بين نارين

حينما تتأجج روحك بين نار القلب والعقل، اتبع قلبك واضمد ناره.

Written by: Sara Mkhamer

Cover by: Olacaktır

إن كنتِ زهرة في أوج ريعانها فأعلمِ أن وقت الذبول قريبًا ...

فإن تساقطت بتلاتك فلتسقط وليحتضنها خصب التراب.

فلا تتهاونِ بحقها وتسمحين بسقوطها بصحراء جرداء.

فلا يسمع بصرخاتها أحدا ولا وتدٍ يرفع عنها البلاء.

الجزء الأول: هربت نحو حتفها.....٣
الجزء الثاني: من أكون؟ ٨
الجزء الثالث: عبير الحب.....١٦
الجزء الرابع: دخول الأفعى.....٢٢
الجزء الخامس: كشف الستار.....٣٣
الجزء السادس: الاعتراف.....٤٠
الجزء السابع: المأزق ٤٨
الجزء الثامن: الفراق الوشيك.....٥٦
الجزء التاسع: مأساتي.....٦٣
الجزء العاشر: اجتماع الأفاعي.....٧٠
الجزء الحادي عشر: التضحية.....٧٥
الجزء الثاني عشر: الخذلان.....٨٠
الجزء الثالث عشر: مزقت قلبي.....٨٦
الجزء الرابع عشر: إتفاق مشبن.....٩٤
الجزء الخامس عشر: دخوله المرعب.....١٠٣
الجزء السادس عشر: فراق اجبارى.....١٠٩
الجزء السابع عشر: لقاء أشبع فؤادي.....١١٥
الجزء الثامن عشر: انقشاع الضباب.....١٢٣
الجزء التاسع عشر: تجسس حميد.....١٣٠
الجزء العشرون: خدعة لطيفة.....١٣٦
الجزء الحادي والعشرون: هدوء ما قبل العاصفة.....١٤٨
الجزء الثاني والعشرون: حريق مفتعل.....١٥٥
الجزء الثالث والعشرون: ليلة مقمرة.....١٦٢
الجزء الرابع والعشرون: عجز يقهر.....١٧٤
الجزء الخامس و العشرون: بداية النهاية.....١٨٥
الجزء السادس و العشرون: جانية أم مجنى عليها.....١٩٥
الجزء السابع و العشرون: خطة مدروسة و لكن؟.....٢٠٨
الجزء الثامن و العشرون: هل بدأت سعادتى؟.....٢١٩
الخاتمة.....٢٣٢

تركض على الطريق حافية القدمين تتدفق من عينيها الرمادية شلالات الدموع تتطاير خصلات شعرها الكستنائي الكثيف فتتخبط ببشرتها البرونزية الناعمة ينتفض جسدها الصغير ضعفًا تتلفت حولها بين الفينة والأخرى تهرب كمن تهرب من حتفها تتمني لو تنسي الكابوس الذي مرت به تسمع زئيره المرعب ينطلق خلفها يرعد باسمها "نارييييييييين"

فتضع يديها على أذنيها لا تريد سماع صوته الذي يشبه صوت القذا..ئف في الحر..ب أخذتها أقدامها إلى حافَة الهاوية حدثتها نفسها بأن الموـ..ت أهون عليها من أن يجدها فهانت عليها نفسها وفتحت ذراعيها مرحبةً بنهايتها ودفعتها أقدامها للهاوية فسقطت كورقة شجرة جفت اوصالها بفصل الخريف تسترجع ذاكرتها بسرعة كبيرة كل العذا.ب والآلام التي هشمت روحها وآخر ما شطر قلبها كان قت..ل أبنها الرضيع على يد ذلك السفاح واستقرت رأسها على صخرة باكيًا علي مصير تلك الحسناء أغرقت دمائها الصخرة والرمال ...

ليسمع صوت ارتطامها بالأرض شابًا في الثلاثين من عمره، كان جالسًا بيأس أسفل الهاوية أقترب بأقدامه الضخمة وجسده العريض يريد معرفة مصدر الصوت اِنتابه الرعب عندما رآها...

فهرع نحوها وبيدين مرتعشتين أزاح خصلات شعرها الناعمة عن وجهها لتكشف عن محياها شديد البراءة والجمال رفعها عن الأرض بذراعيه العريضين وانطلق بها بسرعة فائقة متجهًا لسيارته وضعها برفق في المقعد الخلفي وانطلق يسابق الريح لأقرب مستشفى، يمر الطريق أمام عينيه يكاد لا يراه وهو يسترجع صورة أخيه حازم حينما ذهب لرؤيته بالمشرحة فتتدفقت من عينيه زخات الدموع ويتمنى لو كان أحدا أنقذه وظل على قيد الحياة

في تلك الأثناء كان قد وصل الكيان الذي أرعبها عند حافَة الهاوية وقد لفت نظره بقعة دما.ء أسفل الهاوية نزل هو ورجاله ليتحقق أمر تلك البقعة فيضع يده على الد.ماء فيجدها ما زالت دافئة نظر بخوف لبقعة الدَّم الطابعة على أنامله وأمر أحد رجاله يُدعى صفوان بأخذ عينه من تلك الدماء فنفذ صفوان الأمر بطاعة ثم أعطي له العينة التي طلبها أخذها منه بغضب وقال إن كانت تلك الدماء لك إذا فأنت مازالت حيه وإلا كنت وجدت جث..تك، وحتما سأجدك.

وصل زين بسيارته للمستشفى ونزل مسرعًا ليصرخ بأعلى صوت له أحتاج للمساعدة، هرعت الممرضات لحملها علي السرير النقال ليراها الأطباء.

قال زين بصوت مرتجف لقد سقطت من مكان مرتفع و بأمر من أحد الأطباء بإدخالها فورًا لغرفة العمليات بدء يرتجف داخله على مصير تلك المسكينة و أستغرقت العملية وقتًا ليس بقصير و كأن الزمن يتلاعب بأعصاب زين وفجأة..

خرجت إحدى الممرضات تطلب أكياس من الد.ماء رد عليها زين بأنه يمكنه إعطاؤها ففصيلة دمه تعطي كل الفصائل طلبت منه التوجه لإعطاء الدم فورًا فهرع وهو كاشفًا ذراعه لغرفة التبرع وبعد عدة ساعات خرجت نارين من غرفة العمليات.

هرع زين نحو الطبيب ليطمئن عليها فقال الطبيب آنها الآن بخير و لكن يلزمها عناية فائقة لتلتأم جراحها والكسور بجسدها لقد أتيت بها في الوقت المناسب تنفس زين الصعداء.

ثم سأله الطبيب عن هويتها
فقال: لا أعرف عنها شيئًا لقد وجدتها أسفل الهاوية فأحضرتها، كل ما يحزنني كيف لفتاة ببراءتها وحداثة سنها أن تلقي بنفسها من تلك الهاوية أو ما أدري ربما تم دفعها.
قال الطبيب : من الممكن إنها تمر باكتئاب ما بعد الولادة.
نظر له زين بدهشة وقال: ولادة !!! أي ولادة؟!
فأتت الممرضة وسلمته خاتم زواجها.
قال الطبيب : نعم لديها جرح قيصرية ببطنها.
قال زين: كيف لأم أن تترك صغيرها وتقفز هكذا للمو..ت ببساطة !!! حتما تم دفعها من الهاوية.

انتبه زين فجاءة لوجه الطبيب الذي بدا غير مطمئن، مما أثار الرعب في قلبه. بدأ يتصبب عرقًا وسأله بصوت مرتعش:
"هل هناك شيء تخفيه عني؟"
وفي لحظة مليئة بالخوف، كشف له الطبيب الحقيقة وقال..

انها لن تتمكن من الحركة لوقت طويل، بسبب تهشم عظام قدمها اليمنى وذراعها الأيمن وبعض الضلوع ولديها أيضًا ارتجاج بالجمجمة سننتظر إفاقتها لنعلم إن كان قد أثر على حواسها.

قال زين : ومتى ستعود لوعيها؟
قال الطبيب: لن يطول ذلك.
قال زين: حسنا هل يمكنني انتظار إفاقتها داخل غرفتها؟
قال الطبيب: ليس هناك مشكلة.

دخل زين بهدوء وجلس على مقعد وثير بجانبها وأخذ يتأمل ملامحها البريئة بتأثر شديد و تدور برأسه العديد من الأسئلة عما أوصلها لتلك الحالة!!

حتى بدأت بتحريك جفنها وتفتح عينيها بهدوء وتنظر إليه فتراه كالخيال أمامها أغمضت عينيها مرة أخرى وفتحتها علي اتساعها ونظرت له مجددًا قضبت حاجبيها وحاولت التحدث بصعوبة وقالت : من أنت؟
أجابها: زين انتظري لحظة سأحضر الطبيب.

ذهب مسرعًا ثم عاد ومعه الطبيب الذي نظر لها بعين متفحصة وبدأ بالكشف عليها فاطمأن على حواسها، وكأن الشمس قد أشرقت من جديد لكن سرعان ما غطت السحابة السوداء سماء المستشفى بمجرد أن أجابت على سؤال الطبيب عن هويتها...

فقالت بصعوبة وهي تفكر: لا أعرف!!

قال الطبيب: هل تذكرين كيف وصلت لتلك الحالة؟

قالت : لا أذكر.

قال: حسنًا لا داعٍ للقلق.

نظر زين له بتوجس وقال: كيف ليس هناك داعٍ للقلق؟
إنها لا تذكر حتى أسمها!!!

أخرجه الطبيب من الغرفة ثم قال: هذا أمر طبيعي ضربة رأسها كانت قوية ستستعيد ذاكرتها بعد فتره وسنساعدها ببعض الأدوية على ذلك لا تقلق.

نظر له زين بأسف على حالها و قال: حسنًا أيها الطبيب
متى يمكنها الخروج من المستشفى؟

قال الطبيب: متى تستقر حالتها يمكنها الخروج على الأكثر بعد غدًا ولكني ألاحظ توترك بشدة حاول أن تتماسك قليلًا فهي بحاجة للهدوء ليساعدها على اِستعادة ذاكرتها.

فحاول زين اِستعادة هدوئه بصعوبة كي لا ينقل لها التوتر أيضأ.

بينما كان يحاول زين إخماد توتره و الحد من وتيرته بالمستشفى، كان معمل التحاليل يحترق من شدة التوتر و القلق الذى عم المكان فور وصول ذلك الوحش الكاسر ....

توجه جسار شخصياً إلى مختبر التحاليل بعينة الدماء التي حصل عليها وطلب مطابقة عينة الدماء بشعره أُخِذَت من طِفلُهُ الرضيع، أمر بإصدار نتيجة التحليل في موعد أقصاه غداً.

فقال الطبيب: سيدي، هذه الحالة صعبة الحدوث لأن الحصول على النتائج يستغرق وقتاً! أمسكه جسار من ياقة قميصه وأخرج شارة الشرطة من جيبه التي تشير إلى انه ضابط ذو رتبة كبيرة وسُلطه واسعة ثم اقترب من أذن الطبيب وقال بصوت أشبه بفحيح الأفاعي وهو يجز على أسنانه : ستخرج تلك النتيجة غدا.

دب الرعب بأوصال الطبيب فأجابه بارتجاف: سيدي عذرًا منك ولكن لكي تخرج نتيجة التحليل صحيحة فيجب الانتظار يومين على الأقل وإلا لن أضمن صحتها.

تركه جسار ونفض يديه ونظر له باشمئزاز ثم قال: حسناً سأكون هنا بعد غدٍ. غادر جسار المكان غاضباً وأمر صفوان الذي كان شرطياً سابقاً وتم استبعاده بسبب فساده بأن يبحث في جميع مستشفيات المدينة عن نارين.

بينما كان جسار يتآكل من داخله ليعرف خبرًا عنها، صارح الطبيب زين بأمر اخر اكتشفه أثناء العملية.....

أخبره انه لاحظ آثار تعذيب وقيود على معصم الفتاة واضح عليها أثر المقاومة. اتسعت عينا زين ورفع حاجبه بتفكير، إذًا من الممكن أنها كانت مخطوفة أو مهددة ! ! !

أمسك بذراع الطبيب بقوة وطلب منه إخفاء أي معلومة عن تلك الفتاة حاليًا لحين استعادتها للذاكرة ومعرفه ما حدث لها بالضبط قال الطبيب: أسف سيدي هذا ليس من سلطاتي، ولكن يمكنك أن تطلب هذا من مدير المستشفى.

امتلأت عيون زين بالقلق وقال :حسنًا، شكرًا لك
ثم ذهب لغرفة مدير المستشفى طرق الباب فأذن له بالدخول فوجد أنه صديقه كمال من الجيش تفاجأ كثيرًا و انفرجت أساريره واحتضنه بحرارة، رحب كمال به بحفاوة كبيرة، بعد أن تناولا قهوتهما وتجاذبا أطراف الحديث و سأله كمال : أين تعمل الان؟
أجابه : أعمل محامي بالقضاء الجنائى.

بالمناسبة يا صديقي أنا أتيت إلى هنا بالأساس لأطلب شيئًا!
قال كمال: أمرني يا صديقي
قال زين: الأمر لله، لقد أتيت بفتاة اليوم .....
وروى له عن تفاصيل ما حدث وعن مخاوفه من أن يجدها الخاطفون لكن أكثر ما اثار دهشه كمال هو طلب زبن المفاحئ...

طلب أن يتم إخفاء خبر دخولها المستشفى،لحين عودة الذاكرة إليها ومعرفة ما حدث لها بالضبط.

قال كمال:حسنا لا تقلق وعلي الفور أمر جميع من بالمستشفى بإخفاء أمر تلك الفتاة شكره زين وطلب منه رقم هاتفه وحينما أراد زين إخراج هاتفه وجد انه قد نسي الهاتف بالسيارة اعتذر منه وقال: أعذرني يا صديقي سأجلب هاتفي من السيارة لقد نسيته من صعوبة الموقف، خرج زين لإحضار هاتفه من السيارة.

وأثناء خروجه لاحظ وجود رجلان ضخمان يرتديان بدلتان رسميتان يقفان أمام موظفي الاستقبال، فاشتبه بأمرهما فاقترب منهما ليعرف غايتهما فرأى معهما صورة للفتاة و يسألا موظفه الاستقبال عنها، فارتبكت الموظفه قليلًا من هيأتهم وطريقه حديثهم و لكنها تماسكت قليلًا

و اجابتهم: لا لم تأت اي فتاة بهذه المواصفات .

فقال لها أحدهما: أنت متأكدة أليس كذلك؟

اجابته :نعم سيدي متأكدة .

خرج الرجلان وابتعدا عن المستشفى فتنفست موظفة الاستقبال بهدوء، وهدأ زين من توتره بعد ان أطمأن ان الموظفه طبقت التعليمات ثم عاد لغرفة نارين .....

ليجدها تستغرق بنومها، فجلس بجانبها ينظر إليها بتأثر شديد و يتسائل بداخله من له القدره علي إيذاء فتاة بتلك البراءة تبدو كملاك صغير من فرط رقتها حتي غفي وهو بجانبها.

فتحت نارين عينيها فوجدته نائمًا، نظرت إليه تحاول أن تتذكر إن كانت رأته من قبل فلم تذكره وتأملت ملامحه الرجولية الغامضة وحاجبيه المصبغين بسواد الليل وجفنيه المنسدلين بأهدابه الطويلة فوق عينيه الناعسة ولحيته الكثيفة التي غطت بياض وجهه يشقها ثغره الوردي الدقيق.

اذدردت لعابها فشعرت بالعطش الشديد حاولت جاهده آن تصل لكوب الماء الموضوع علي طاوله بقرب فراشها فلم تستطع حمله فسقط من يدها، فتح زين عينيه بعد آن أفزعه صوت انكسار الكوب فهب واقفًا فورًا بجانبها ونظر لها بقلق وهو يطمئن علي يدها وسألها: هل بك شئ ؟

قالت بخجل: أسفة أفزعتك أردت فقط بعض الماء.أ

أحضر زين فورًا كوب آخر وملأه ثم انحني وهو يحاول مساعدتها لإرتشاف بعض قطرات الماء، على الرغم من ان عينيه كانت تعكس مشاعر العناية و الحنان و الدفء إلا ان نظرات نارين له كانت مليئة بالغرابة وكأنها تحاول أن تفهم فقال لها....

أشربى القليل فقط ! ليس مسموح لك الآن بالارتواء بشكل كامل وإن أردت شئ فقط اطلبي المساعدة .

ارتشفت نارين بعض قطرات الماء التي لم تشبع ظمأها ابداً وهي تستند بظهرها علي ذراعه
قالت: شكرًا لك لكن لا اذكر اني رأيتك من قبل!!
قال: بالفعل أنا وجدتك أسفل الهاوية يبدو أنك سقطت كان وضعك سيء ولا أعلم عنك اي شئ !!

تعجبت نارين بداخلها لما كنت أسفل الهاوية؟!!!
أراحها زين علي الفراش برفق،حاولت نارين أن تتذكر ما حدث ولكن فشلت بتذكر أي شئ.
قالت: شكرًا لك على أي حال .

بعد قليل دخلت الممرضة ببعض الطعام وأخبرت زين بأنها يمكنها الآن أن تتناول طعامها و عدلت من وضع فراشها حتى تتمكن من إطعامها، استأذنها زين بأنه يمكنه إطعامها بيده .

قالت :حسنًا سيدي وخرجت من الغرفه،جلس زين بالقرب من نارين وأمسك بالملعقة وضع بها بعض الحساء، طلب منها فتح ثغرها، فطلبت منه بخجل ان تشرب الماء اولا أمسك بكوب الماء ثم بدأ برفعه علي شفتيها فشربت بلا تمهل فتساقطت قطرات الماء عليها .

قال زين: يبدو أنك تشعرين بظمأ شديد ولكن تمهلي قليلا!
لم تلتفت له ورفعت يده بالكوب على شفتيها فأراقت المزيد من الماء فوق عنقها وصدرها، آخذ زين منديل وآخذ يجفف الماء المتساقط منها فخجلت كثيرًا .

فقالت : آسفه أريد المزيد!!
قال: حسنًا ولكن برفق قليلا من فضلك
اغمضت عينيها بالموافقة وسقاها المزيد وهو يبتسم لخجلها الذي جعل وجنتيها تتورد فورًا رفع الكوب عن شفتيها بعد أن تأكد من ارتوائها ثم جفف شفتيها المبللتين

شعرت نارين بالمزيد من الخجل فقالت: أشكرك سأحاول أن أتناول الحساء بنفسي .
رفع زين يده علي وجنتها الوردية بشكل لا إرادي
وقال :لا داعي للخجل حالتك لا تسمح بتناول الطعام بنفسك سأطعمك بيدي حتي تستطيعين أن تفعلي ذلك.

نظرت ليده بخجل شديد وشكرته أمسك بالملعقه وأخذ يطعمها ويجفف قطرات الحساء التي ظلت على شفتيها حتى اشبعها. ظل زين بجانبها طول الوقت لكنه تذكر ضرورة إجراء محادثة هاتفية مع الانسة سونا مساعدته بمكتب المحاماة.

و أمرها بتأجيل بعض القضايا التي كان يتابعها.

تحدث أيضًا مع جدته السيدة فيروز التي كانت تنتظره في المنزل وأخبرها بما حدث وألا تقلق سيعود بعد غدًا وطلب منها أن ترسل بعض الملابس له مع السائق.

و حينما وصل السائق للمستشفى طلب منه زين آن يذهب لمتجر للملابس النسائية ويحضر المريح منها بحجم نارين.

مر اليومين بسلام وتم السماح لها بالخروج،طلب زين من الممرضة مساعدة نارين علي الاستحمام وارتداء بعض الملابس التي احضرها السائق.

ثم إقترب منها بعد أن ارتدت وحملها ثم وضعها برفق علي الكرسي المتحرك، ظلت نارين تراقب تصرفاته بخجل وقلة حيله فليس أمامها إلا أن تستسلم لكل تصرفاته الغريبة عليها وتشعر بالامتنان الشديد لكل ما يفعله.

في ذلك الوقت كان جسار بمعمل التحاليل يستعلم عن النتيجة التي خرجت بتطابق عينة الدماء مع العينة التي أُخذت من طفله وتأكد بأن نارين مازالت على قيد الحياة.

ابتسم بخبث وقال بعينين يملؤها الشر:

حسنًا يا سيدة نارين تريدين اللعب معي؟

لك ذلك، لكنك لن تهربي إلى الأبد حتما سأجدك.

خرج بغضب ثم أمر رجله الذي يعتبره ذراعه الأيمن صفوان بآن يغلق كل المواني الجوية والبحرية وحتى الطرق البرية بوجه نارين لن تخرج تلك المرأة من البلاد حتى أجدها.

قال صفوان بطاعة: حسنا سيدي كما تأمر.

سكت قليلًا ثم قال: سيدي هل تأكدت بأنها على قيد الحياة؟

قال جسار وهو يضغط بيده على كتفه:

هل تشك في ذكائي يا صفوان؟

قال صفوان بارتباك: لا يا سيدي. حسنا كما تأمر.

وصل زين لمنزله ذو الطابع الفخم والمحاط بأسوار عالية وأشجار أكثر ارتفاعًا من سور المنزل وبعض التماثيل الحجرية الرائعة التي صنعها أخيه الذي قُتِلَ قبل بضعة أشهر..

نزل من السيارة ثم أنزل الكرسي المتحرك وفتح الباب المجاور لمقعد نارين وقال: مرحبًا بك بمنزلي المتواضع.

نظرت له نارين بابتسامة خجولة وبداخلها تقول:
يا إلهي ماذا أفعل أنا بمنزله؟
انحني باتجاهها ليفتح حزام الأمان واستنشقت نارين رائحة عطره الجذاب الذى لطالما آسرها كلما إقترب منها بالمستشفى.

حملها زين داخل حضنه ثم اجلسها برفق على الكرسي المتحرك، كانت نارين تحت تأثير جاذبية عطره فاغمضت عينيها بتأثر ولم تلتفت لشيء من حولها.

فتحت السيدة ياسمين الباب بعد أن رأت قدوم سيارته، واستقبلته جدته السيدة فيروز عند الباب وقالت:
مرحبًا بك يا بني لقد تأخرت كثيرًا أنا أنتظرك منذ الصباح.
قال: حسنًا يا جدتي ها قد أتينا.

نظرت السيدة فيروز لنارين بتأثر شديد وقالت:
مرحبا بك بُنيتي حزنت كثيرا لما حدث لك.
قال زين لنارين: اعرفك على جدتي السيدة فيروز وهي المرأة الأكثر طيبة بالعالم بعد والدتي.

نظرت لها نارين وهي تبتسم بخجل وقالت:

لاتؤاخذيني سيدتي وضعي لا يسمح لي بالقيام للترحيب بك ولكني سعيدة بالتعرف عليك.

قالت فيروز: لا عليك يا أبنتي أقدر وضعك شفاك الله وعافاك قريبا بإذن الله، فشكرتها نارين.

ثم دفع زين الكرسي المتحرك حتى السلم المؤدي إلى رواق الغرف بالمنزل و سئل السيدة ياسمين

هل غرفة أمى جاهزة الآن؟

قالت: نعم سيدي كل شيء جاهز.

انحني زين ثم حمل نارين بين ذراعيه و صعد بها لغرفة والدته كانت نارين تنظر إلى تفاصيله وظلت تنظر بعمق شديد لعينيه الزمردتين.

تنبه زين لنظراتها ولكنه كان يهرب بعينيه من عينيها كان بداخله يريد أن ينظر لعمق عينيها ولكن شيء ما كان يمنعه، لقد كانت نارين على الرغم من وضعها تشع نورًا وبراءة لا مثيل لها فلم يريد الوقوع تحت تأثير جمالها فهو يعلم أنها متزوجه ولديها طفل، بالرغم من رفض عقله لتلك الحقيقة كان يذكر نفسه بها دائما.

دخل الغرفة ثم وضعها برفق في مخدعها.

فتعجبت نارين من تجهيزات تلك الغرفة فإنها تبدو كغرف المستشفى تمامًا بها أجهزة لقياس نبضات القلب والضغط وسرير متحرك مصنوع من الجلد وأداة لتعليق المحاليل بالاضافة للأثاث الذي يبدو عليه الفخامه الشديدة وفراشًا آخر مريحًا ومرآة ضخمة تستقر بجانبها طاولة كبيرة عليها بعض العطور ومساحيق التجميل وبجانب الشرفة المطلة على حديقة المنزل توجد أريكة مريحة ذات طابع رقيق.

نظرت نارين لتفاصيل الغرفه بحيره وقالت:
ما هذه الغرفة؟ تبدو وكأنها لسيدة مريضة بشدة!
هل والدتك مريضة؟ إذا أين هي؟

نظر لها زين بحزن وقال: لقد توفيت والدتي منذ شهر ونصف تقريبا بعد أن تعرضت لسكتة دماغيه بعد معرفتها بقتل أخى حازم اثر تعرضه للتعذ. يب الشديد قبلها بشهر حاولنا كثيرًا أن نحافظ على حياتها ولكنها لم تتحمل تلك الصدمة وفارقت الحياة.

تأثرت نارين كثيرًا بما سمعته وشعرت بالاسف الشديد على وضعهم جميعًا فدمعت عيناها ومسح زين دموعها .

وقال: لا عليك من كل هذا لا تفكري بالأمر، المهم الآن أن تستعيدي صحتك وذاكرتك، سأحضر لك الدواء.

اومأت نارين برأسها وقالت: حسنًا كما تريد.

نزل زين وطلب من السيدة ياسمين إحضار الدواء من السيارة

فرأته جدته وقالت: اقترب زين أريد التحدث معك قليلًا.

قال: حسنا جدتي وذهب إليها.

فسألته عن تلك الفتاة التي آتي بها وقالت:

زين أعلم أن وضع الفتاة حرج وأنها فقدت الذاكرة

ولكن يا بني هل ترى أن إحضارها إلى هنا أمر طبيعي؟

قال زين: ماذا أفعل يا جدتي هل اتركها بتلك الحالة بالمستشفى واهرب؟

قالت: حسنًا يا بني ولكن نحن لا نعلم عنها شيء

هل أبلغت الشرطة حتى يصل لها أهلها؟ من المؤكد أنهم يبحثون عنها.

قال: لا تقلقي يا جدتي لن يطول الأمر سوف أبحث عن عائلتها وأجدهم قريبا المهم الآن أن تشفي تلك الفتاة،

لقد تعرضت للتعذيب قبل أن تسقط من الهاوية وقد آتي رجلين مريبين وسالا عنها بالمستشفى،

لكن أخذت احتياطاتي وضللتهما، ولا أعتقد أن إبلاغ الشرطة في الوقت الحالي في صالحها، قد اوصلها بتلك الطريقة لمعذبيها بيدى و هى لا تتذكر أي شيء.

تأثرت فيروز كثيرًا وشعرت بالقلق ثم قالت:

يالها من مسكينة ولكن يا بني معني هذا أن وجودها معنا بالقصر به خطورة علينا؟!

قال زين هل أتركها لتلقي نفس مصير أخي يا جدتي؟

قالت: فيروز بخوف لا يا بني حفظها الله لشبابها لم أقصد هذا.

حسنًا لتبقى هنا حتى تعود لها ذاكرتها أن شاءالله، احتضنها زين وقبل رأسها وقال هذه هي جدتي الحنونة.

أحضرت ياسمين الدواء وأعطته لزين

فقالت فيروز ولما لا تعطيها الدواء بنفسك يا ياسمين؟

قال زين ليس هناك مشكلة، أنا سأعطيه لها

صعد زين لغرفة نارين ليجدها تحاول النهوض من فراشها لدخول الحمام المرفق بالغرفة، فتقدم نحوها بسرعة يحاول اللحاق بها قبل أن تسقط وأمسك بخصرها على الفور فتالمت بسبب ضلوعها المكسورة.

فتأسف لها وأمسك بذراعها السليمة وقال:

لما نهضتي من فراشك؟

فقالت بعجز: أردت دخول الحمام.

شعر زين بألمها في قلبه وحملها بين ذراعيه ثم دخل بها للحمام.

قالت نارين بتوتر وخجل شديد: ماذا تفعل؟

فأجلسها برفق على كرسي بالحمام، وقال:

WWW.FACEBOOK.COM/OLACAKTR

قال زين: لا تتوتري سأنادي على ياسمين لتساعدك،
لا تتحركي من مكانك رجاءً

نزل زين لياسمين وطلب منها مرافقة نارين ومساعدتها بالحمام لحين حضور ممرضه ترافقها، صعدت ياسمين لها.
واتصل زين بصديقه كمال وسأله عن ممرضة لمرافقة نارين
اجابه كمال: لا تقلق سأرسل لها ممرضة اليوم لمساعدتها.

خرجت نارين من الحمام وهي تستند بذراعها على ياسمين
وقالت: سامحيني سيدة ياسمين أتعبتك كثيرًا.
ياسمين برقة سامحك الله يا أبنتي لا تقولي مثل هذا الكلام أرجوكِ،ثم لا داعي لكلمة سيدة ياسمين يكفي أن تقولي أختي ياسمين يا بنيتي.
قالت نارين حسنًا أختي ياسمين شكرًا لك.

دخل زين الغرفة فوجد ياسمين تحاول وضعها بالفراش ونارين تتألم من أضلعها أندفع مسرعًا ليمسك بها وقال لياسمين:
انتبهي أختي ياسمين فاضلعها مكسوره وأمسك بنارين وحملها بالطريقة الصحيحة ثم وضعها برفق في الفراش.

قالت ياسمين سامحيني يا أبنتي لم أكن أعلم.

قالت نارين وهي تنظر بإعجاب لزين الذي كان يضع عليها الغطاء،لا عليك أختي ياسمين لقد مضى.

سألتها ياسمين: هل تريدين شيئًا آخر يا أبنتي؟

أجابتها: أشكرك لا أريد شيئًا آخر.

قال زين: أختي ياسمين أحضرِ بعض الطعام رجاءً يجب أن تأكل شئ قبل تناول الدواء.

أجابته ياسمين بطاعة: سأجلبه فورًا يا بني.

خرجت ياسمين وأغلقت الباب توجه زين لأحد الأدراج وفتحه واخرج منه هاتف جوال وأعطاه لنارين وقال وهو يجلس بجانبها علي الفراش ويعطيها الهاتف تفضلي هذا مسجل به رقمي ورقم أختي ياسمين وأرقام جميع من بالمنزل إن احتجتي شئ فقط اتصلي بي.

قالت وهي تنظر له بامتنان: لا أعرف كيف أشكرك، لقد فعلت من أجلى الكثير.

أمسك زين بيدها وربت عليها باليد الاخري ونظر لعينيها قائلًا: أنا لم أفعل شئ هذا من دواعي سروري، تنبه فورًا لنظراته ويده فارتبك قليلًا وشتت عينيه وسحب يديه ثم استقام واقفًا وقال وهو ينظر للشرفة المفتوحة ستأتي اليوم أيضًا ممرضة لمساعدتك.

تعجبت نارين من تصرفه وكأنه يهرب من عينيها ولكنها خجلت أن تعلق علي ذلك.

قالت: حسنًا شكرًا لك.

قال وهو ما زال ينظر للشرفة: هل تريدين شئ آخر؟

قالت: وماذا سأريد بعد كل هذا؟ شكرًا لك.

دخلت ياسمين وبيدها صينية تحمل بها الطعام وكادت أن تجلس بجانب نارين لتطعمها فنادت عليها السيدة فيروز، قال زين وهو يمسك بصينيه الطعام اتركي من يدك أختي ياسمين سأطعمها بنفسي اذهبي أنتِ.

ذهبت ياسمين وأغلقت الباب، ابتسمت نارين بخلسه ثم نظرت لزين الذي جلس بجانبها أمسك بالشوكة وملأها ببعض من شرائط المعكرونة اللذيذة مصحوبة بقطع اللحم الشهية وقربها من ثغرها، فوجدها تبتسم أبتسامة ساحرة، شرد لوهله بجمال ابتسامتها

ثم سألها: لماذا تبتسمين هكذا؟

قالت كيف ابتسم؟

قال: لا شئ،ولكن ابتسمي هكذا دائمًا تزدادين جمالا.

ثم تنبه للكلام الذي يخرج من فمه وقال: هيا افتحي ثغرك سيبرد الطعام.

فتحت فمها وأكلت من يده ابتلعت طعامها وعربت عن إعجابها :انه شهي للغاية أختي ياسمين ماهرة جدًا.
قال: بالهناء والشفاء هيا افتحي ثغرك ظل هكذا حتي شبعت.

ثم أحضر زين علب الدواء منهم مسكن للألم ومنهم علاج يساعدها علي استعادة الذاكرة وبعض المضادات الحيوية لمساعدتها علي التئام جروحها، وأحضر أيضًا ضماد ومطهر و وضع حبات الدواء واحدة بعد واحده بثغرها،ثم اقترب منها أكثر لتغيير ضماد رأسها، مجرد ان إقترب منها أكثر واستنشقت عبير عطره ذاب داخلها وأغمضت عينيها.

فك زين الضماد القديم وهو يتأمل جفنيها المغلقين بأهدابها الطويلة التي كحلت عينيها بشكل طبيعي ساحر الجمال، ثم أمسك برأسها ووضعها برفق علي كتفه ليتثنى له تطهير جرح رأسها شعرت نارين بدفئ صدره و رائحه انفاسه العطرة التي داعبت بشرة وجهها،فوضعت يدها علي موضع قلبه.

توتر زين عندما شعر بلمسه يدها علي صدره وتضاربت أنفاسه وكاد قلبه يتوقف من شده ضرباته. شعرت نارين بتوتره المفاجئ ولكنها لم تعلق وفضلت الاستمتاع بقربه..

حاول زين التركيز علي جرحها وأتم تطهيره وضع الضماد بسرعة ثم ابعدها وانتفض واقفًا فجأة خرج مسرعًا من الغرفة وأغلق الباب ثم أسند بظهره علي الباب ووضع يده علي موضع قلبه يحاول تهدأه نفسه قليلًا،

تعجبت نارين مرة أخري وابتسمت وهي تضع يدها علي قلبها الذي كان ينبض بقوة.

نزل زين بسرعة فارتطم بالسيدة ياسمين اعتذر فورًا منها فقالت: لا عليك يا بني ولكن تمهل قليلًا ما بك؟

قال: لا شئ يا أختي فقط أريد أن ترفعي الكرسي المتحرك وتضعيه بغرفه الفتاة. نفذت ياسمين ما طلبه.

وحينما رأتها نارين سألتها عن زين

فأجابتها: ذهب لحديقة المنزل يستنشق بعض الهواء.

في ذلك الوقت طرق باب المنزل نزلت ياسمين لتفتح الباب وجدت شابة جميلة بزى ممرضة

قالت: تفضلى يا أبنتي ما أسمك ؟

قالت أسمى جولينار ويمكنك أن تناديني جول أتيت لمساعدة مريضة هنا بالمنزل.

ياسمين بابتسامة لطيفة: تفضلي يا جول السيد زين بالحديقة اذهبي له أولًا.

ذهبت جول للحديقة التي أشارت لها ياسمين فوجدت زين يقف بتوتر واضح،نادته جول: سيد زين

التفت لها وقال: نعم من أنتِ؟

أجابته: جول سيدي لقد أرسلني السيد كمال.

قال زين: نعم نعم تذكرت، بدأ يشرح لها وضع نارين ويوضح لها كيف تتعامل مع الكسر بأضلعها وصعد معها لغرفة نارين ثم عرفهما ببعضهما البعض.

رحبت بها نارين وشكرته على اعتنائه بها، ثم طلبت من جول أن تنزلها لحديقة المنزل فالجو لطيف وهي تريد الاستمتاع بدفء الشمس قليلا.

زين بابتسامة: اتركي لي هذه المهمة يا جول سأنزلها بنفسي، شعرت نارين بالإحراج الشديد،فهي لم تكن تريد إزعاجه إقترب زين منها ثم حملها برفق وطلب من جول إحضار الكرسي المتحرك.

تمنت نارين أن تظل بحضنه للأبد وبدأ يتغلغل بقلبها بسرعة شديدة شعور لم تعرفه من قبل وتسألت نارين تري معاملته الرقيقة لها هي السبب؟ ام شيئًا آخر؟!

دخل زين لحديقة المنزل ووضعها على الكرسي المتحرك وسحب كرسي آخر وجلس بجانبها وطلب من جول أن تجلب لنارين بعض العصير الطازج .

ذهبت جول لتحضير العصير، طرق باب المنزل فتحت ياسمين الباب آهلًا آنسة سونا

دخلت سونا ذات القوام الممشوق و الجمال المزيف من كثرة إستخدام مساحيق التجميل و قالت سونا بتكبر

أين السيد زين؟

ياسمين بجدية :يجلس بالحديقة تفضلي.

دخلت سونا للصالون المطل على حديقة المنزل فوجدت السيدة فيروز التي تراقب زين وهو يتحدث باهتمام مع نارين سلمت سونا عليها فرحبت بها فيروز وسألتها سونا عن زين فأشارت فيروز لموضع جلوسه مع نارين.

رأتهم سونا فتعجبت من اهتمامه بها وهو يثبت ضماد رأسها

سألت سونا : من تلك الفتاة سيدة فيروز ؟

أجابتها لا نعلم يا أبنتي وحكت لها قصة نارين بالتفصيل

قالت سونا بريبة: إذا فالسيد زين لا يعلم عنها أي شئ وهناك من يطاردها ويبحث عنها!!

غريب ولكني ألاحظ اهتمامه الكبير بها
فالسيد زين لا يوالي أحدًا اهتمامًا بتلك الطريقة!!
قالت فيروز : لقد أشفق علي حالها كثيرًا فوضعها ذكره بوضع أخيه حازم يا أبنتي حقًا هي وضعها يستحق الشفقة.

قالت سونا بهمس : إذًا يشفق عليها فقط !!
حسنا سيدة فيروز سأذهب لأطلعه علي بعض الأوراق الهامة
قالت فيروز : تفضلي يا ابنتي .

أثناء دخول سونا للحديقة رأت زين وهو يسقي نارين العصير الذي أُريقت بعض قطراته علي شفتيها فجفف شفتيها برقة شديدة شعرت سونا بغصه اعتصرت قلبها فلطالما تمنت ان ينظر لها زين بمثل ما ينظر لتلك الفتاة.

كظمت سونا غيظها وتوجهت لهما ثم وضعت الأوراق أمام زين وقالت بأدب متناهي: سيد زين هذه الأوراق يجب أن تطلع عليها.
تنبه لها زين الذي كان يزيح بعض الخصلات الكستنائية الهاربة من شعر نارين عن وجهها
قال: أهلًا سونا، ما هذه الأوراق؟
قالت: سيد زين لم تأتي للمكتب منذ عدة أيام فتعطلت كل القضايا ،

قالت نارين : اي قضايا!! ماذا تعمل أنت؟

أجابتها سونا بسرعة وغل مكبوت: محامي بالقضاء الجنائي وأنت ما أسمك ؟

قال زين بسرعة: لا أعتقد أن هذه الأوراق بتلك الاهمية يا سونا.

قالت سونا: كيف ليست مهمة نحن بدونك لا شئ يا سيد زين وابتسمت بدلال ملحوظ، تعجب من طريقتها ولكنه لم يعلق .

شعرت نارين بالضيق فجاة وطلبت من زين إعادتها للغرفة حملها بطاعة أدهشت سونا، فحدثت نفسها بعد ذهابهما هذه الفتاة خطيرة للغاية يجب أن أجد من يبحث عنها بأسرع وقت ..

عند جسار سأل رجاله بغضب جحيمي

كيف لم تجدوها؟ هل انشقت الارض وابتلعتها؟

رد صفوان: سيدي ليس لها أى اثر بحثنا عنها بكل مكان أعتقد انها غرقت بالبحر تحت الهاوية.

أمسك جسار بياقه قميصه وقال :فلتأتوا لي بجثتها إذًا !!

قال صفوان بارتجاف: حسناً سيدي سنواصل البحث عنها لا تقلق سنجدها .

وضع زين نارين بمخدعها وشعر بأنها ليست على طبيعتها فسألها ما بك؟

أجابت لا شئ أردت أن أرتاح قليلًا اذهب أنت للآنسة سونا إنها بإنتظارك سيد زين وابتسمت ابتسامة خفيفة بضيق

قضب زين حاجبيه يحاول فهم ما أحزنها ولكن لم يشأ أن يضغط عليها فقال : هل تريدين شيء آخر؟

أجابته شكرًا لك فقط أغلق الأنوار والباب....

خرج زين بعدما أغلق الضوء،ظلت نارين تفكر بالأحداث التي مرت بها خلال الأيام الماضية وكم أن هذا الرجل نبيل حقًا كم هو رقيق في معاملتها تذكرت لمساته ورائحته التي تآسرها كلما اقترب منها ثم خطرت سونا بمخيلتها

قالت لماذا إنزعجت من تلك الفتاة لا أفهم؟

إنها لم تفعل لي أي شئ ولكن نظراتها بها شئ يزعجني !!!

نزل زين لمكتبه وكادت أن تدخل سونا خلفه ولكنها توقفت

حينما سمعته وهو يكلف أحد رجاله بالبحث عن عائلة الفتاة دون لفت الأنظار خوفًا من أن يعلم مطاردها يؤذيها.

انتظرت سونا خروج الرجل وتتبعته حتى خرج من باب المنزل ،عرقلته ثم تحدثت معه قليلا وأقنعته بأن يخبرها بإي معلومة يتوصل لها أولًا ثم اعطته سوارها الذهبي
وقالت له إن فعلت ما سأقوله لك ستحصل علي المزيد،
هز الرجل رأسه بطاعة موافقًا علي ما قالته.

فى غرفة نارين ظلت تفكر وتفكر ألى آن جافاها النوم حتى انتصف الليل شعرت بالظمأ فتلفتت حولها فرأت كوب الماء على ضوء القمر بصعوبة،حاولت الوصول له مرات عديدة ولكنها فشلت حتى يئست. فتح زين الباب بهدوء ليطمئن عليها وبمجرد أن شعرت به نارين تصنعت النوم .

ذهب إليها بالظلام وكانت قد كشفت غطائها فأمسك بالغطاء ودثرها جيدا وضع يده علي جبينها يتحسس حرارتها، شعرت بيديه وفتحت عينيها ثم أمسكت بيده، وقالت: زين !
إقترب منها وقال : هل أيقظتك ؟
قالت : أريد كوبا من الماء أشعر بالعطش
ابتسم لها وقال حسنًا وملأ كوب الماء ثم وضعها بحضنه...

وساعدها حتى شربت ثم سألها:

هل أنت بخير؟

أجابته: نعم الحمد لله شكرًا لك علي كل شئ فعلته من أجلي حقا مهما شكرتك لن أوفيك حقك.

أراحها في مخدعها وقال: لا داعي للشكر فعلت ما توجب علي فعله.

قالت: لو كان أحدًا غيرك لما فعل كل هذا وكان سيكتفي بتوصيلي للمستشفى، حقا لديك قلب جميل أنت تستحق كل الخير ونظرت له بامتنان شديد.

ابتسم لها زين ونظر لعينيها الرماديتين وقد ازدادت روعتهما تحت ضوء القمر حتى كاد أن يغرق ببحورهما، ثم تدارك الوضع وعدل من نظرته لها.

قال: إن احتجت شئ آخر يكفي أن تتصلي بي مهما كان الوقت أتفقنا؟

هزت رأسها بالموافقة وابتسمت له بامتنان.

كاد أن يخرج ولكنه شعر بأنه بحاجة لأن يمضي معها قليلًا من الوقت فلم يستطع منع نفسه من اختلاس بعض النظرات لها.

قال بابتسامه: لا يبدو عليك النعاس، هل هناك ما يؤرقك؟

قالت: القمر بدر اليوم، عندما يصبح بهذا الجمال يأسر عيوني وأشعر بالرغبة في عناقه والتحدث إليه.

نظر لشفتيها وتورد وجنتيها تحدث بداخله نفس شعوري نحوك، لطالما نظرت إليك ورغبت بعناقك

قال: أفهمك تمامًا أشعر مثلك.

أفسحت له المجال ليجلس أمامها علي الفراش وقالت: لا تظل واقفًا هكذا، اجلس قليلًا إذا أردت.

جلس أمامها ينظر اليها بسعادة كأنها حققت له آخر أمنياته

قالت: هل تتحدث أنت أيضآ إلى القمر؟ غريب!

قال: وما الغريب بذلك؟

أجابته: أن من يشعرون بالوحدة فقط هم من يلجأون للتحدث مع الطبيعة مثل البحر والقمر والشجر، لكنك كما أري لست وحيدًا!

ابتسم بخجل وقال: وما أدراك قد يكون الإنسان وحيدًا وسط الزحام إن لم يجد من يفهمه بالعالم.

قالت بتأثر: وأنت لا تجد من يفهمك؟!

قال: دعيني أعرفك بنفسي قليلًا، أنا زين المنصورى

نشأت بأسره محبة كثيرًا، أبى كان مستشارًا بالعدل توفى وأنا بعمر صغير، أصبحت ابا لأخي حازم وأنا بالعاشرة من عمري.

أمي وجدتي سعوا لتعويضنا كثيرًا عن غياب أبينا وكان ذلك سببًا لتدليل أخى حازم كثيرًا فعندما كبرنا وأصبحنا رجالًا، كان حازم ماجنًا قليلًا وكان مرحًا يميل دائمًا للجموح مع أصدقائه، حاولت مع أمي التعديل من سلوكه كثيرًا ولكنه لم يكن يفعل شيئًا سوي ما برأسه.

علي عكسي تمامًا فأنا كنت ملتزمًا طوال الوقت لم يكن لي الكثير من الأصدقاء وأحببت دراسة القانون عندما تخرجت من كلية الحقوق، فتحت مكتب للمحاماة، اجتهدت كثيرًا حتي أصبح من أكبر مكاتب المحاماة بالبلدة.

فطلبت مني أمي أن أسحب أخي لجانبي كي يلتهي بالعمل عن حياة المجون تلك وفعلت ذلك فأصبح أخى يعمل معي في أوقات فراغه لأنه كان مازال يدرس وقتها، حتى حصل هو أيضًا علي ليسانس الحقوق وفي السنة التي تخرج فيها بلغت فرحتنا جميعًا عنان السماء فلم نتوقع تخرجه بتلك السهولة بسبب مجونه وبعد حصوله على الشهادة مباشرةً وفي وسط استعدادنا لحفل تخرجه...

صمت زين لوهلة وكأنه دخل لتلك اللحظه من جديد، احمرت عيناه واتسعت وبرزت عروقه النابضة بقوة في عنقه واشتدت قبضة يده ممسكًا بشرشف الفراش، شعرت نارين بأنه علي وشك الانفجار أمسكت بقبضه يده بحنان وربتت عليها قليلًا قالت: ما بك هل أنت بخير؟

نظر لها والدموع تمطر من عينيه كالسيل وأردف وهو يتنفس بصعوبة جاءنا خبر مفجع لقد تم قت. له بطريقة وحشية فقد تم نهش لحمه عن طريق بعض الكلاب المدربة ثم تم إنهاء حياته برصا. صه اخترقت ظهره تهدج صوته وأجهش بالبكاء كأنه يسمع صراخ أخيه ويرى عذاباته أكمل: كان الخبر كالصاعقة لم تتحمله أمي فمرضت بشدة وفقدت النطق والحركة وكل شغف لها بالحياة، ثم توفيت بعده بشهرين

وضعت نارين يدها علي فمها، وشعرت أنها رأت هذا الموقف من قبل وانهارت بالبكاء، أخذت تمسح دموعه وتربت علي يده ثم قبلتها اتسعت عيناه عندما رأى رد فعلها وهدأ قليلًا وحينما رأى انهيارها، قال: أنا آسف ومسح دموعها، لم أرد احزانك فقط شعرت أنني سأرتاح إن تحدثت معك.

قالت: أنت لم تحزنني ولكني تأثرت قليلًا فقط.

نظر لها بدهشة وقال: قليلًا فقط!

لقد اغرقتي ملابسك من كثرة البكاء، فضحكا معا

وقال: يكفي اليوم هذا القدر نامي قليلًا الآن، ابتسمت له وهزت رأسها بالموافقة.

فخرج بعد أن ألقي عليها نظرة أخيرة وذهب لغرفته وارتمي بفراشه، ظلت تتصارع الأفكار برأسه تحدثه نفسه عن جمالها ورقتها وبرائتها الطفولية يقول لنفسه: إنها متزوجة وربما لديها أطفال كل شئ سينتهي بمجرد أن تعود لها ذاكرتها، زين لا تتماد بمشاعرك حتى لا ينكسر قلبك، ظل يفكر ولم يستطع النوم بأي شكل.

قام من مخدعه وقال: يجب أن أعثر على عائلتها بأقرب وقت، وإلا لن أنجو من انجراف مشاعري تجاهها إنها تجذبني كالمغناطيس وستدمرني كليًا عندما تتذكر عائلتها وترغب بالعودة إليهم.

ذهب لمكتبه وحاول أن يشغل وقته بالعمل حتى لا يفكر بها ولكنه فشل حتى في التركيز بعمله، سيطرت على تفكيره بشكل كامل .

حل الصباح واستيقظت نارين لتجد زين يقف أمامها ويضع الإفطار الخاص بها على الطاولة المجاورة لها، قالت وهي تفرك عينيها: صباح الخير.

أجابها: صباح الخير، هيا تناولي فطورك قبل موعد الدواء.
قالت: لماذا أتيت به بنفسك؟ أين جول؟

سعل قليلًا بإحراج وازدرد لعابه بصعوبة وقال: جول لازالت نائمه وأنا لم انم بأي شكل، فقلت ان أفعل شيئًا مفيدًا على الأقل.

جلس بجانبها وأخذ يدهن الزبدة علي قطعة الخبز المحمص وفوقها بعض قطرات العسل الجبلي وظل يطعمها بيده حتى أنهت فطورها، كانت نارين تنظر له نظرات خاطفه تمتلئ بالإعجاب والامتنان من وقت لآخر.

وقف وهو يحمل الأطباق الفارغة وقال: الآن موعد الدواء، خرج زين ووضع الأطباق الفارغة بالمطبخ ثم أمسك بعلبة الدواء، أخذ المسكن والمضاد الحيوي ثم نظر لعلبة الدواء الذي يساعدها على استعادة ذاكرتها بضيق

فتح العلبة بتردد ظل يصارع نفسه هل أجعلها تستعيد ذاكرتها؟ ويلك يا زين أصبحت بين نار ضميرك ونار فراقها، فقرر أخيرًا أن يستمع لصوت ضميره وان يعطيها الدواء.

صعد لغرفتها ويده ترتجف من ألم قلبه، فاستقبلته بابتسامة سلبت عقله من رأسه، ليقرر أخيرًا الاستسلام لقلبه وأن يعطيها المسكن والمضاد الحيوي فقط.

وأخفي الحبة الثالثة بجيب سرواله بخلسه.

شربت نارين الدواء وشكرته، آلمه ضميره وانصرف من أمامها فورًا، دخل مكتبه وقد تسارعت نبضات قلبه يتألم لما يفعله بها ولكن ألم فراقها أصعب، قال بغضب من نفسه: تبا لي لقد غرقت لحنجرتي بعشقها...

WWW.FACEBOOK.COM/OLACAKTR

دخلت السيدة فيروز غرفة المكتب فوجدت زين بحالة من التوتر والضياع لم تراه بها من قبل.
قالت بقلق: ماذا بك يا بني؟ تبدو وكأنك لست بخير،
هل هناك جديد بشأن البحث عن قا. تل أخيك؟ أو بشأن البحث عن عائلة الفتاة؟

نظر لها وكأنه يسمعها من وادي سحيق، لا يفهم ماذا تقول!
قال وهو مشوش الفكر هل قلت شئ يا جدتي؟
قالت بدهشة: أنت لست هنا! حسنًا كنت اقول هل وجدت قا. تل أخيك؟ أو عائلة الفتاة؟

قال وهو يستعيد وعيه لا يا جدتي أبحث وأبحث ولم أجد شئ حتى الآن ولكني كلفت أحد رجالي بالبحث عن صديق لحازم كان قد أختفي منذ فترة قد يكون لديه أي معلومة تفيدنا، وقريبًا سنعثر عليه.
قالت: وعائلة الفتاة؟

قال بضيق وقد تشكلت غصه بحلقه: أمرها أصعب مما تخيلت البحث عنهم أمرا في غاية الصعوبة لأنني لا أريد أن يسمع خاط. فيها عن وجودها.
قالت الجدة: أعانك الله يا بني ثم نظرت له بفضول وأردفت: أراك مشتتا هذه الأيام وضعك غريب علي قل لي يا بني ماذا بك ؟ تبدو مشتتا تمامًا.

قال: ليس بي شئ يا جدتي فقط سأستنشق بعض الهواء قليلًا! ثم تركها وذهب لحديقة المنزل يحاول تهدئه نفسه.

طُرِقَ باب غرفة نارين لتسمح للطارق بالدخول
كانت جول دخلت وبيدها الفطور.
ابتسمت نارين وقالت: شكرًا جول ولكني تناولت فطوري بالفعل وحتى الدواء أعطاه لي زين.

تعجبت جول وقالت بابتسامة ذات مغزى، يبدو أن السيد زين يهتم لأمرك كثيرًا.
نارين بخجل فعلًا انه رجل نبيل بكل معنى الكلمة.
جول وهي تغمز بعينها ولكن يبدو الأمر اكثر من ذلك قليلًا معك
نارين بدهشة: كيف؟
جول بثقة لا أعرف ولكنه ينظر لك بشكل مختلف أنا أفهم تلك النظرة جيدًا ولا أُخطؤها أبدا، يبدو أنه لديه مشاعر تجاهك.

نارين باستنكار: ماذا تهذين يا جول؟ فقط مرت عدة أيام منذ أن التقينا أول مرة عن أى مشاعر تتحدثين؟
جول: صدقيني هذا الأمر مقروء تمامًا بعينيه، حتى أن الطفل الصغير يفهمه ببساطة
خجلت نارين وشردت لوهله ثم قالت بهمس وهي تحدث نفسها: هل يمكن أن يحدث هذا؟!

قالت جول بصوت منخفض وهي تقترب من اذنها:
اسألي نفسك عن ذلك ستجدين الجواب بالتأكيد، ثم رفعت صوتها واضح من خجلك آنك أيضًا تبادليه نفس المشاعر.

نارين بدهشه و استنكار ماذا؟
ضحكت جول وهي تسألها إن كانت تريد شئ
فسالتها نارين عن مكان زين؟
أجابتها بابتسامة ذكية و قد نظرت لحديقة المنزل نظرة ذات مغزى عقاده ذراعيها فوق صدرها أراه يجول بالحديقة كأنه متوتر قليلًا!
تحمست نارين و بابتسامة خجولة: إذًا هل ننزل للحديقة؟
جول وهى تغمز بعينها: هيا بنا، جهزتها جول وأزالت ضماد رأسها فقد التأم جرحها وجدلت شعرها جديله رائعة وقد هربت بعض الخصلات الكستنائية فوق جبينها ووجنتيها من شدة نعومته.

نزلت بها بالكرسي المتحرك ودخلا للحديقة، وما أن دخلت حتي اسرت عينيه بجمالها فشرد بخصلات شعرها التى تحول بعضهم للون الذهبي حينما تساقطت عليهم أشعة الشمس وأخذ ينظر لتفاصيلها بعناية.

انحنت جول وهمست لنارين قلت لك أقسم أن هذا الرجل متيم بك! انظري إليه كيف سيلتهمك بعينيه.

أدارت نارين وجهها لجول وقد اتسعت عيناها بتحذير أن يسمعها زين، تقدم زين منها بلا وعي كالمنوم مغناطيسيا فأصبحت تجذبه بقوة.

استأذنت جول وقالت: سأذهب أنا أن كنتِ لا تجتاحيني بشئ آخر، أشارت لها نارين بعينها أن تذهب.

زين بشرود من فرط ذوبانه: ويلي أصبحت أكثر جمالًا أرجوك لا تفعلي بي هذا!، قلبى لم يعد يحتمل.
نارين بابتسامة وهي تدعي آنها لم تسمع حديثه: نعم! ماذا قلت؟
توتر زين وابتلع لعابه وقال: كنت أقول أنه من الجيد أنك أزلت ضماد رأسك؟ هل التأم جرحك؟
أجابته: نعم بفضل الله،

اقترب منها أكثر ورفع خصلات شعرها ليري الجرح فهو لم يقدر على منع نفسه من ملامسة خصلات شعرها وتحجج بالجرح ظل يتلاعب بخصلات شعرها الحريري بين أصابعه، أمسكت بيده وانزلتها قليلًا بعد أن اشتعلت وجنتيها خجلًا، ماذا هناك؟
زين بارتباك: لا شئ كنت أنظر للجرح، أزداد ارتباكًا وتركها وهرب الى داخل مكتبه و أغلق الباب..

ثم وضع يده علي قلبه الذي كاد يخرج من صدره من شدة خفقانه وأخذ ينظر لها من خلف الستار..

وضعت نارين أطراف أناملها بين اسنانها وهمست بابتسامة رقيقة: يبدو ان جول محقة نادت على جول
فأجابتها نعم سيدتي
قالت: ادخلينى حيث ذهب يجب أن أتحدث معه بأمر ما.
ابتسمت لها وهى تغمز بعينيها: كما تأمرين،

طرقت باب مكتبه ودخلت قبل أن يسمح لها، رمقها بدهشة،
أشارت لجول بالخروج فخرجت جول ولم تغلق الباب بإحكام،
كاد التوتر يفتك بقلب زين: هل هناك شئ؟
اجابته : نعم!
زين وهو يرمش بعينيه ويبتلع لعابه: ماذا؟!
سألته: ما بك؟ هل فعلت شئ ضايقك؟
اقترب منها محاولا إثبات عكس كلامها، لا من أين آتي لك ان هناك ما يزعجنى منك؟
قالت: لا أعرف، تبدوا وكأنك تهرب مني لحظات تقترب والأخرى تهرب! كأنك تصارع نفسك في أمر ما يخصني!

توتر كثيرًا و تصبب عرقا و هو يطالع الغرفة بتشتت لا يوجد شئ كهذا، ثم من أين آتي لك الأمر بانني اقترب منك؟ فقط هناك أمر يزعجني بالعمل.

نارين بجدية وقد بدى عليها الضيق حسنًا بما أنه يخص العمل فلن أعلق بعد الآن علي تصرفاتك الغريبة ثم طلبت منه أن يعيدها لغرفتها وقد بدي عليها الضيق،

ضاق صدره أيضًا عندما بدي له حزنها، ولكنه لم يعلق وحملها لغرفتها.

في ذلك الوقت أتت سونا ومعها بعض الأوراق التي لطالما تحججت بها تريد أن يوقع عليها زين، فرأت زين يحمل نارين ويصعد بها لغرفتها فتبعتهم بخلسه وقفت بالقرب من الباب فسمعت زين يقول وهو يقف حامل نارين بجانب الفراش:
أنت الآن تبدين منزعجة! هلا اطلعتيني على السبب؟
نارين بغيظ: ليس مهم فقط سأرتاح قليلًا،

توقف و رمقها بحب وشغف، وهي تبدو كطفلة مشاكسة بين يديه حقا لماذا أنت منزعجة الآن؟
نارين رافعه حاجبيها: لست كذلك، أنزلني من فضلك بمخدعي،
زين وهو يبتسم إعجابا بتدللها عليه، لا بل أنت منزعجة وكثيرًا.
نارين بعصبية مضحكة، لست منزعجة، أريد أن أنام!
زين بإصرار وعصبيه: لن انزلك حتى أعرف ما بك

لم تكوني هكذا حتي تحدثنا بالمكتب وفجأة انزعجت بعد حديثنا، هل فعلت شئ ضايقك؟

هزت راسها بحيره وهي لا تعرف ماذا تقول..

قالت بإرتباك: أشعر بأنك تخفي شيئًا لا اعرفه وتصرفاتك معي غريبة بعض الشئ كأنك أثنين داخل جسد واحد،
هل تعاني من مرض نفسي؟

أراحها بفراشها ثم جلس بجانبها وقال بغضب من نفسه: نعم، بك شئ مميز يجذبني إليك كلما حاولت الإبتعاد اقترب أكثر أنت أصبحت مثل مغناطيس من لهب يجذبني ويحرقني مهما ابتعدت.

أحاول أن أضع حدود لكن أفشل لا أعرف ماذا فعلت بي في ليلة وضحاها لم أعد اسيطر علي تصرفاتي وأنا بجانبك أتنفس براحه بوجودك وعندما ابتعد عنك أختنق وانت تزيديها علي بأسألتك

نعم انا عشقتك بجنون لا أعرف كيف حدث هذا ولكنه حدث

كانت نارين تستمع له وكأنه يعزف لحنا خارقا داعب به أوتار قلبها

فتراقص طربًا لكل حرف يخرج من فمه، سكتت ولم تنطق بحرف واحد.

نظر لها ينتظر ما سيقطر به لسانها كأرض جفت وتشققت تنتظر قطرات المطر، وحينما طال انتظاره قضب حاجبيه..
فما كان منها إلا أن اختطفت من شفتيه قبلة سريعة ادهشته وفي نفس الوقت خدرت أوصاله وشعر وكأنه موصول بتيار كهربائي أنعش قلبه

فأقبل عليها بالتهام شفتيها مطبقًا بذراعيه على خصرها حتي التصقت بصدره متناسيا كل شئ يحول بينه وبينها فى تلك اللحظة، سيطرت عليه رغبته بها أكثر من اي شئ آخر ولم يستطع كبح جماح مشاعره تجاهها بأي شكل!

استفاق زين من ثمالته علي صوت تأوهات نارين من ألم اضلعها، قال وهو يلهث أنفاسه آسف نارين هل تألمتِ؟ لقد تحمست ولم أستطع التحكم بمشاعري.

ابتسمت بخجل وعيون ذابلة وضعت يدها علي اضلعها وقالت: حسنًا تألمت قليلًا ولكني بخير ليس هناك مشكلة.

وضع زين يده علي وجنتيها المشتعلتين بحرارة إثارتها و بابتسامة ساحرة لن أتعبك أكثر ارتاحي قليلًا الآن سأراك مجددًا.

أومأت بالقبول فأراحها بمخدعها ثم قبل جبينها وهو يغلق عينيه بقوة لاعنا نفسه على تهوره وغبائه.

كانت سونا تتابعهم بحقد شديد لا تريد تصديق ما تراه عيناها التي سال دمعها بحرقة، تحدثت بفحيح كالأفعي:

أنا أظل بجانبه سنوات طويلة أنتظر نظرة واحدة منه وأنتِ تأتين وتسلبين عقله في أيام معدودة!! ارتعش صوتها وتمتمت سأقتلع قلبك من صدرك أيتها الحمقاء ثم غادرت المكان بسرعة وهي تنوي حرق نارين كما أحترق قلبها، اتجهت لغرفة المكتب لتنتظر زين وهي تفكر بغلٍ شديد كيف ستبعد تلك الفتاة عنه وتقتلعها من عقله نهائيًا.

ترك زين غرفه نارين وهو بحاله مختنقه يل-عن نفسه علي ما فعله ثم توجه لحديقة المنزل..

لا يصدق أنه تناسى حقيقة أنها أساسًا متزوجة برجل آخر ليتنعم بقربها، تبدلت ملامح وجهه فورًا وترقرق الدمع بعيونه ونظر لشرفة غرفتها ثم ضرب جبينه بقوة أنا كيف اعترفت بعشقى لها واقتربت منها بهذا الشكل،
ماذا يحدث لي لا أفهم؟! لقد دمرت كل شئ،
تبا لي ماذا سأفعل الآن؟ أنا حقًا أحمق.

كانت سونا تتابع زين من شرفة المكتب، فانتهزت فرصة خروجه للحديقة وصعدت بخلسه لغرفة نارين لتجدها تجلس بسعادة وتضع يدها علي موضع قلبها فنفست فحيحها بغلٍ شديد ورسمت ابتسامة زائفة علي وجهها ثم دخلت

سونا متظاهرة بالطيبة: هل تسمحي لي بالدخول؟
اعتدلت نارين: أنتِ دخلتِ بالفعل.
سونا: لا تؤاخذيني أردت أن اطمئن عليكِ،
أجابتها: أنا بخير شكرًا لك.

اقتربت سونا منها وجلست بجانبها سألتها بخبث:
ألم تتذكرِ أي شئ بخصوص عائلتك؟
أجابتها: لا مع الأسف الشديد،
قالت سونا بتأثر مزيف: يا إلهي أتمني أن تتذكرِ بسرعة، سيكون من الجيد أن تذهبي من هذا المنزل بأسرع وقت...

شعرت نارين بالغرابة كثيرًا: لماذا تقولين هذا؟ هل هناك مشكله بوجودي هنا؟!

سونا وهي تتصنع الخوف عليها: لا يمكنني أن أقول لك أكثر من هذا بالوقت الحالي، ولكن يمكنني أن أساعدك بالهروب لبيت آخر!

نارين متعجبة: ولماذا أهرب؟ لا أفهم.

قالت سونا: من أجل صالحك صدقيني هناك خطوره عليك بوجودك هنا وحاولي الابتعاد عن زين بقدر ما تستطيعين سيتألم قلبك كثيرًا.

سكتت نارين ونظرت لها بريبه، طرقت جول الباب فسمحت لها نارين بالدخول، دخلت جول وقالت لنارين موعد الطبيب يجب أن اجهزك للخروج سيدتي.

استقامت سونا وهي تنظر لنارين تحاول ان تعرف من نظراتها أن كانت صدقتها أم لا. ولكن نارين لم تنظر لها ابتسمت نازين لجول: حسنًا يا جول يمكنك مساعدتي بارتداء ملابسي. تعصبت سونا وخرجت بإنفعال.

اندهشت جول من انفعالها، ما بها هذه؟

نارين وهى تضحك: لا تهتمى لأمرها ثم نظرت لجول بتعجب..

عن أي موعد تتحدثين أنت؟ لا اذكر ان هناك موعد مع الطبيب اليوم.

استطرت جول: ليس هناك أي موعد، فقط عندما رأيتها تصعد لغرفتك خفيه كالمتسللين قلقت عليك.

ضحكت نارين: حسنا فعلت يا جول انا لا أطيق تلك الفتاة لا أعلم بها شئ يزعجني منذ أن رأيتها.

جول بريبة للتاكيد على حديثها وأنا أيضًا لم أرتاح لها.

نزلت سونا وخرجت من المنزل دون أن تتحدث مع زين وأمسكت هاتفها ثم تحدثت مع حسن رجل زين الذي يبحث عن عائلة نارين سونا بفراغ صبر هل توصلت لشئ بخصوص عائله تلك الفتاة يا حسن؟

حسن بجدية: ليس بعد آنسة سونا.

قالت بغيظ: كثف البحث يا حسن أريد أن أعرف اي شئ ولو بسيط عن ماضي تلك الفتاة بأسرع وقت.

قال حسنًا سأفعل ما بوسعي.

في موعد العشاء قررت نارين النزول لتشاركهم الطعام علي الطاولة، فقد اشتاقت لزين كثيرًا فهو لم يصعد لغرفتها كعادته ليعطيها الدواء، طلبت من جول أن تمشط شعرها فانسدل بدلال في تموجات حريرية علي كتفها، وعدلت من مظهرها وأضافت بعض الرتوش الرقيقة من مستحضرات التجميل فزادتها جمالًا..

ثم نزلت بها جول بالكرسي المتحرك إلي الأسفل، لمعت عيون زين بالانجذاب لتفاصيلها الذي كان يقاوم رغبته الجامحة في الدخول لغرفتها طوال اليوم حتى يجد حلًا لوضعهم بعد ان اعترف لها بعشقه الشديد، فبمجرد ان رأها تسارع نبض قلبه وتهادت خطواته باتجاهها ليعبر لها عن إعجابه بمظهرها دون إدراك.

ابتسمت نارين بحياء بعد أن سمعت اطرائه عليها،
قالت: لقد شعرت بالملل بالغرفة وأردت أن أشارككم الطعام فامسك هو بالكرسي المتحرك وتوجه بها لطاولة الطعام.

ابتسمت لها السيدة فيروز وقالت: أهلًا بك يا أبنتي، وأخذت تنظر لزين بغرابة فهو لم يعامل أي امرأة بهذه الطريقة من قبل.

تناولوا العشاء وعينا زين تراقب كل حركة لها بشغف كبير، فهي تحسنت كثيرًا وأمسكت الملعقه بيدها وتناولت طعامها بنفسها، أنهوا طعامهم وكان زين ينوي الخروج معها لاستنشاق الهواء، وما أن بدأ بحديثه حتى قاطعته جدته وقالت: أريد أن أتحدث معك يا بني بغرفة المكتب.

ذهب مع جدته واغلقا باب المكتب عليهما...

قالت فيروز: بني أنا ألاحظ اقترابك الشديد من الفتاة، يجب علي تنبيهك لأننا لا نعلم عنها شئ حتي لا نعرف أسمها ولا نسبها لا تنجرف يا بني، نعم هي جميلة ولكن حذاري أن تقترب أكثر قبل أن نعلم عنها كل شئ، انكسر قلبه وقال في نفسه معها حق فماذا لو علمت بأن الفتاة متزوجة بالأساس؟

زين بضيق: لا تقلقي يا جدتي أنا حذر لذلك كثيرًا.
فيروز بعصبية: وأنا لا أري حذرك هذا معاملاتك مع تلك الفتاة تخطت الحدود يا بني،

زين محاولًا طمانتها حسنا يا جدتي سأنتبه أكثر ثم قبل يدها وحاول تغيير الحديث.

انتظرت نارين بالخارج كثيرًا ولكن زين ظل مع جدته، فقررت الصعود لغرفتها واراحتها جول بفراشها ودثرتها ثم أغلقت المصابيح والباب، تنهدت نارين بشوق له وظلت تنتظر دخوله ليطمئن عليها مثل كل ليلة ولكنه لم يأت حتى أستغرقت بنومها.

في صباح اليوم التالي انتظرته أيضًا ولكن جول أخبرتها أنه أعطاها الدواء وأخبرها بجرعاته وذهب إلى عمله.

حزنت نارين كانت تتمنى أن تراه لقد افتقدته كثيرًا

مرت الأيام وزين يتهرب من رؤيتها أو الاقتراب منها وهي تزداد حيرتها فبالكاد يتناولوا الطعام معًا و حينما تنزل هي من غرفتها يختلس زين بعض النظرات لها التى لا تشبع اشتياقه دون أن يشعرها بذلك.

فتباينت نظراتها بين العتاب والحزن والاشتياق له في كل مرة حتي حان موعد الذهاب للطبيب لفك الجبيرة التي علي ذراعها ورجلها، فلم يقدر زين علي تركها تذهب مع جول وحدها لقد كان يريد الاطمئنان عليها.

دخل غرفتها بعد ان أستعدت هي للذهاب مع جول للطبيب،
زين بتوتر: انتظري أنت يا جول انا سأصطحبها للطبيب.
نظرت له نارين نظره عتاب: لا تتعب نفسك سيد زين جول ستقوم بتلك المهمة التفت أنت لعملك لا أريد تعطيلك و ابتسمت إبتسامة لائمه ومعاتبة.

مزق صوتها الحزين قلب زين: ليس لدي اليوم اهم من الاطمئنان عليك ثم لم يعطيها فرصه للاعتراض وحملها فورًا بين ذراعيه وما أن دخلت بحضنه واستنشقت عبيره حتي ذاب داخلها وأصبحت كالهلام ونسيت غضبها منه.

شعر زين باقتراب أنفاسها من عنقه وابتلع لعابه، نظر لها فوجدها مغمضة عيناها تتنعم بقربه، كاد يقبل شفتيها باشتياق ولكن رأي جدته التي كانت تتابع نظراتهم.

فيروز بنبرة تحذيرية: أتم الله شفائك علي خير يا ابنتي.

فتنبهت نارين وقالت: آمين شكرًا لك سيدة فيروز، ادخلها زين لسيارته ووضح حزام الامان، ثم ركب وتحرك وذهبا معًا للمستشفى....

أثناء ذهابهما كانت نارين تنظر له وتتأمل تفاصيله التي أشتاقك لها كثيرًا، وكان زين يسترق النظر إليها بين الحين والآخر، تساءلت نارين بداخلها ماذا حدث لك زين؟
لماذا ابتعدت هكذا؟ هل ذهب حبك لي قبل أن يبدأ؟ ثم نظرت من نافذة السيارة للطريق ولم تنظر له مجددًا.

شعر زين بالضيق حينما أبعدت عينها عنه وأخذ ينظر لها بخلسة يتأمل خصلات شعرها الحريرية حيث داعبتها نسمات الهواء ونشرت رائحتها ليستنشقها براحة واشتياق، تمني زين أن تدوم تلك اللحظات ولا يفترق عنها مجدداً.

وصلا للمستشفى فتح لها باب السيارة وفك حزام الامان تلاقت عيناه بعينيها الرمادية التي سحرته لوهلة قطعت أنفاسه من الاشتياق، كادت تشطر قلبه لنصفين حينما صرفت أنظارها عنه لكنه حملها بحضنه يتحسس دفء جسدها المرتجف بين يديه، هربت بعينيها من جاذبيته حتى لا يشعر بجموح اشتياقها إليه، تمنت لو تخن. قه بذراعيها وتضمه لصدرها لمعت عينيها بدمعة هاربة.

فتفطن لها زين وتأثر كثيرًا تمني لو تنتهي الحواجز بينهما كما تلاصقت أجسادهما الان، دخل بها لغرفة الطبيب وبعد أن أطمأن علي وضعها بدأ الطبيب بفك الجبيرة بذراعها ورجلها.

لم تفارقها عيون زين أثناء قيام الطبيب بعمله، في الوقت الذي تعمدت هي أن تركز على عمل الطبيب ولا تنظر إليه.

وبعد أن أنتهي حاولت نارين تحريك ذراعها ورجلها بصعوبة ولكن الطبيب طمأنها وقال: لا تقلقي ستعودين لطبيعتك بعد مدّة من التمارين التي سأعلمها لك وبدأ بتحريك ذراعها ورجلها بحركات محسوبة علمها لها فشكرته كثيرًا.

استقام زين واقترب منها ليحملها كعادته لكنها أبعدت يده وقالت: ليس هناك داعي أصبحت بخير، وقفت نارين وحاولت السير بصعوبة فتألمت قليلًا فامسك زين بخصرها لتستند عليه، لكنها لم تفعل وتركته وأسرعت للخارج.

شكر زين الطبيب ولحق بنارين التي كانت تحاول الإسراع تجنبًا للمساته التي تذيبها شوقا إليه، أمسكها من ذراعها وأدارها إليه ثم أحاطها بذراعيه، وصرخ بوجهها:
ما هذه السرعة؟ هل تريدين السقوط؟
ما لبثنا أن نفرح بشفائك حتى تسقطين مجددًا.

قالت والدموع تتلألأ في عينيها وتحاول الفكاك من بين أحضانه: اتركني لا أريد مساعدتك بعد الآن، دفعته بقوة في صدره وابتعدت عنه وتحركت لخارج المستشفى بسرعة...

شعر زين بغصه بقلبه، ثم لحق بها وأمسكها من ذراعها مرة أخري فادارها وجذبها لترتطم بصدره وأحكم قبضته على ذراعها فتألمت بشدة، صرخ بوجهها: ماذا تعني بأنك لا تريدين مساعدتي بعد الآن؟ إلى أين تذهبين؟

في تلك اللحظة تذكرت نارين يد قوية تمسك بها بعن. ف وصرخات جاسر بوجهها ولكنها لم تتذكر وجهه بوضوح، شردت نارين لوهلة كأنها انفصلت عن الواقع قليلًا، نادي عليها زين اكثر من مرة كأنه يوقظها من كابوس، لكنها لم تجب! قلق عليها زين كثيرا سألها: هل أنت بخير؟

أجابته وهي بحالة شرود: نعم بخير.

ضمها زين لصدره وقبل رأسها ثم لف ذراعه حول خصرها واسندها حتى وصل بها السيارة، فتح لها الباب وأجلسها وهي لا زالت شاردة تحاول تذكر المزيد أزداد قلقه عليها وركب السيارة يراقب حركاتها عن كثب ولكنها طوال الطريق لم تفتح فمها بحرف واحد حتى أنها لم ترمش بعينيها ولو مرة فلم يشأ أن يعود بها للمنزل وهي بتلك الحالة فخرج بها للساحل لتستعيد وعيها قليلًا نزل من السيارة وسحبها من يدها لتستنشق بعض الهواء، نزلت معه فتعرقلت قدمها بصخرة صغيره فاحتضنها فورًا قبل سقوطها، فتذكرت سقوطها وتعرقل قدمها أثناء هروبها وهي تحمل طفل رضيع بيدها...

حاول زين تشتيت شرودها قائلًا: أنظرِ كم ان البحر رائع اليوم؟
نظرت له بشرود وقالت: كان هناك طفلًا رضيع بيدي!
إتسعت عيون زين وقال برعب: طفل!
و بعد ان ابتلع لعابه بصعوبة: أي طفل!

عادت لوعيها ووضعت يدها على موضع قلبها وقالت:
أشعر بضيق بصدري وأخذت تبكي بشدة، مسح دموعها المتساقطة كالسيول وضمها بقوة لصدره، ظلت تبكي وتبكي بين ذراعيه ثم فجأة دفعته بقوة بعيدًا عنها،

قال زين: ما بك أنا لا أفهم؟ هل أنا سبب حزنك؟
قالت بصراخ وبكاء يفيض من شدة ألمها: منذ أيام وأنت تهرب مني! حتى آني ظننت آني فعلت شئ خاطئًا تمزقت خلايا دماغي من التفكير ولكن لم اتذكر أني فعلت شئ ابدًا لحظات تقترب بشدة وكأنك فقدت السيطرة على حالك وأيام تبتعد وكأن شئ ينفرك مني ثم بعد اعترافك لي بعشقك فجأة اختفيت وأنت معي بنفس البيت تحت نفس السقف، لم أعد أفهمك هل أنت الرجل الذي عبر لي عن حبه واشتياقه لكل لحظة تجمعنا؟ أم أنك رجل ظالم يترك أثره بقلوب البنات ثم يهرب بعد أن يوقعهن بشباكه؟

إن كانت هذه لعبه لتجعلني أتوسل منك العشق، فليذهب عشقك للجحيم لن أكون لعبتك بعد الآن.

على أي حال أنا أصبحت بخير الآن ولم أعد بحاجة للمساعدة تستطيع أن تمضي بطريقك ولا تشعر بتأنيب الضمير، لقد فعلت معي ما بوسك أساسًا واتمنى أن أقدر على سداد ديني لك بيوم من الأيام، والآن يمكنك الذهاب واتركني أمضى بطريقي بسلام فليس لدي قدرة أساسًا لتحمل المزيد يكفيني همي لا تزيد علي هم آخر ثم استدارت وذهبت بخطوات ثقيلة بعيدًا عنه.

وقف زين بعجز ينازع ألمه فهو لن يتحمل ألمها أو فراقها بعد أن سكنت أعماق قلبه ولن يقدر علي عيش حبه معها بسعادة وهو يعلم أنها زوجة وأم، أخذ ينظر لخطواتها المتعثرة المبتعدة عنه وكأن قلبه سيتوقف بعد كل خطوة تخطوها في البعد عنه ثم أندفع نحوها واحاط خصرها بذراعيه القويين ليوقفها من الخلف، فتطايرت خصلات شعرها ليدفن وجهه بها.

ثم أقترب من أذنها وهمس بصوت مبحوح: سامحيني أرجوكِ صدقيني لم أقصد احزانك بهذه الطريقة أعترف حاولت مقاومة العواصف التي هوت بقلبي في بحار عشقك، لكني فشلت أقسم لك.

تضاربت أنفاسه مع بشرة عنقها فخدرت أوصالها...

وتنفست براحة، وأدارها لينظر بعمق عينيها الساحرتين فمسح عبراتها ولم يتحمل وابتلع ثغرها بين شفتيه في قبلة زلزلت كيانها واقتحمت حصون إرادتها فاستسلمت لها، انفصل عن شفتيها بعدما شعر بحاجتها للهواء ونظر لها وهو يلهث بأنفاس متلاحقة،
ففتحت عينيها وسألته: لماذا إذًا يا زين؟
لماذا تكبح جماح مشاعرك؟ لماذا تعذبني بهذه الطريقة؟

عجز الكلام بحلقه عن البوح لها بالحقيقة وارتعب أن تتركه، فاعتذر منها بشدة.
قال: كنت أنتظر عودة الذاكرة إليك خفت إن تذكرت ماضيكِ أن تتركيني وتذهبي وقتها سأموت من قهري، وحدثها بنفسه دون سماعها: لو تعلمين كم أعاني لهزم ضميري وكتم صرخاته وانهزامي أمام مشاعري تجاهك بتلك الطريقة المخزية، هل تنظرين لي بهذه الطريقة ياتري؟

قالت بثقة وهي تنظر له بعشق: أعدك حتى أن تذكرت فلن أتركك ما حييت، لن يتغير اي شئ صدقني.

تمنى زين في تلك اللحظة لو لم يكن يعلم عنها اي شئ، فقبل شفاهها التي وعدته بوعد هو يعلم أنه لن يتحقق، حملها بين ذراعيه وهو يهرب بقبلتها من الواقع المرير الذي يعلمه واقترب من السيارة..

ثم أنزلها برفق حتى ترك شفتيها، أمسك بوجنتيها وأسند جبينه علي جبينها وهمس برجاء: لا تحاولي تركي مرة أخرى اتفقنا؟ فلن أتحمل صدقيني.

اومأت برأسها بالقبول فقبل جبينها وفتح لها باب السيارة فركبت وأغلق حزام امانها ثم ركب وأخذ ينظر لها بعشق ممزوج بألم قلبه المتصارع مع عقله، وهو يقرر ان يتجاهل ماضيها ويعيش كل لحظة معها مستمتعًا بقربها.

كان ذلك اليوم يومًا فارقًا بقرارات زين فقد حسم صراعه بين ناري قلبه وضميره فبينما لم يستطع منع نفسه من حبها لضعفه أمامها فهو بالنهاية بشر، ولكنه أيضًا قرر ان يعطيها الدواء الذي يساعدها علي استعادة ذاكرتها فقلبه لن يتحمل أن تُحرم هي من أولادها أو يحرموا هم منها، فالمحب لا يظلم حبيبه بهذه الطريقة.

فقرر أن يترك بين يديها كل شئ وسيستسلم لقراراتها مهما كانت موجعه له ولن يُهزم مرة آخري أمام عشقه لها ويخالف ضميره.

كانت الأيام تمر ويزداد الرابط الذي تشكل بينهما اهتم زين بكل تفاصيلها من وقت استيقاظها من نومها حتي وقت خلودها للنوم من جديد، تابع تحسن حالتها الصحية عن كثب، ترك التفكير بكل شئ سواها وكانت هي تشعر وكأنها تحلق بالفضاء من فرط السعادة.

كانت تتابع فيروز وضعهما الذي لا يعجبها أبدآ فرغم حرص زين علي أن يمنع نفسه من ملامسة نارين والاكتفاء بالنظر إليها وبعض الكلمات التي لم يستطع كتمانها بقلبه من فرط حبه، الا ان فيروز كانت قلقه من تطور علاقتهما وهي لا تعلم اي شئ عن تلك الفتاة التي آسرت قلب حفيدها...

كانت سونا كلما زارتهم تحاول تشتيت أنتباه زين ولفت نظره لها بطرق رخيصة فتحترق حقدًا أكثر كلما تركها بمجرد ظهور نارين أو حتي ان تسلل إليه عبير عطرها.

أخذت تبث سمها بآذان السيدة فيروز لتحاول منع تطور علاقتهما تارة تقول لها ربما الفتاة كانت باغيه وتاره آخري تقول ربما تتصنع فقدان الذاكرة فتحتقن فيروز أكثر، ولكن هيهات لم تجدي كل تلك المحاولات نفعًا.

فاحتقنت سونا أكثر وخاصًا انه لازال لم يأتيها أي خبر من حسن عن عائله الفتاة، فقررت أن تفتعل حادث ليبدو غير مقصود وتتخلص منها فاتفقت مع رجلا ميت القلب كانت تعرفه من ماضيها الأسود علي خطة خبيثة.

كان زين قد طلب من سونا أن ترافق نارين لشراء بعض الملابس النسائية من متجر شهير، فهو لن يستطيع مرافقتها كي لا يخجلها، فحددت هي الموعد بحجة أنها متفرغة في هذا الوقت خرجت سونا مع نارين وركبا سيارة سونا وعندما وصلا للمتجر تعمدت أن توقف سيارتها بعيدًا عن المتجر.

فقالت نارين متعجبة: لما لا توقفين سيارتك بالقرب من المتجر؟

أجابتها سونا بارتباك: أمام المتجر مزدحم قليلًا، فقط سنعبر الطريق وندخل المتجر كم انكِ كسولة إنها فقط بضع خطوات.

تعجبت نارين فليس هناك ازدحام أمام المتجر ولكنها لم تعلق وبدأت بعبور الطريق بصحبة سونا، فادعت سونا إنها نسيت هاتفها بالسيارة ثم عادت ونظرت للرجل الذي اتفقت معه وأشارت له بأن يتحرك بسرعة بدراجته النارية.

فانطلق الرجل وأصطدم بنارين بقوة أسقطتها أرضًا فارتطمت رأسها بالأرض نظرت لها سونا بانتصار.

فتجمع الناس حولها وأدخلها أحدهم لسيارته بسرعة ليذهب بها لأقرب مستشفى، اتصلت سونا بزين وقصت عليه ما حدث وهي تصطنع الخوف والبكاء، فانتفض قلبه رعبًا فاندفع مسرعًا لمكان المستشفى.

وما أن رأى سونا أمسكها بقوة من ذراعيها
وسألها: أين هي؟ هل هي بخير؟
أجابته بانتحاب مزيف: هي بالداخل الأطباء ينظرون لوضعها، وشهقت ببكاء مفتعل لا أعرف كيف حدث هذا لقد كانت معي وفجأه عبرت الطريق وحدها بسرعة ولم الحق بها.

قال بانفعال: كيف تركتها لا أفهم يا سونا؟ لقد وضعتها في أمانتك.
قالت سونا: لا أعرف لقد حدث كل شئ بسرعة كبيرة، سامحني أرجوك.

خرج الطبيب فأنتبه له زين وسأله عن وضع نارين بقلق شديد فهداه الطبيب وقال: لا تقلق سيدي هي فقط لديها بعض الكدمات وجرح بسيط برأسها لا داعي للقلق.
قال زين: لقد سقطت من مكان مرتفع قبل فترة وكان لديها شرخ بالجمجمة، هل تأثر الشرخ من جديد؟
قال الطبيب: اطمئن سيدي لقد فحصناها بدقة وأجرينا الإشاعات اللازمة على الجمجمة وهي سليمة لا داعي للقلق،

فتنفس زين براحة وسأل الطبيب: هل يمكنني الدخول لها؟
أجابه الطبيب: بالطبع يمكنك ذلك، ولكنها الآن تحت تأثير المهدئات تنام قليلًا.

نظرت سونا بغيظ وقالت بهمس غير مسموع: أيها الفاشل الغبي لم تفلح بتخليصي من تلك التافهة!

دخل زين بهدوء وجلس بجانبها، ينظر لكدماتها وجرح رأسها ويحمد الله على سلامتها قبل جبينها ويدها.

بدأت نارين بفتح عينيها فنظرت له ورفعت يدها تمسح دموعه بأطراف أناملها قالت: لا تبكي حبيبي أنا بخير، فتردد صوت بأذنها وهي تقول (حسنا لا تبكي أنا بخير)
لجسار حينما كان يبكي ندما على ما فعله بها!

فرح زين بشدة حينما سمع صوتها وقبل جبينها برفق، شردت نارين واتسعت عينيها وهي تستعيد ذكرياتها المؤلمة شيئًا فشيئًا.

دخل الطبيب مجددًا عندما اخبره زين بأنها عادت لوعيها واطمأن عليها وسمح لها بالخروج ثم دخلت سونا بحاله حزن مفتعل تلومها أنها تركتها وعبرت الشارع بدونها.

قال زين: ليس وقته الآن يا سونا، لم تسمعها نارين لقد كانت بعالم آخر ولكن بعدها حاولت أن لا تظهر شرودها عندما كان زين يساعدها أثناء خروجهم من المستشفى،

ركبت سونا سيارتها بغيظ وهي ترمقهم بنظرات غل وحقد دفين، أثناء عودتهما للمنزل كانت نارين شاردة بماضيها الذي تذكرته بكل تفاصيله وانسابت من عينيها الدموع بغزارة حين تذكرت طفلها الرضيع يموت بين أحضانها بعد أن قت/له جسار بدواء مسموم..

نظر لها زين وتفاجأ بانهيارها في البكاء، فأوقف السيارة بسرعة ونظر لها بقلق، سألها بقلب مرتعد:

ماذا بك؟ ما هذا البكاء؟ ماذا حدث؟

أجابته من بين شهقاتها: أريد الجلوس على الساحل قليلًا بمفردي، ازداد قلق زين عليها ولكن فعل ما طلبته منه ليريحها، ساعدها حتى أجلسها فوق صخرة كبيرة بالساحل وتراجع قليلًا ليتركها بمفردها.

ظل يتابعها بصمت مليء بالتوتر والقلق والفضول،

أخذ يتساءل تري ماذا حدث حتي تنهارين بهذه الطريقة؟

هل حدث شئ أحزنك؟ أم إنك استعدتِ ذاك.....

لا لا لا لا يمكن أن تكون قد استعادت ذاكرتها لن أتحمل فراقها الآن ودمعت عيناه وامتلأ قلبه رعبًا وضع يده علي صدره يحاول تهدئة نفسه.

كانت نارين بحاله يرثى لها فبعدما تذكرت جسار وما يمكن أن يفعله بزين انقبض قلبها وإن علم جسار بمكانها لن يترك زين وشأنه ومن الممكن أن يقت/له خاصًا إذا علم بمشاعرهما، وإن علم زين اني متزوجة سينفطر قلبه يجب أن نهرب بعيدًا عن كل هذا الظلام لن أسمح أن يؤذيه جسار، يجب أن أفعل ما بوسعي لنبتعد عن هذا البلاء،

ساعدنى يا الله.

اقترب زين بخطوات مرتعشة وضع يده بارتجاف على كتفها وجلس بجانبها وقال بلطف: ما بك؟ أرجوكِ تكلمي، ما سبب كل هذا الحزن؟

نظرت له بحسرة وقالت: أريد أن نبتعد عن العالم وأسكن معك بجزيرة لا يمكن لبشر أن يصل إليها زين. نظر لها زين وضمها لصدره بقوة وقال: اتمنى من كل قلبي أن يحدث هذا فلقد أصبحت أنت كل شئ لي بالحياة لا أريد أحدًا غيرك، امتلأت عيناها بدموع الفرحة والأمل، وقالت: حقا زين هل يمكننا ذلك؟

أجابها بابتسامة حزينة وهو يفكر بأولادها: مع الأسف يا حبيبتي ليس كل ما نتمناه نقدر علي تحقيقه هناك جدتي وعملي كيف اتركهم وأذهب ثم أننا يجب ان نستخرج لك هوية جديدة وجواز سفر للقيام بذلك ولكن أعدك حينما يسمح الوقت سنذهب في رحلة معًا لجزيرة منعزلة كما تحلمين،

شعرت نارين بالارتباك عندما ذكر امر الهوية، فهي تعلم ان جسار سيصل إليها بمجرد محاولتها لاستخراج الهوية من صورتها وشردت تفكر كيف تبعد زين عن هذا البلاء.....

جلست نارين بالسيارة وقد فتحت النافذة المجاورة لها تحاول أن تتنفس بصعوبة فبرغم من تضارب الرياح مع بشرتها وشعرها إلا أنها تشعر بنفاذ الأكسجين من حولها تدور بدماغها خواطر مهلكة: ياالله أصبحت بين نار فراقه أو تدمير حياته، نجني يا الله من هذا الآلم يجب أن أبتعد عن زين بأسرع وقت يجب أن أهرب قبل فوات الأوان، نظرت له نظرات أشبه بالوداع غدًا موعد رحيلي حبيبي أرجوك سامحني أعلم أنني وعدتك بأن لا أتركك ولكن. آاااااه من آلم فراقك، أشعر بقلبي كأنه يتفتت لقطع صغيرة وضعت يدها علي موضع قلبها وكأن قبضه تعتصره، شعر زين بغرابتها ولكنه لم يشأ أن يضغط عليها ولم يعلق.

صدح صوت هاتف سونا، فتحت بسرعة عندما رأت أسم المتصل،

قالت بلهفة جائع حين رأي ألطعام: قل يا حسن هل عرفت شيئًا عن أهل تلك الفتاة؟

أجابها: نعم آنسه سونا فهي زوجة مسؤول كبير بالشرطة يدعي جسار غسان.

اتسعت عينيها وقالت بصوت مرتجف: قققققلت من!

جسار غسان! هل أنت متأكد يا حسن من الأسم؟

حسن مؤكدًا: نعم متأكد! وهو يبحث عنها بكل مكان، أساسًا علمت انها زوجته من بحثه عنها!

يونا بلهجة تحذيرية: حسن أسمعني جيدًا لن تقول لزين اي شئ الان حتى أخبرك بالوقت المناسب.
حسن بطاعة: حسنًا كما تأمرين في انتظار خبر منك.

أغلقت سونا الهاتف وهي بحالة من الذهول وقد عادت بها الذاكرة قبل سنتين من الآن حيث كانت سونا تقف أمام جسار غسان تتلقي منه تعليمات بأن تدخل للعمل لدي زين بمكتبه وتراقب حازم أخ زين وتعطي لجسار تقرير عن تحركاته بشكل مُفصّل، عادت سونا للحاضر وأمسكت هاتفها ثم أخرجت رقم جسار وطلبته،

أجاب جسار بهمس غاضب وهو يتلفت من حوله: كيف تجرؤين على الاتصال بي يا سونا؟ ألم أحذرك من قبل؟!
سونا بثقة: الأمر ليس له علاقة بحازم، ويهمك ما سأخبرك به أكثر ممّا تتصور ولكن لن أنطق بكلمة علي الهاتف يجب أن نتقابل وبأسرع وقت.
جسار بتوتر: حسنًا فلنتقابل بمكاننا السابق ولكن كوني حذرة لا أريد إثارة الشبهات،
سونا: حسنًا سأكون بانتظارك بعد نصف ساعة،
جسار: أنا سالحق بك.

بعد أن عاد زين ونارين للمنزل سألها زين: لماذا كنت شاردة هكذا طوال الطريق؟ لم تفتحي فمك بحرف واحد، ونظراتك مليئة بالغرابة..

أجابته نارين: لا لست كذلك أنا فقط متعبة سآخذ حمامًا ساخنًا وأستريح قليلًا .

احتضن وجهها بين راحتيه وقبل جبينها وقال: حسنًا يا أميرتي ارتاحي قليلًا ولكني أريد ان أقضي معك الليلة تحت النجوم، ابتسمت نارين وقالت: سأكون بانتظارك في المساء.

في مبنى قديم يبدو كحانة صغيرة قد تم إغلاقها بعد تدميرها دخلت سونا وهي تنظر لجدرانها وطاولاتها والمقاعد المدمرة الملقاة بفوضوية بكل مكان وكأنها تتذكر ماضي أليم لها بها، أمسكت سونا بمنديل وأزالت الغبار المتراكم علي أحد المقاعد وجلست بانتظار جسار، كادت ان تتساقط دموعها في لحظه دخول جسار ولكن ابتلعت دموعها ووقفت وأظهرت قوتها وثباتها.

اقترب منها جسار بخطوات جريئه وأمسكها من خصرها وقربها اليه بقوة فتلاشت المسافة بينهما ثم قبل شفاهها بعنف فابعدته فورًا ومسحت شفاهها باشمئزاز

سونا بتهرب: ماذا تفعل لم أدعوك الي هنا من أجل هذا.

جسار بنظرة تمتلئ بالشهوة: ولكني أشتقت كثيرًا.

سونا وهي تبتعد عنه: عندي لك خبر بمليون دولار..

جسار بتهكم: لقد تغيرتي كثيرًا يا سونا منذ أن وقعت بحب زين، عندما أرسلتك لتتبع حازم لم أحسب أبداً آنك ستقعين بحب أخيه.

قالت وهي تقترب منه وترسم بأناملها دوائر متلاصقة علي الغبار المتراكم فوق الطاولة التي بينهما: ألا تريد أن تعرف لماذا اتينا الي هنا جسار؟ نظرت له نظره ثقة مثيرة.

قال وهو يرفع حاجبه بإعجاب من ثقتها: هات ما عندك.

سونا بانتهازية: أن أعجبك الخبر ستضع بحسابي مليون دولار.

قال: ء لهذه الدرجة متأكدة؟

سونا بتأكيد: وأكثر مما تتخيل؟

قال بجديه: حسنًا دعيني أنا أقرر هذا، هيا أسمعك.

قالت وهي تتمايل بخصرها أثناء مشيها بإرجاء المكان: هل تبحث عن زوجتك يا جسار؟

اتسعت عينا جسار وهب مندفعاً إليها ثم أمسك بذراعها بقوة وتحدث بغيظ: هل تعلمين مكانها؟

رفعت حاجبها وتنظر ليده الممسكة بذراعها:

أترك ذراعي يا جسار أنت تعلم أن هذه الطريقة لن تجدي معي نفعا، لقد أتيت لك بنفسي لست بحاجه لاستعمال العنف معي،

تركها جسار محاولًا ان يتمالك أعصابه وقال:

حسنًا أنا هادئ ولن اتوتر، قولي أين هي؟

سونا بمماطلة: ستعدني أولًا أن تتصرف كما سأقول لك،
فأن تصرفت بغير هذه الطريقة فسينتهي بك الأمر الي السجن حتمًا و سيقت. لك زين ولن تحصل علي زوجتك ابدا.
جسار بنفاذ صبر: حسنًا أعدك!

قالت: زوجتك عند زين ببيته فاقده للذاكرة و زين لا يعلم عن ماضيها اي شئ وبحث عن عائلتها كثيرًا ولم تصل اليه اي معلومه عنهم حتي الآن،
تحرك جسار بإندفاع بإتجاه الباب وقال: حسنًا أنا سأذهب إلي هناك وأخذها،
سونا بتوتر: انت وعدتني!
قال: انسي الوعد،

نبهته: ولكن آثار التعذيب التي كانت علي جسدها ستمنع زين أن يعطيك ايها بسهولة قد يشك بانك السبب في كل ما حدث لها.
تراجع جسار : حسنًا وماذا أفعل حتي أخدها دون الدخول بحر. ب معه؟
أساسًا هو يبحث عني من بعد قت. ل أخيه ولكنه لم يعثر علي بعد اخفائك لكل الادله التي توصله الي.

سونا بحزن: فعلت ذلك من أجله هو حتي لا يصبح قا. تلا، ثم استندت علي كتفه بذقنها واردفت: ستفعل ما ساقوله لك بالحرف الواحد دون زيادة او نقصان كي تحصل علي زوجتك وإلا ستكون نهايتك علي يد زين كن متاكد...

حل الليل وأتى موعد لقاء زين بنارين التي قررت أن تقضي معه آخر ليلة كما تحبه آن يتذكرها دائمًا.

صعد لغرفتها فاندهش لجمالها الذي كساه خجلها باللون الوردي وأناقة ردائها الأحمر النبيذي وقد جدلت خصلات شعرها الكستنائي جديلة رائعة الجمال انسابت بدلال على طول ظهرها فلم يقدر على الوقوف مطولًا فتهادت خطواته ليستند بيده على فراشها ويجلس غير قادرًا علي الصمود.

اقتربت منه ولمست بأطراف أناملها لحيته مداعبة شعراتها الكثيفة وقالت برقة متناهية: ما بك زين؟
نظر لتفاصيلها متأملًا وقال: سلبت عقلي من رأسي، ما هذا الجمال؟

قالت بتهرب من شدة الخجل: جهزت لك بعض الأطعمة بيدي أتمني أن تعجبك وأمسكت بيده وتوجهت به لطاولة الطعام.

جلسا وظل يراقب حركاتها ويتطلع لثغرها الذي يتناول قطع اللحم الصغيرة برقة شديدة، ثم أطعمته بيدها في ثغره، قالت: هل ستظل تنظرا لي هكذا؟ أرجوك كل قليلًا فأنا تعبت أثناء تحضيره
قال وهو يقبل يدها: سلمت يداك الطعام لذيذ حقًا.

انهو طعامهم ثم أمسك يدها ونزل بها للحديقة الخلفية للمنزل قبل أن يتهور ويفعل شئ يندم عليه مجددًا وشغل بعض الموسيقى الهادئة ثم أخذ قطعه من القماش الناعم وبعض الوسائد ووضعهم على الأرض.

نام وسحبها لجانبه لتفترش الأرض بجواره، ووضعت رأسها على صدره، شعر زين بالتوتر اثر اقترابها منه بهذه الطريقة فعندما سحبها لجانبه لم يتوقع دخولها بحضنه، حاول تشتيت تفكيره و سألها: هل أنت سعيدة؟

أجابته بصوت حاولت فيه إخفاء حسرتها: نعم زين أتمنى لو لا تنتهي هذه الليلة أبداً .

قال: لازالت لدينا الكثير من الليالي، استمرا بالحديث حتي شعر بثقل راسها علي صدره.

فنظر لها فإذا بها غطت بنوم عميق، أبتسم وأحتضنها وقبل رأسها ثم حملها لغرفتها ووضعها بفراشها ظل بجانبها يتأمل براءة ملامحها ويداعب خصلات شعرها حتي صدح صوت هاتفه ليرى أن المتصل هو حسن، خرج حتى لا يزعجها وتحدث بهمس معه.

أخبره حسن أن الفتاة تدعي نارين وزوجها يبحث عنها منذ اختفائها.

وقد ساءت حالته حتى أصبح مقيم في إحدى الحانات وهو يجلس حاليًا بحاله يرثى لها، ثم أعطي له العنوان.

انقبض قلب زين، وشعر بوخز في صدره وقال:
هل يعقل أن ينتهي كل شئ بهذه السرعة؟
هل حان وقت الفراق؟
يا الله لا أتحمل فراقها ولا أتحمل ذنب زوجها المقهور من أجلها.

ارتدي معطفه وذهب للعنوان الذي أعطاه له حسن، عندما وصل للحانة أشار حسن بيده على الرجل فور وصوله، فشكره ثم قال: انتظرني قليلًا يا حسن.

ذهب بخطى مرتجفة ثم جلس بجانب جسار، الذي تصنع السكر وارتدى ثيابا بالية مهترئه ووضع صورة لنارين واخري لابنهما بين يديه يتحدث مع صورتها بصوت بدا عليه علامات التعب والسكر الشديد وظل يقول بتلعثم:
لماذا تركتني يا نارين؟
وتركت طفلانا يبكي فراقك ليلًا ونهارًا؟
هل كان عشيقك يستحق كل هذه التضحية؟
هل كان يستحق أن تهربي معه وتتركي أبننا دون أمه؟

أرجعِ كفاك بعدًا أرجوك أعدك سأسامحك علي كل ما مضي، ثم التفت لزين وقال: هل تعلم يا أخي زوجتي هربت مع عشيقها وتركتنا أنا وأبنها.

ولكن الله عادلًا تعرف! سمعت أنه يعذبها ويقهرها هل كان يستحق أن تتركنا من أجله؟ وأخذ يجهش بالبكاء في مشهد خلع قلب زين ظل يراقبه وهو يقص الأكاذيب فيتعذب أكثر.

لم يتحمل زين كثيرًا وأندفع هاربًا من صوت الرجل الذي تردد في اذآنه، فارتطم بكتف حسن وهو يحاول الخروج بسرعة من المكان، وقف بالخارج يحاول التنفس بصعوبة يشعر بالاختناق الشديد.

خرج حسن خلفه وسأله: هل أنت بخير سيدي؟

أمسك زين بذراعه وأستند عليه، قال: نعم بخير يا حسن لا تقلق، لا أريد أن يغيب هذا الرجل عن عينيك، راقبه جيدًا وأخبرني بكل تحركاته اولًا بأول، ركب سيارته وأنطلق فورًا.

بعد ما غادر زين خرجت سونا من شارع بجوار الحانة وبيدها ظرفًا كبيرًا ممتلئ بالنقود وأعطته لحسن، شكرها حسن فأمسكته من ذراعه قبل مغادرته و قالت: لا تنسي ما اتفقنا عليه لن تخبر زين بأي شئ سوى ما سأقوله لك.

دخلت لجسار الذي أنفجر بوجهها وقال: ما رد فعله هذا؟ الرجل لم ينطق معي بحرف واحد فقط ظل يتابعني ولم يبدي أي ردة فعل، هل تسخرين مني؟

قالت سونا: لما أنت متعجل بهذا الشكل؟ زين سيحضر زوجتك تحت قدميك فقط أهدء وأنتظر، آلا تثق بي؟

أمسكها من ذراعها ووضعها خلف ظهرها بعنف وقال: إن كنت تتلاعبين بي يا سونا أعدك ستكون نهايتك علي يدي، ثم دفعها فسقطت على الأرض تبكي بألم.

لم يتحمل زين الصدمة فذهب لمكان منعزل علي الساحل يحاول أن ينسى ما سمعه قبل قليل يضع يده على أذنيه، ولكن صوت جسار المتعب يتردد برأسه باستمرار فآلم ضميره بشدة فظل يصرخ بقهر شديد ويتساءل بصدمة

كيف لها أن تكون بتلك القسوة؟

هل يخرج من هذا الوجه البريء كل هذا الخداع؟

هل حقًا يمكنها أن تخون؟

ولكن كيف سأتركها الآن؟

تري هل خدعتني أيضًا؟

كأنني سأصاب بالجنون! يا الله قلبي يتمزق.

ظل يحترق من الداخل والخارج حتى حل الصباح يكاد يبكي دمًا من القرار الذي توصل إليه.

بين نارين

استيقظت نارين وقد عقدت عزمها علي أن تذهب قبل أن يستيقظ زين أو إي أحد من القصر، فبدلت ملابسها وجهزت حقيبة صغيرة لها وكتبت رسالة أعتذار لزين وهي تنهار بكاءًا من الألم الذي يعتصر قلبها وكتبت أنها في يوم من الأيام ستشرح له سبب تصرفها بهذا الشكل، تركت الرسالة علي الطاولة بغرفتها وذهبت خارج المنزل،ليراها زين من ظهرها أثناء عودته عند باب المنزل.

نزل زين ونادي عليها بصوت قوي للغاية: نارين!!!

سمعت صوته يناديها لأول مرة بإسمها ارتجفت للحظة ظنت أنه جسار فالتفتت إليه بخوف وتوجس، تعجبت عندما نظرت له وجدته زين!

أقترب منها بسرعة وأمسكها من ذراعها ودنى من أذنها وهمس بفحيح: إذا قد استعدت ذاكرتك! أو من يدري ربما لم تفقديها من الأساس وأمسك بالحقيبة التي بيدها وسألها إلى أين؟ هل ستهربين الآن بعدما انكشفت لعبتك؟

نظرت له بخوف لأول مرة، سحبها من ذراعها ووضعها بالسيارة بعنف و أغلق الباب بغضب وركب السيارة يكاد ينفجر من غيظه أنطلق بها بسرعة فائقة.

شعرت نارين بالرعب من اندفاعه خافت أن يرتكب حادثًا، لم تنطق بحرف حتى وصلا لبيت له بمكان منعزل، أوقف السيارة فجأة، ثم نزل بسرعة وأمسك بذراعها سحبها ثم كسر الباب دافعا إياه بقوة بقدمه فارتطم بالجدار وقد تهشمت بعض أجزائه ثم جرها من يدها ودفعها لتسقط أرضًا فتالمت بشدة.

صرخ بوجهها وهو يقترب منها:

هل كنت تلعبين معي؟

هل مثلتِ على البراءة لتوقعيني أنا أيضًا بشباكك؟

هل كنت لقمة سائغة لك؟

كانت تسمعه برعب وتهز رأسها بالنفي وقد أغرقت عبراتها وجهها وملابسها، أمسكها زين من وجهها يعتصره بيده ثم رفعها من ذراعيها لتقف أمامه نظر لعينيها وهو يرغب بتقبيل دموعها وقد قسي على قلبه قبل أن يقسو عليها متالمًا لما يفعله بها.

لكن ثورته لكرامته اشعلت قلبه قال بغيظ: تكلمي هيا اسمعيني كذبك وإلى أي مدى ستتمادين بلعبتك، نظر لجسدها المرتجف برغبة دفينة قد منعها لعدة أشهر لتصديقه براءتها وأقترب منها ليشعر بأنفاسها المتلاحقة ويشم رائحتها التي لطالما انتابته بسكرة الحب كلما تخللت أنفاسه و قال بغيظ وهو يكاد يلامس شفاهها

هل أعطيك الف دولار وتصبحين ملكي الليلة نارين؟

نظرت له بصدمة فقد حطم قلبها تكاد تسمع صوت تكسيره بأذنيها، فصفعته بقوة وصرخت به: أنت حيوان.

فأمسكها من ذراعها وقال بصوت مختنق أثر صرخات قلبه المتحطم لا يصدق أنه يفعل هذا بمن ذاب قلبه من حبها:

هل المال قليل عليك أم عشيقك سيدفع أكثر أم انه لم يعد يرغب بك؟

اهاااا نعم لن تذهبي إليه مرة أخرى بعد أن عذبك وتركك!

كادت نارين أن تفقد وعيها من هول الاتهامات التي وجهها إليها حاولت أن تتماسك بآخر ما لديها من قوة وصرخت بوجهه: أخرس أنت لا تعرف ما تقوله أسكت أرجوك ثم بدأت بفقدان وعيها.

ظن زين بأنها تمثل فهزها بقوة من ذراعيها وقال لا تظني آنك ستهربين بهذه الطريقة ستعترفين حالًا بكل شيء، فسقطت من بين يديه وارتطمت بالأرض بقوة فأيقن أنها فعلا فقدت وعيها.

نزل على ركبتيه بجانبها وصرخ بها ببكاء مرير: آه يا نارين لو تعلمين كيف مزقتِ قلبى وحملها بين ذراعيه وهو يغلق عينيه بقوة ويقبل جبينها ثم وضعها برفق على فراشه ودفن أنفه في عنقها وأخذ يبكي بمرارة ثم حاول إيقاظها ببعض الضربات الخفيفة على وجنتيها ولكن لم تبدي أي ردة فعل فبحث عن زجاجة عطره ووضع القليل منه على عنقها ويدها.

فبدأت تستفيق قليلًا وقف فورًا عندما بدأت تعود لوعيها وتحولت نظراته الباكية لغاضبة لم يستطع النظر إليها وهي بتلك الحالة، فخاف أن يضعف أمامها فتستغل ضعفه فترك لها الغرفة وهرب من أمامها.

جلست نارين تبكي بقهر شديد فكل ما يتردد بأذنها عرضه للمال عليها مقابل قضاء ليلة معها..

دخل عليها بعصبية وبيده كوب من عصير الليمون ومد يده بالكوب لها وهو ينظر باتجاه الباب.

نظرت له بقهر وحسرة ثم مسحت دموعها ووقفت أمامه وقالت بقوة زائفة أنت القيتني اليوم بسهام مزقت فؤادي ولكنك ستندم حتمًا يا زين، لن أدافع عن نفسي ولن أتوسل الرحمة ولكنك ستعلم حتمًا بأن كل ما قلته اليوم أكاذيب وتركته وخرجت من الغرفه متجهه إلى الخارج.

فاسقط الكوب الذي كان بيده فتهشم، فاندفع خلفها وأمسكها بقوة وقال بعينين محمرتين من الدموع المحبوسة بداخلهما:
هل تظنين أنه يمكنك ترك كل شيء هكذا ببساطة وتذهبين؟
ثم سحبها من ذراعها إلى السيارة وهو يقول بغضب اليوم ستعودين لزوجك وابنك اللذان تركتيهما من خلفك للضياع.

صعقت عندما سمعت إلى أين سيأخذها وشدت يدها برعب من بين يديه فسقطت على الأرض لتصرخ ببكاء:
أرجوك لا تفعل هذا، لا ترسلني إليه أتوسل إليك سيقتلني يا زين، إن أرسلتني إليه ستكون قد أرسلتني لحتفي.

حفرت دموعها أخاديد بقلبه فتفتت قهرًا عليها..

فآخر ما يتمناه هو قهرها بهذا الشكل، وقف متصلبًا أمامها وقد أضعفه قلبه فخارت قواه أمام دموعها وتوسلاتها، شعر بغصة اعتصرت فؤاده وبدون أن يشعر رفعها من على الأرض بسرعة وضمها لصدره بقوة وقبل جبينها ثم مسح دموعها.

وفجأة صدح بذاكرته صوت جسار المتالم من خيانتها وتركها له ومحاولاتها الفاشلة بالهروب من بيته، فغضب مجددًا فأمسكها بقوة من يدها ودخل بها مرة أخرى للبيت ثم دفعها لغرفته وأحكم أقفال الغرفة بالمفتاح.

ظلت نارين تصرخ وراء الباب: أفتح يا زين أرجوك، لا تتركني هنا وحدي رجاءً، هرب زين من صوت صراخها وقال:
لن تهربي يا نارين لن أسمح بهذا، ستظلين أمام عيني حتى أفهم حقيقة الأمر...

ظل زين يجول بحديقة المنزل كثور هائج، فاتصل بحسن :
هل هناك جديد يا حسن؟
حسن: نعم سيدي فالرجل ظل بالحانة ثم عند بزوغ الفجر ذهب مترنحًا إلى قصره وبعدها بقليل خرجت امرأة من القصر تحمل طفلًا رضيعًا لا أعلم إلى أين ذهبت به.
زين بتنبيه: اسمعني جيدا يا حسن، أريد أن أعلم كل شئ عن ماضي هذا الرجل في أقرب وقت ولا تفارق خطواته مهما حدث وحاول أن تعلم من هو ذلك الطفل وتتأكد من هويته.
حسن: أمرك سيدى.

ذهب زين لشراء بعض مستلزمات الطعام ثم عاد لنارين، وكلم النجار ليأتي ويصلح الباب الذي كسره وجهز لها الفطار ثم فتح باب الغرفة بهدوء فوجدها مستغرقة بالنوم على الأرض بجوار الباب وضع ما بيديه على الطاولة، وما أن استدار حتي وجدها قد اختفت.

ظلت نارين تعدو بأقصى سرعة لديها حتى وجدت زين أمامها، توقفت مرعوبة ومصدومة من سرعته!
اقترب منها بغضب، فتراجعت قليلًا، ولكنه أمسك بذراعها بقوة آلمتها.

اقترب من وجهها قائلًا بغيظ: إلي أين سيدة نارين؟
هل ظننت هروبك سيكون بهذة السهولة؟

هزت رأسها بالنفي وقالت: اسمعني أرجوك.
زين وهو يجرها معه ليعود بها للمنزل: لقد فقدت حقك في الكلام بهروبك يا نارين.
نارين وهي تلهث بتعب من سرعته بجرها: لقد تعبت أرجوك توقف عن سحبي بهذة الطريقة، وجودي معك به خطر عليك صدقني، إن علم جسار بوجودي عندك فلا تعلم ما سيفعله وقتها.

توقف وأبتسم لها بغير تصديق: تخافين على إذًا، لهذا هربتي اليس كذلك!
أغمضت عينها لا تعرف كيف تجعله يصدقها.

سحبها للبيت وادخلها لغرفته، زين بحنق شديد: لن أصدق امرأة خانت زوجها وتخلت عن طفلها من أجل عشيقها، ثم دفعها داخل الغرفة، وكاد يغلق الباب حتى سمعها تهدج صوتها مرتجفة من البكاء: لقد قتل أبني بحضني وهو بعمر شهرين يا زين،
ثم عن أي عشيق تتحدث أنت؟

ضحك زين ساخرًا وقال: هل تنتظرين مني تصديقك؟! حقًا لم أتوقع أن تتمادين إلى هذا الحد! وصفق بيديه، كدت أصدقك لولا أني رأيت صورة ابنك وهو بعمر أكبر من الذي ذكرتيه يا نارين ونظر لها باحتقار، غدا ستذهبين لزوجك لن اتحمل ذنبه وذنب ابنك بعد الآن.

اندهشت نارين لسماعها أن أبنها حي.
نارين بلهفة أم على أبنها:
هل أنت متأكد زين؟
هل متأكد بأنه ابني أنا ؟ هل رأيته بعينيك؟

تعجب زين من لهفتها وتحولها المفاجئ والفرحة التي ملأت عينيها، فالفرحة التي ملأت وجهها وكيانها لا توحي بأنها تكذب على الإطلاق، قرر الاستماع لها فسألها وهو ينظر لعينيها أنتِ قلتي أن أبنك قد قُتِ. ل
من قت. له؟
نارين بقلق أجبني أولًا: هل أنت متأكد بأن أبني لازال حيًا؟
قال بدهشه وصوت مرتجف: نننعم طفل يبلغ من العمر سبعة او سته أشهر على الأرجح.

أمسكها من ذراعيها وأجلسها علي الفراش وجلس قبالتها، ونظر لعينيها الرماديتين اللتان تلمعان بالفرحة قال: أحكي لى يا نارين، ولا تخفي شيئًا عني سأسمعك الآن!

نارين بفرحة وهي لا تصدق ما سمعته: حسنًا سأروي لك كل شئ ولكن بعدها ستتركني أرحل.
قال بجديه: لا تشترطي علي شئ فليس لك الحق بذلك، ان كنت ستقولين ما حدث فلتقولي دون شروط وأتركى لي الحكم بعد ذلك.

نارين وهى تحمد الله انه أخيرًا سيسمعها: حسنًا سأروي لك ما حدث وصدقني لن أكذب بحرف ممّا سأقوله، كان جسار رجلا ذو هيبة وقوة وكانت وظيفته بالشرطة تزيد من هيبته انبهرت به وعشقني فتزوجنا، ثم رزقنا الله بأبنى محمد، كنت أعيش حتي ذلك الوقت بهدوء وراحة فيما عدا أوقات غضبه الشديد.

كان يتحول لوحش مخيف كنت اتفادي إغضابه، حتى اليوم الذي رأيته يربط شابًا ويستجوبه ويعذ. به تعذ. يبًا شديدًا بقبو القصر، وضعت يديها فوق أذنيها بتأثر شديد وأردفت بارتجاف كان يسأله عن فلاشة هامة بالنسبة له ولكن الشاب كان يرفض أن يتحدث، كانت صرخاته وأصوات نباح الكلاب تخلع قلبي من صدري من قوتها أقسم لك كانت ليلة مرعبة عشت معذبه بصوت صرخاته إلى اليوم الذي قفزت فيه من الهاوية.

اتسعت عينا زين وامتلأت بالدموع وتذكر تعذ. يب أخيه وكأنه يسمع صرخاته، أكملت نارين: كانت صدمتي بجسار كبيرة كل ما خطر بعقلي هو أن أهرب بابني بأقصى سرعة وأبتعد عن هذا القصر، أذكر اني دخلت غرفة أبني وجهزت كل شئ لرحيلنا دخلت بعدها لغرفتي فوجدت جسار ينتظرني حاول التقرب مني ليلتها ولكنى لم أتحمل ونفضت يده عني لأول مرة منذ زواجنا؟

سألني عن تغير حالي فلم أجيب خرج غاضبًا وعندما عاد تصنعت النوم وانتظرت منتصف الليل حتى تأكدت من استغراقه بالنوم وذهبت لغرفه أبني وحملته بين يدي وهربت من الباب الخلفي للقصر، وما أن ابتعدت عن القصر بعدة أمتار حتي وجدني جسار ورجاله وأخذ أبني من يدي أدخلني رجاله لغرفة ملحقه بالقصر.

في هذا اليوم رأيت جسار بأبشع صوره له كان مرعبًا بشكل لم أعهده من قبل، اقترب مني وسألني بصوت أتلف أعصابي: ماذا حدث يا نارين حتى تقررين الهروب بأبنى بتلك الطريقة ؟

قاومت وقتها كثيرًا ولم أقل شئ، لا أعرف ما يمكن أن يفعله بي إن علم ما رأيته، قد يقت. لني او يعذ. بني بنفس الطريقة او يرميني بالسج. ن بأي تهمة وأنا أضعف من أن أواجهه فلديه سلطة واسعة ولكنه فعل الأبشع من ذلك كله وفاق كل ما تخيلته.

أجهشت بالبكاء وقالت: لقد اعطي أبني سمًا ووضعه بحضني يا زين وقال ببرود: أبنك سيموت بعد عشر دقائق إن لم تقولي ما حدث، لم اصدق وقتها أن لديه القدرة على قت/ل ابنه بتلك البساطة وهو كان ينتظره بفارغ الصبر ويحبه كثيرًا..

صرخت بانتحاب: من يخطر بعقله أصلًا أن أبا يقت. ل ابنه الرضيع بيديه بلا أي ذنب فلم أتكلم وياليتني تكلمت، أتبعت وهي ترتجف من البكاء: حتى نظرت لابني فوجدته فاقد القدرة على التنفس ولونه تغير فجأة، توسلت إليه أن يعيده بسرعة ويعطيه الترياق وسأعترف بكل شيء رأيته ولكن لم تشفع لي صرخاتي وتوسلاتي أخذه من حضني بسرعة بعد أن قهرني عليه.

دخلت نارين بنوبه بكاء بلا توقف، فحاول زين وهو مقهور عليها أن يهدئها قليلًا: أرجوكِ اهدئي أقسم أن أبنك على قيد الحياة وهو بخير.

ابتسمت نارين: هل أنت حقًا متأكد؟ كيف تأكدت؟
زين مطمئنًا لها: نعم متأكد أخبرني الرجل الذي أرسلته ليبحث عن عائلتك بخروج امرأة من قصر زوجك تحمل طفلًا رضيعًا وعندما رأيت زوجك كان يحمل صورة أبنك والطفل يشبهك تمامًا يا نارين.

هدأت نارين وابتسمت وهي تضع يدها على قلبها لا تصدق ما سمعته من سعادتها، تنفست قليلًا وأكملت: بعد ذلك انهارت أعصابي تمامًا، وقتها صرخت بوجهه بكل ما رأيته وبندمي على الوقت الذي رأيته به وقضيته معه، وتمنيت من الله أن يقت/لني أيضًا لأرتاح من الم فراق أبني.

دخلت بنوبات من الهلع بعد ذلك، كان فقد أبني بهذه الطريقة وشعوري بالذنب تجاهه وأنني السبب في وفاته قت. لاً أمام عيني لا يغيب عن مخيلتي، كنت أموت باليوم آلاف المرات حتى أمسكت بقطعه من الزجاج وقطعت شرايين يدي كدت امو. ت ولكن جسار لحق بي ولم يسمح بخلاصي، بعدها حبسني ببيت شدد فيه من إجراءات الأمان والحراسة وربطني حتى لا انتح. ر مرة أخرى حتى هربت بمساعدة الخادمة التي رأفت بحالي وخدرت الحراس وهربتني.

اختبأت بعدها بقرية صغيرة عند سيدة عجوز مقابل أن أقوم بخدمتها كنت أفعل ذلك بالأساس لأكفر عن ذنبي لعلَّ اللّٰه يغفر لي تفريطي بابني ونفسي حتى سمعت وأنا بالسوق خبرًا عن رجل ذو نفوذ يبحث عن زوجته بالقرب من القرية التي هربت اليها، علمت وقتها أنني المقصودة وما أن بدأت بالهروب مجددًا حتى لحق بي رجاله هربت ودخلت بين الأشجار حتى وجدت نفسي فوق التله ورميت نفسي من فوقها لأتخلص منه إلى الأبد ولكنك وقتها أنقذتني وبعدها فقدت الذاكرة أقسم لك أنني فقدتها فعلًا يا زين.

خجل زين من نفسه ونظر للأرض، أكملت نارين: ثم فتحت عيوني على رجلًا رائعًا ينبض بالرحمة وهو أنت يا زين أحببتك ولم أكن أعلم أي شيء عن ما مضى حتى يوم حادث الدراجة النارية، وقتها عادت لي الذاكرة.

أمسكت يديه: صدقني هذا كل ما حدث، نظر زين ليديها بتأثر بما روته: إذًا لماذا لم تخبريني فور تذكرك بكل شيء؟
أجابته بدموع: لأنني خفت عليك منه يا زين أنا أعلم آنك إن علمت بهذه الحقيقة لن تترك الأمر وحتمًا ستواجهه وحينها لن أضمن أنه سيحار. بك بشرف وقد يدمرك أو يق. تلك!

وقف زين وقد أصبح أكثر ضياعًا فهرب من أمامها وأغلق الباب بإحكام يريد أن يفكر بكل ما قالته بهدوء ليفهم الحلقة المفقودة فهو حتى الآن يريد أن يفهم كيف علم جسار بوجود نارين عنده ليقوم بخداعه بهذه الطريقه أم أن نارين هي من تخدعه؟

WWW.FACEBOOK.COM/OLACAKTR

ظل زين واقفًا أمام الباب تخبط كثيرًا بينما يحاول تصديقها رغم الحالة التي رأي عليها زوجها، وبنفس الوقت عقله لا يستوعب كيف لزوجها أن يتصنع كل هذا التلفيق وهو لا يعلم بوجودها عنده من الأساس ويجهل أي رابط بينها وبينه!

بدأ يسترجع كل حرف روته ومدي الرعب الذي عاشته، وبعدها تذكر الشاب الذي قالت أن زوجها عذ. به.

زين بتوجس: هل يمكن أن يكون كل هذا مصادفة؟

حقًا سأجن وظل يضرب رأسه بالجدار ودخل بدائرة من التفكير صعب الخروج منها.

طرقت نارين الباب وصرخت به أرجوك أفتح زين، أقسم لك أني لم أكذب عليك وإن هذا ما حدث.

انشطر قلب زين وهو ينظر للباب بعينين دامعتين فهو لا يعرف هل يصدقها أم يصدقه، فتح لها الباب وتقدم منها، فرفعت نارين يدها بوضع دفاعي ظنًا منها أنه سيؤذيها فتفاجأت بضمه لها، أغمضت عينيها براحة عندما شعرت باحتوائه لها.

تأثر زين كثيرًا عندما رأي خوفها منه، أبعدها قليلًا عنه ونظر لعينيها: ولكن هناك ما سيشطر عقلي لنصفين...

ذلك الرجل لماذا سيفتعل كل هذا فهو لا يعرفني ولا يعلم بوجودك عندي فلماذا سيمثل أمامي بهذه الطريقة؟
نارين بحيره: لا أعلم حقًا، ولكن صدقني لم أكذب عليك فتساقطت العبرات من عينيها ليمسح دموعها بتردد، يمووت رعبًا من أن تكون هي من تخدعه.

زين بجديه: حسنًا ستعودين معي للمنزل ولكن لا تحاولى الهرب مجددًا قد تتسببين الضرر لنفسك.
نارين وهي مرتعبة: أنا أخاف عليك أنت زين لا أريد الضرر لك ولعائلتك فأنت لا تعلم قوة نفوذه، رجاءًا لاتستخف به إطلاقًا
زين مطمئنًا لها: اسمعي كلامي أنتِ وتوقفي عن الهرب وسيكون كل شيء على ما يرام، لا تجعليني أندم رجاءًا، هزت رأسها بالموافقة، ثم عادا معا للبيت.

استقبلتهم السيدة فيروز وقد ارتسمت على وجهها ملامح الغضب، وقفت تعقد ذراعيها أمام صدرها: أين كنتم يا زين؟

همس زين لنارين: أصعدِ أنتِ لغرفتك، أومات برأسها بالموافقة وصعدت فورًا.
سال زين جدته بمداعبه وجنتيها: ما بك يا جدتي؟
لماذا سلطانتي غاضبة هكذا؟
فيروز بغضب: لا ترد على سؤالي بسؤال سالتك أين كنت؟

زين بابتسامه: كنت بالخارج قليلًا مع نارين.
فيروز بدهشة: هل أسمها نارين؟
قال: نعم يا سلطانتي أسمها نارين وابتسم قليلًا وهو ينطق بأسمها.
فيروز بلهفة: هل عادت لها الذاكرة؟ أم أنك بحثت عن عائلتها وعلمت أصلها؟ طمنى يا بني رجاءًا.
أجابها وهو يراوغ بعينيه: هي عادت لها ذاكرتها.
فيروز متلهفة: حسنا أين عائلتها؟
هل ستعود لهم؟ أخبرني بكل شيء
زين بتهرب: ليس وقته الآن يا جدتي سأحكي لك كل شيء ولكن اتركي لي المجال قليلًا لاستريح.
فيروز منبهه إياه: وضعكما لا يعجبني يا بني سيتحدث الناس عنك بالسوء، إن كانت مناسبة لك ولعائلتنا فلنطلبها لك أنا لا يعجبني وضعكما هكذا.
زين بارتباك: ما هذا الكلام يا جدتي أتركيني أرتاح إذا سمحتي، تركها فورًا قبل أن تنطق بحرف آخر.

دخل ليتحمم، ظل يفكر وهو تحت قطرات الماء بما حدث وقال بصوت خفيض: أرجو من الله أن تكوني صادقه يا نارين وإلا ستكونين أقسى ضر. به تلقيتها بحياتي، وضر. ب بقبضته على الجدار.

لم تتحمل فيروز كثيرًا فالفضول حول نارين سيق. تلها، طرقت عليها الباب، فسمحت لها بالدخول، دخلت فيروز واقتربت منها..

أمسكت بيدها وقالت بلطف: أجلس يا نارين أريد التحدث معك قليلًا، اليس أسمك نارين؟

جلست نارين وهي تهز رأسها بالموافقة.

فيروز بسعادة: زين قال لي أنك استعدتي ذاكرتك يا بنتي، مبارك لكي هيا أحكي لي ما هي قصتك؟

ارتبكت نارين قليلًا: قصتي! ظلت نارين تفرك بيديها بارتباك وقلة حيلة ثم قالت: كنت أهرب من زوجي حين قفزت من الهاوية.

استقامت فيروز فجأة بغضب:

هل أنتِ متزوجة؟

رفعت صوتها أكثر: وهربتي أيضًا من زوجك؟!

دخل زين في تلك اللحظة وقد اتسعت عيناه من الصدمة عندما عرف أن جدته علمت بزواجها

قال: ماذا تفعلين يا جدتي ودخل وامسك بذراعها بلطف يحاول إخراجها من الغرفة.

فيروز وهي تدفع يده عنها: ماذا تفعل بهذه المرأة هنا يا زين وأنت على علم أنها متزوجة؟ أعدها لزوجها فورًا، ما هذه المسخرة؟

سحبها زين بقوة ليخرجها: لنتحدث في الخارج يا جدتي، ثم نظر لنارين وجدها انكمشت على نفسها من الرعب
نظر لها بأسف: سأعود لك بعد قليل انتظريني.

خرجت فيروز بثورانها لتنفجر بوجهه:
قلت مريضه فاقدة للذاكرة، قلنا حسنًا نعالجها،
قلت مسكينة فراعيناها وأحضرت جول للاعتناء بها
ولكن إلى هنا فقط، لقد أخبرني رجل الأمن أنكما كنتما تتشاجران أمام الباب في الصباح، ما قلة الاحترام هذه، ستجعلنا علكة في أفواه الناس ومع امرأة متزوجة، لا لن أسمح بهذا.

تنفس زين بفقدان صبر: ليس هناك شيء من هذا يا جدتي ثم أني لن أحرم نفسي أن أعيش خوفًا من الجيران وليس من حق أي أحد أن يستجوبني فيما أفعله فرجاءًا جدتي لا تتحدثي معي بهذه الطريقة مرة أخرى وإلا لن يعجبك ردي.

ثم صعد لغرفه نارين ولم ينتظر ردها، تعجبت فيروز من طريقته وحزنت كثيرًا وقالت بغيظ وحزن: هذه الفتاة بدلت أخلاقه كثيرًا لم يعد حفيدي الذي أعرفه!

دخل زين لغرفه نارين، وجدها تبكي بشدة وهي تضع رأسها بين ركبتيها، اقترب منها بخطوات مترددة...

يخاف من ضعفه أمام دموعها كاد يضمها لصدره ليطمئنها، امتلأت عيناه بالدموع وهو يرى انهيارها ثم أكتفي بأن وضع يده فوق رأسها مداعبًا خصلات شعرها.

رفعت وجهها فرأته لتستقيم فورًا وتختبئ بين ذراعيه، واتخذت من صدره متكًأ لرأسها احتضنته بقوة فلم يقدر على احتضانها رغم رغبته الشديدة بذلك.
نارين بحزن: جدتك على حق يا زين يجب أن أذهب من هنا، لا أريد أن أتسبب في المزيد من الفوضى ولا يكون وجودي سببًا للخلاف بينك وبين جدتك.

أمسكها من ذراعيها وأبتعد قليلًا لينظر لعينيها الداميتين من حرقة البكاء: اهدئي قليلًا ليس هناك داعي لمثل هذا الكلام، ولن تخرجي من هذا البيت إلا بأمر مني أنسي الذهاب يا نارين واتركي أمر جدتي لي لا تقلقي لن يحدث أي خلاف والآن نامي قليلًا، ثم تركها بحيرتها وخرج بسرعة.

رأته جول وهو يخرج مسرعًا من غرفة نارين واضعًا يده على قلبه ويظهر على ملامحه الالم والحسرة.

طرقت باب غرفه نارين فسمحت لها بالدخول بمجرد أن رأتها نارين احتضنتها بقوة.
جول بقلق: ما بك؟ هل أنتِ بخير؟

نارين بقهر: أنا لست بخير يا جول، لقد عادت لي ذاكرتي وأخذت تقص عليها كل ما حدث...

لم تستطع جول الثبات أمامها كثيرًا فتأثرت بقصتها وأخذت تبكي معها وقالت: لا تقلقي يا نارين من نظرتي للسيد زين أعتقد بأنه ذكي بما يكفي لكشف كل تلك الالاعيب وحتمًا سيقف معك ولن يعيدك لذلك الوحش مهما حدث وسيصلح وضعه مع جدته إنها تحبه كثير ولن تقدر على احزانه.

نارين بارتعاب: ما يخيفني حقًا هو أن جسار يعلم بمكاني بالفعل وإلا لماذا سيفتعل كل هذه التمثيلية أمام زين وقد يؤذيه أو يؤذي عائلته وهذا ليس لي القدرة على تحمله حقًا يا جول

جول وهي تهون عليها: أعتقد أنك تعطين جسار هذا أكبر من حجمه ولا تعلمي أيضًا ما يمكن للسيد زين أن يفعله حتى الآن، أعتقد أنه رجل قوي بما يكفي لحماية نفسه وأحبائه.
نارين برجاء من الله: يا الله أحميه من كل سوء.
جول: آمين.

عند سونا صدح صوت هاتفها فرأت أن المتصل جسار، قالت بإشمئزاز : ماذا يريد هذا الأحمق الآن ؟

أجابت علي الهاتف : نعم ، ماذا تريد مني الان ؟
جسار بخبث : ارى أن طريقتك في الرد علي قد تغيرت كثيرًا.
سونا معبرة عن ضيقها : وماذا تنتظر مني بعد أن عاملتني بوقاحة في الحانه؟
جسار بغضب :
هل نسيتي نفسك يا سونا؟
وهل نسيتي مع من تتحدثين ؟
أنا جسار غسان فإن كنت نسيت من أنا فلأذكرك!!

سونا بنبرة أكثر هدوء :حسنًا قل ما لديك أريد أن أنام إن سمح لي السيد جسار غسان.
جسار باشمئزاز : هذا الذي يدعي زين لم يأتي لي بنارين حتى الآن تصرفي وإلا سأهدم بيته فوق رأسه وأخذ زوجتي رغمًا عن أنفه.

سونا بقوة : إياك أن تمسه بسوء يا جسار أصبر قليلًا سأذهب غدًا لبيته وأعرف ماذا حدث ؟ وما ينوي أن يفعل.
جسار بتحذير: سأنتظرك حتى ليلة غد فأن لم يسلمها لي فلا تلوميني على ما سأفعله، ثم أغلق الهاتف بوجهها.

رمت الهاتف من يدها وقالت برعب:
أنا ماذا فعلت ؟
سلطت هذا الظالم من جديد على حياة زين وصرخت أنا حمقاء .

في الصباح الباكر كانت سونا في بيت زين تتحدث مع جدته وقد علمت منها أنه لا ينوي على تركها.
سونا : لا تقلقي سيدة فيروز سأحل هذا الأمر ولكن يجب أن تساعديني قليلًا إذا أردتِ.

فيروز بتحمس : سأفعل أي شئ ولكن خلصينا من هذه الفتاة بأسرع وقت.
سونا بخبث : أنا علمت من أحد رجال زين الذي كلفه بالبحث عن أسرتها أن زوجها يبحث عنها بكل مكان ما رأيك أن أتصل به و نسلمه نارين اليوم؟

وافقتها فيروز الرأي : لن انسى لك هذا المعروف يا أبنتي .
سونا : حسنًا يجب أن نبعد زين اليوم عن المنزل حتى لا تكون لنارين أي فرصة للهرب من زوجها مرة أخرى.
فيروز : اتركِ هذا الأمر لي، ابتسمت سونا بانتصار.

فتحت فيروز هاتفها و حدثت أحد رجالهم : أذهب الآن وقل للسيد زين أنك وجدت صديق حازم الذي تبحثون عنه، وأعطته عنوانًا في بلده بعيده قليلًا لتضمن عدم تواجده بالبيت طوال اليوم.

بمجرد ان نفذ الرجل ما طلبته خرج زين مثل الصاااروخ من مكتبه وغادر البيت. ابتسمت سونا بانتصار و أبتعدت قليلًا عن السيدة فيروز ، ثم طلبت جسار على الهاتف وقالت: ...

سونا بانتصار: تعال وخذ زوجتك يا جسار البيت خالي، زين لن يعود إلا بوقت متأخر أنا سأترك البيت الآن لا أريد أن يدرك أحدًا في البيت علاقتي بك.
جسار بحماس: حسنًا.

كانت جول في طريقها لدخول الحديقة وقد سمعت الجزء الأخير من كلامها ولكنها لم تفهم شيء تقريبًا
قالت: هذه الأفعى تحيك شيء من خلف السيد زين قريبًا سأفهم.

بعد عدة دقائق كان جسار غسان أمام الباب استقبلته السيدة ياسمين: تفضل سيدي بماذا تأمرني؟
جسار بتعالي: أنا زوج السيدة نارين، قد أتيت لأخدها.
قالت ياسمين: من هي السيدة نارين؟
تقدمت السيدة فيروز: تفضل سيد جسار نارين بانتظارك بغرفتها ثم نظرت لياسمين: اصطحبي السيد جسار لغرفة زوجته.
نظرت لها ياسمين بعدم فهم!
فيروز موضحة: أنها ضيفتنا يا ياسمين عذرًا سيد جسار فهي لم تكن تعرف أسمها بعد أريه الباب ثم أنزلي لتكملي عملك يا ياسمين.

ياسمين بطاعة: أمرك سيدة فيروز، تفضل سيدي الطريق من هنا.

وقف جسار أمام غرفة نارين وأبتسم للسيدة ياسمين وقال بابتسامة سمجة: شكرًا لك تفضلي أنتِ سيدة ياسمين أتركِ لي الباقي.

لم ترتاح ياسمين لطريقته كثيرًا نزلت بقلة حيلة دخلت المطبخ فسالتها جول: من آتي سيدة ياسمين؟
أجابتها: يقول أنه زوج السيدة نارين!
جول بصدمة: زوجها! ولكنها.
تعجبت ياسمين:
ولكنها ماذا يا جول؟
هل كنت تعلمين أسمها؟
جول بارتباك: لا شيء اتركيني الآن قليلًا،
قالت ياسمين: يبدو أنني الوحيدة هنا التي لم تعلم أي شيء عن هذه المسكينة!

اتصلت جول بزين مباشرةً: سيد زين أتى رجلًا يقول أنه زوج السيدة نارين وهو الآن بغرفتها، حينها شعر بيد قوية اعتصرت قلبه فأوقف زين السيارة فجأة فأصدرت صريرًا قويًا أفزع كل من أحاط به ثم غير طريقه ليعود لبيته بسرعة جنونية.

دخل جسار لغرفة نارين فلم يجدها ولكنه سمع صوت تساقط قطرات الماء من داخل الحمام الملحق بغرفتها، أصدر صفيرًا مرعبًا تعرفه نارين جيدًا وهو يقترب من باب الحمام بخطوات بطيئه بإيقاع أشبه برقصة الانتصار الأخيرة.

سمعت نارين صوت صفيره وصوت خطواته التي تعرفهما جيدًا فأغلقت الصنبور فورًا لتتأكد انه هو فتعلوا نبضات قلبها وأنفاسها المتسارعة رعبًا، فخرجت من حوض الاستحمام فورًا وغطت جسدها بمحرمة الحمام القصيرة وربطتها جيدًا، وما أن اقتربت من باب الحمام لتحكم إغلاقه حتى انفتح الباب بهدوء مرعب ورأت أقدامه أمامها.

ارتفعت نظراتها شيئًا فشيئًا حتى وصلت للوشم المرسوم على يده التي تتراقص مع صوت صفيره بتناغم رهيب ولم تقوي على أن ترفع نظرها لأكثر من ذلك، تسمرت قدماها بالأرض وكادت أن تفقد وعيها رعبًا ولكن حافظت على ثباتها بقدر الإمكان.

اقترب منها قليلًا ورفع رأسها بأطراف أصابعه ثم نظر لعينيها المصدومتين الممتلئتين بالدموع وجسدها الصغير المرتجف من رعبها منه.

جسار بفحيح وهو يقترب من شفاهها: مفاجأة اليس كذلك؟ كنت على يقين من أنك لم تفقدين ذاكرتك كما يقولون، كنتِ تظنين أننى لن أعثر عليك يا نارين!

سحبها من خصرها بقوة وقال وهو يتنفس أنفاسها:
اشتفت لك كثيرًا ثم انقض بوحشيه على شفتيها يكاد يمزقهما بأسنانه وشفتيه..

مستمتعًا بطعم الدماء التي اعتصرها من بين شفتيها معاقبًا لها على الهروب من قبضته كل تلك الفترة.

تالمت نارين كثيرًا أغلقت عينيها بقوة من شده الآلم وتساقطت العبرات التي حبستها بعينيها لتظهر ثباتها كادت أن تُقطَع أنفاسها بداخلها صرخات الاستغاثة تغرق ببحورها، ترك شفتيها المجروحتين ثم مرر أصبعه بضغط على شفتيها ليزيد من المها.

أمسكها بقوة من فكها وهو يرفع حاجبيه بثقة وبرود:
حسابك أصبح عسير معي يا نارين ثم أمسك بالمنشفة التي تستر بها جسدها وهتك وثاقها فسقطت أرضًا، وضعت نارين يديها الصغيرتين على جسدها في محاولة بائسة لستره..
جسار بابتسامة باردة كالثلج:
هل تخجلين من زوجك يا نارين؟

ابتلعت نارين غصة تشكلت بحلقها، فدفعها لترتطم بالجدار ثم أحضر ثيابها والقاهم بوجهها لتسقط بعدها ثيابها بأرض الحمام.
أمرها: تجهزى بسرعة سنذهب من هنا، أبنك بانتظارك سيدة نارين.

نظرت له نظرة رجاء متسائلة: هل أبني حي فعلًا؟!

أجابها محذرًا: وإن لم تأتي معي الآن لن تريه مرة أخرى، وأنتِ تعلمين أنني قادر على ذلك أليس كذلك يا نارين؟

أومات رأسها وهي ترتعب أن تكون تلك خدعة منه لينت. قم منها ولكنها تجهزت فورًا على أمل أن يكون أبنها فعلًا حي.

بعد أن ارتدت ثيابها سالته: لماذا فعلت هذا؟
جسار: فعلت ماذا؟
نارين وهي تحبس عبراتها داخل عينيها:
خدعتني وأوجعت قلبي على فراق أبني وهو ما زال على قيد الحياة.

جسار وهو يمسك بفكها ويقترب من شفاهها:
كان لا بدَّ من معاقبتك على محاوله هروبك بابني وإبعاده عني اليس كذلك؟
كان يجب أن أذيقك من نفس الكأس يا زوجتي المصونة.

نارين بغيظ وقد تساقطت دموعها:
أنت بلا رحمه، وضربته بقبضتها على صدره.

فامسك بيدها بقوة:
أحذرِ يا نارين أن تنسي مع من تتحدثين وفكري جيدًا قبل أن تتفوهي بشيء يغضبني إن كنتِ تريدين أن لا تُحرمي من أبنك للأبد.

نارين باختناق شديد: حسنًا سأفعل ما تريد ولكن أرجوك لا تحرمني منه مرة أخرى.

أبتسم ببرود وأمسك بيدها وسحبها بقوة وهَمَ بالخروج معها من الغرفة.

فدخل زين فجأة...

WWW.FACEBOOK.COM/OLACAKTR

دخل زين فجأة لهث أنفاسه بصعوبة من فرط سرعته كادت الصدمة تقت. له عندما رأي جسار ممسكًا بيدها وهُم بطريقهم للخروج، وضعت نارين يدها علي ثغرها لتحاول إخفاء الجروح بشفتيها فور أن رأته تحجرت الكلمات بحلقه وسالها بصعوبة: إلى أين؟

سبقها جسار : إلى بيتها وزوجها وابنها
من أنت؟
وكيف تدخل غرفتها بهذا الشكل؟

أجابه زين بغيظ من بين أسنانه: هذه غرفه أمي، ونظر لنارين يريدها أن تتحدث ولكنها لاذت بالصمت قليلًا ثم شكرته على اهتمامه بها طوال تلك الفترة، وأنها ستعود لبيتها وأبنها.
قال زين بصدمة والعالم يسود بوجهه تدريجيًا:
كيف؟ هل ستعودين معه؟

أمسكها من يدها الأخرى بقوة وقال: أريد التحدث معك على انفراد.

قبض جسار على يدها بقوة آلمتها وأنفعل ليجذبها خلف ظهره ويبعدها عن زين.
قال: ما هذه الوقاحة؟ تريد زوجتي على انفراد وتمسك بيدها!

لاحظ زين الجروح بشفتيها وتورمهم اثر قبله جسار فاشتعل بالغيرة و غ.ضب غضبًا جليًا فلم يتحكم بانفعالاته فانقض على ياقه قميصه ليزلزل انفعاله ارجاء الغرفة صارخًا:
أنت من جرحت شفاهها بهذا الشكل؟
من أين علمت بمكانها؟
من اخبرك بوجودها هنا ؟

حاولت نارين الفصل بينهما قبل أن تتحول الغرفة لساحة معر.كة ولكن دون جدوي فدخلت فيروز في تلك اللحظه لتنجح في فصلهم بعد ان لفظت بتلك الكلمات:
انا من أخبرته وطلبت منه الحضور لاصطحاب زوجته.

تفاجأ زين من تصرف جدته وشدد على ياقة قميصه وقال: إنها لن تخرج من هنا دون أرادتها.

أبعده جسار بقوة وهم ليضر. به
فوضعت السيدة فيروز يدها على صدرها رعبًا.

فأمسكت نارين بيده وقالت برجاء: اسمح لنا قليلًا يا جسار فالسيد زين أعتنى بى كثيرًا ولا يستحق منك تلك المعاملة بل يجب عليك أن تشكره، نظرت لزين وقالت: رجاءًا إسمح لنا سيد زين أن نذهب لقصرنا فأنا أذهب معه بإرادتي.

سالها زين بانفعال: كيف بإرادتك؟
قالت: نعم بإرادتي فمنذ أن استعدت ذاكرتي وانا أريد العودة لبيتي وطفلي، رجاءً لا تفتعل مشكلة بلا داعى و إسمح لنا بالذهاب.

تسمر زين بمكانه ونظر لها بصدمة، فنظرت له نظرة أسف ورجاء، فافسح لهما المجال للذهاب رغمًا عنه.

عدل جسار من مظهره قليلًا وأمسك بيدها وخرجا من الغرفة.

بين نارين

كان زين يتابع خطواتها وهي ذاهبه بحسره، يشعر أن روحه ستخرج من جسده جلس بتعب شديد على طرف الفراش وأمطرت عيناه دموعًا كالسيل.

اقتربت فيروز منه لتربت على كتفه، فأزاح يدها بغضب وقال: لماذا فعلت يا جدتي؟

كيف تفعلين هذا بي؟

قالت: هذا ما كان يجب أن يحدث يا بني، فالفتاة متزوجة وأم لطفل رضيع وأنا فعلت الصواب.

قال: لقد قت. لتني يا جدتي، ادعي الله أن تكوني فعلت الصواب حقًا، وإلا إن أذِي هذا الرجل نارين ستندمين على ما فعلته كثيرًا.

ثم خرج من البيت وطلب حسن على الهاتف سأله من أعطي لجدتي معلومات عن هذا المدعو جسار؟

قال: هي من طلبت ذلك مني سيدي ولم اشأ أن اخذلها.

قال زين بانفعال: أنت غبي يا حسن كيف تفعل شيء دون أخباري أولًا، أعطني عنوان ذلك الرجل فورًا أرسله لي على الهاتف.

جلس بحديقة منزله يتنفس بصعوبة شديدة كانت جول تتابع ما يحدث وتريد مساعدة نارين، فهي تدرك تمامًا أنها لم تذهب برغبتها مع جسار.

كما تأثرت كثيرًا بوضع زين بعد ذهاب نارين ولكنها خافت أن تتدخل وتفسد لقاء نارين بأبنها، دخلت المطبخ وهي تفكر بعمق، تحدثها السيدة ياسمين ولكنها كانت شاردة فلم تسمعها، اقتربت منها السيدة ياسمين

وقالت: ما بك يا جول؟ هل أنتِ بخير؟

قالت جول: لا تؤاخذيني سيدة ياسمين هل كنتِ تقولين شيئًا؟

قالت ياسمين: ما بكِ يا أبنتي؟ تبدين وكأنك بعالم آخر.

قالت جول: لا أعرف ماذا يجب على أن أفعل؟

السيدة نارين في وضع صعب ولا أعرف كيف أساعدها.

قالت ياسمين: ما بها يا جول، لقد عادت ذاكرتها ووجدها زوجها وسيعود أبنها إلى حضنها،

قالت جول: الأمر ليس كما هو في الظاهر، ذلك الرجل زوجها أنه رجل مجر. م فوق ما تتصورين، تخيلي انه قت. ل أبنها أمام عينها!

قالت ياسمين: هل قت. ل ابنها يا إلهي ولكن السيدة فيروز قالت إنها ذاهبه لأبنها! كيف هذا؟

أجابتها جول: هناك لعبة خلف هذا الأمر ولكن هل تعرفين؟ السيدة سونا تحيك شيئًا من خلف السيد زين، متأكده أن لها يد في عثور ذلك الوحش عليها، لقد سمعتها تقول انها ستذهب قبل حضوره كي لا يعلم أحد بعلاقتها به.

كانت فيروز تسمعهم من خارج المطبخ فدخلت عليهما وقالت لجول: أظن أن مهمتك انتهت الآن يا جول نشكرك على خدماتك، تستطيعين تجهيز حقيبتك والذهاب الآن.

نظرت جول للاسفل باحترام وقالت: كما تأمرين سيدة فيروز، ثم ذهبت جول لجمع أغراضها والذهاب من المنزل.

كانت نارين شاردة في أثناء الطريق، بداخلها مشاعر متناقضة تمامًا، من جهة تسلل لها أمل كبير أن أبنها ما زال حيًا ومن جهة أخرى تل. عن حظها الذي أوقعها بيد جسار مرة أخرى.

كان جسار ينظر لها بغيظ وحقد ورغبة بنفس الوقت وصلا للقصر فدخلت نارين بسرعة وتوجهت لغرفه أبنها ولكنها لم تجده، أصابتها خيبة آمل شديدة والتفتت إلى الخلف لتجد جسار، توجهت نحوه وأمسكت بياقة قميصه وسالته بصراخ وعينيها تمتلئ بالدموع:

أين أبني يا جسار؟ أنطق

أنت لم تخدعني صحيح؟

أبني ما زال حيًا اليس كذلك؟

أمسك بيدها ونفضها عنه بجحود، ثم عدل من مظهره وتكلم ببرود: هل تظنين انني سأكافئك برؤية ابنك بعد هروبك؟

يكفي أن تعلمي انه ما زال حيًا وليس لك الحق أن تريه ما دمت أنا لم أسمح لك بذلك.

قالت نارين بإصرار: إذا لا اريد هذه الحياة، واندفعت نحو الشرفة وفتحتها وقفزت منها...

WWW.FACEBOOK.COM/OLACAKTR

اندفعت نحو الشرفة وفتحتها وقفزت منها، لولا أن لحق بها جسار وأمسكها من ذراعها فكانت تتأرجح من الشرفة وقد تملكه الر. عب الشديد يحاول رفعها، وهي تحاول إفلات يدها بعصبية شديدة وتصرخ به: اتركني لا أريد الحياة دون أبنى، فترجاها أن تهدأ قليلًا ليستطيع رفعها فلم تهدأ.

جسار مرتعبًا عليها: حسنًا سأحضر محمد ولن أجعله يفارق حضنك بعد الآن أرجوكِ اهدئي

نارين بانفعال: لم أعد أثق بكلامك بعد الآن

جسار مؤكدًا: أقسم لك لن أفرق أبنك عنك بعد الآن، أرجوكِ اهدئي فيدك بدأت تنزلق من بين يداي.

هدأت قليلًا فرفعها فورًا، وضمها لحضنه يغمض عينيه ويفتحهما على اتساعهما ويشم رائحتها لا يصدق أنها بين يديه.

فدفعته قائلة: أين أبني أريده الآن.

فاقترب منها: حسنا فورًا سيكون بين يديك.

فأشارت له بيدها أن لا يقترب منها مجددًا، وتراجعت بضع خطوات فاغلق الشرفة وحاول الإمساك بيدها ليأخذها لابنها فابعدت يدها عنه واخفتها خلف ظهرها، ونظرت له بحده.

جسار بخوف عليها: حسنًا أذهبِ أمامي

فتقدمت متوجسه: إلى أين؟

جسار: إلى غرفتنا يا نارين.

نظرت له بارتياب: حذارى أن تقترب مني أو تكون لعبة من الاعيبك
جسار مطمئنًا لها: حسنًا لن اقترب وأقسم أنها ليست بخدعة.

سرعت للغرفة وفتحتها، فوجدت ابنها ينام ببراءة في مخدعه اقتربت منه وعينيها امتلأت بدموع الفرحة وحملته بين يديها وضمته لصدرها بقوة لتشبع شوقها انهمرت دموعها وهي تقبل يديه وقدميه ووجنتيه وجبينه تملأ رئتيها برائحته، تخرج من بين ثنايا صدرها وعمق حنجرتها آاااااااه تخترق قلب جسار وتفتته.

فدمعت عيناه وجعلته يل. عن نفسه على تفريقهم كل هذا الوقت لم يتحمل كثيرًا وخشي أن يفقد ثباته أمامها فخرج من الغرفة وأغلق الباب فتساقطت دموعه رغمًا عنه، ثم مسح وجهه في محاولة منه بعدم إظهار ضعفه أمامها ودخل عليهما مجددًا وحاول الاقتراب منها فتمسكت بإبنها وتراجعت.

فتوقف مكانه قائلًا: لا داعي للخوف لن أخذه منك ولكن أن حاولت الهروب به مجددًا وإبعاده عني، ستكونين حكمتي على نفسك بنفسك يا نارين

نارين بحده: أخرج يا جسار واتركني مع أبني لا اريد رؤيتك الآن.

جسار بتحذير: حسنًا ولكنك فهمتي كلامي اليس كذلك؟
نظرت له بقوة وتحدي فتراجع وخرج من الغرفة وأغلق الباب.

في منزل زين بعد أن جمعت جول أغراضها وأثناء خروجها من القصر، نظرت لزين الذي يتآكل من داخله شعرت بتأنيب الضمير وهي تراه فاقدًا لأعصابه يتخبط كمن فقد بصلته، اقتربت منه قليلًا:
سيد زين قبل ذهابي أردت أن أريح ضميري ولو قليلًا
زين متعجبًا: من سمح لك بالذهاب؟
قالت: ليس هذا هو المهم الآن أردتك أن تعلم من يحيك الالاعيب من خلف ظهرك.
زين متسائلًا: أي الاعيب؟
أجابته: الرجل الذي يدعي جسار، لم يأتي من نفسه، والسيدة فيروز ليس لها علاقه بقدومه.
أتبع: ولكن جدتي قالت.
قاطعته جول: صدقني يا سيد زين ليست هي من أخبرته ليأتي، لقد سمعت الآنسة سونا تتحدث معه قبل مجيئه، وقالت له أن يأتي ويأخذ زوجته قبل رجوعك وأنها ستذهب قبل أن يأتي هو حتى لا يعلم أحد شيئًا عن علاقتها به.

اتسعت عينا زين وتذكر عندما رأي جسار وهو مخمورا بالحانة يتحدث مع صوره نارين فور اقترابه منه..

زين بشرود: إذا سونا هي من أخبرته بأنني سأكون في الحانه في ذلك الوقت! وطبعا هي من أخبرته بوجود نارين عندي من الاساس،

ولكن ما الذي أوصلها لجسار غسان؟

من أين تعرفه؟

فكر لوهلة ثم قال بغيظ: حسن!

اذا نارين كانت صادقه منذ البداية، هذا الرجل خط. ر على حياتها، أمسك جول من ذراعيها وشكرها، ثم قال بحماس: عودي الآن لبيتك يا جول سأتصل بك مجددًا.

أسرع وركب سيارته، واندفع وهو يستعلم عن موقع قصر جسار من حسن، تفاجأ حسن بطلبه وأراد أن يتهرب ولكن زين لم يسمح له فأعطاه حسن العنوان وهو يتصبب عرقا من رعبه، وبعد أن اغلق حسن معه حاول الاتصال بسونا لإبلاغها بما حدث، فتجمع حوله رجال زين وأخذوا منه الهاتف وقيدوه بأمر من زين وحبسوه بقبو المنزل.

أقترب زين من قصر غسان، فأغلق كشافات سيارته ونزل منها بهدوء أخذ يحوم بحذر حول القصر يحاول العثور على مكان يدخل منه دون أن يشعر أحد حتى وجد مكانًا منخفضًا مكسو ببعض فروع الأشجار أزاحها بصعوبة بالغة ودخل القصر..

تحرك بحذر شديد ولكن حذاءه أصدر صوتًا عندما وقف على غصن صغير فكسره تنبه أحد رجال الأمن للصوت، وتحرك بأتجاهه ولكن زين اخفي نفسه بسرعة، فعاود الرجل أدراجه عندما اطمأن لعدم وجود أحد.

تحرك زين وهو يحاول العثور على مكان وجود نارين بالقصر حتى وجدها تحمل طفلها بين ذراعيها وتقبله بمداعبة في إحدى الشرف المطلة على الحديقة، خفق قلبه لسعادتها باستعادة أبنها لحضنها ودمعت عيناه وتنفس بعمق، ثم أقترب بحذر من تلك الشرفة وطرق النافذه بخفه لم يسمعه أحد سواها.

تنبهت لوجوده فاتسعت عيناها من الصدمة فتحت الشرفة وهي تتلفت حولها بتوتر شديد وهمست بصوت كالفحيح: ماذا تفعل هنا زين؟

زين بابتسامة لطيفة: هل هذا أبنك؟ أنه يشبهك تمامًا.

نارين برعب: زين هل جننت؟!

زين بتحدى: نعم جننت، أنا لم أصدق أنك اتيتِ إلى هنا برغبتك.

نارين برفض: أنت مخطئ، أنا هنا سعيدة مع ابني وزوجي، أرجوك أذهب قبل أن تتسبب بمشكلة لي ولنفسك.

سالها بنظرة ذات مغزى: هل تخافين على؟

أجابته: لا، بل أخاف أن يرتكب زوجي جر. يمه ويدخل الس.

جن بسببك

قال: كاذبة، أنا عرفت كل شيء ولن يتم خداعي بعد الآن
نارين برعب: أرجوك أذهب، لا أريدك بعد الآن لقد عدت لزوجي وطفلي.
زين: دعك من هذا الهراء الآن، أريدك فقط أن تساعديني لأجد دليلًا ضده كي أضمن دخوله الس. جن، وأبعده عن حياتك للأبد.
نارين: هل جننت؟
هل تريد مني أن أقدم لك دليلًا لتس. جن زوجي ووالد طفلي؟

تنفست بتوتر ونفاذ صبر خوفًا من أن يقع زين بيد جسار وقالت: زين أنسى ما حدث بيننا والتفت لحياتك ومستقبلك، ولا تفكر بي بعد الآن فليس هناك ما يدعى نحن بعد الآن أبتعد عن طريقي من فضلك وإلا ستضطرني لأن أبلغ زوجي بتدخلك بحياتي وتقربك مني.

تراجع زين قليلًا ونظر لجديتها بذهول:
ماذا تقولين يا نارين؟
هل تعنين ما قلتيه الآن؟
نارين بقوة ذائفة: نعم، أعني كل حرف من ما سمعته، سمعت نارين صوت خطوات جسار تقترب منهم، فقالت برعب: هيا أذهب أرجوك قبل أن يراك أحد، ثم دخلت بسرعة واغلقت الشرفة والستائر.

شعر زين بغصه بقلبه حين رأي جسار يقترب منها ويداعب ابنهما، تراجع والدموع تتساقط من عيناه حتى اغرقت لحيته، شعر باقتراب أحد من خلفه فتحرك بسرعه في الظلام ولكن الرجل شعر بوجوده فأخرج سلا. حه وأطلق بعض الطلقات في الهواء وقال: من هنا؟

ارتعبت نارين وصرخت واحتضنت ابنها وخفق قلبها كالمطارق من رعبها على زين، صرخ محمد من قوة الصوت فزعًا، احتضنهما جسار قائلًا: لا تخافي، ابتعدي قليلا عن الشرفة، ثم خرج ليري ما يحدث.

صرخ برجل الأمن قائلًا:
ماذا يحدث هنا؟
لماذا أطلقت النااار؟ لقد أفزعت ابني وزوجتي
أجابه: أعتذر سيدي ولكني سمعت صوت خطوات بالحديقة أكثر من مره فخيل لي اني رأيت أحدًا ولكن يبدو اني اخطأت.
جسار: كن حذرا في المرة القادمة ولا تطلق النااار إلا لسبب قوي.
قال: حسنًا سيدى أعتذر منك،.

دخل جسار واحتضن نارين مجددًا وقال لا تقلقي حبيبتي، ليس هناك شيء وكانت نظرته توحي بأنه لم يرتاح لما حدث وسيبحث في الأمر.

سالته نارين: ماذا هناك هل أصيب أحد؟

أجابها : لا اهدئي حبيبتي لا داعى للخوف.

تنفست نارين الصعداء وابعدته عنها بيدها وقالت لمحمد: إهدأ يا بني لا تخف أنت بحضن أمك وقبلت رأسه وذهبت به لغرفتها.

ذهب جسار لغرفة الأمن وطلب منهم تفريغ كاميرات المراقبة فورًا جلس معهم لمتابعة ما كان يحدث قبل قليل فرأي زين وهو يدخل للقصر ويتحدث مع نارين، همس لنفسه : واضح أن الأمر لم يقتصر علي إنك ساعدتها فقط يا سيد زين وامتلأت عيناه بالشر فجأة ليفكر بطريقة للتخلص منه بأسرع وقت.....

عاد زين لبيته غاضبًا يفكر بما قالته نارين، يجول بالحديقة ذهابًا وإيابًا يتمني لو أمامه جبلًا لهدمه، زمجر بانفعال شديد: هذه الفتاة حتمًا ستفقدني عقلي يومًا وزاد انفعاله حتى ضر. ب بقدمه تمثال قد صنعه أخيه حازم ووضعه بالحديقه.

فنظر للتمثال الذي تحطم جزءً منه بحسره وحمله بين ذراعيه وبكي بانتحاب، و فجأة وقعت عينه على شيء أثار فضوله وكأنه علبة صغيرة مغلفة بإحكام تم حفر مكان لها بعناية داخل قاعدة التمثال، فتحه بعد أن استحوذ عليه الفضول ليجد به فلاشه على شكل مفتاح مسطح، أخذها بسرعة ودخل مكتبه ثم وضعها بالحاسوب.

اتسعت عيناه من الصدمة:

لماذا يخفي حازم شيئًا كهذا ؟ ولم يخبرني به؟

الفلاشة بها معلومات في غاية الخطو. ره عن فسااد مجموعة من أكبر رجال الشرطة وبعض رجال الأعمال من أصحاب السيادة والكلمة العليا بالبلاد وتورطهم بأمور خارجة عن القانون حتى إن بعضهم تورط في جرا. ئم ضد الدولة وآخرين بالاتجار بالأعضاء والمخد.رات والسلا. ح والدعا. ره،

كاد زين أن يجن من كم الجرا. ئم وأسماء من تورطوا بها بالأدلة ومعلومات عن صفقات مشبو. هه تصل لمليارات الدو. لارات، ظل زين لساعات حتى الصباح يبحث في تلك الملفات.

انتحب غاضبًا: حتمًا أن أحد هؤلاء الرجال هو من قت. ل اخي بتلك الوحشية، أعتقد أن هذا الأمر له علاقة باختفاء عمار صديق اخي أيضًا حتمًا إن عثرت عليه سأصل لحل هذا اللغز.

دخل غرفة أخيه وأخذ يبحث بدقة عن طرف خيط يوصله لعمار قلب الغرفة رأسًا على عقب حتى وقع كتاب أمامه مرسوم بخلفيته بيت عائلتهم القديم وبجانبه رسم رمز اللانهائية والحروف الأولى من اسم عمار، اتصل زين بأحد رجاله الموثوقين والذي كان قد كلفه بالبحث عن عمار ولم يعثر على أي أثر له لشهور.

أعطاه العنوان محذرًا: اسبقني على ذلك العنوان وحاول أن تعرف ما إذا كان عمار متواجدًا به ولكن لا تدخل حتى آتي إليك وكن حذرا فإن رأيت عمار فقط راقبه من بعيد ولا تقترب منه،
أجابه بطاعة: أمرك سيد زين.

ركب زين سيارته واندفع بها بسرعة فوصل للعنوان، كان بيتا شبه مهجور لا تبدو عليه معالم الحياة سوي أثر أصابع قد طبعت على الغبار المتراكم فوق مقبض الباب.

طرق الباب بهدوء، ارتعب عمار وارتجف فأسقط هاتفه على الأرض، تأكد زين من وجوده بالداخل.

طرق الباب مجددًا: أفتح يا عمار لا تخف، أنا زين أخ حازم صديقك، انفتح الباب بعد تردد.

أمر زين رجله: انتظرني هنا قليلًا ثم دخل وأغلق الباب، نظر لعمار الذي كان يبدو عليه الارتجاف والرعب.
ربت زين على كتفه: أطمئن يا عمار لن يحدث لك شيء سيئ، تأكد بأنني لن اضرك فقط أردت أن أتحدث معك بعد ما وجدت هذه الرسمة نظر عمار للرسمة بتأثر.

هدأ قليلًا ثم ارتمي بحضن زين وانتحب ببكاء:
سامحني يا أخي لم أقدر على حمايته، لقد حذرته كثيرًا ولكنه لم يسمع لي.
هدأه زين: لا تلم نفسك وإهدأ قليلا أريد مساعدتك، حازم قد ترك هذه الفلاشة بحديقة البيت بها معلومات قمه بالخطوره هل لديك علم بها؟
هل هذه الفلاشة لها علاقة بمقت. له؟
هز عمار رأسه بنعم وهو يجهش بالبكاء.

ارتعد زين من داخله وتجمعت الدموع بعينيه وتحجرت الدمااااء بعروقه: قل كل ما تعرفه يا عمار ولا تخف من شيء
عمار بارتجاف وتردد: حازم كما تعرف يا أخي كان ماجنا قليلًا وكان على علاقة بفتاة أسمها مريم تعمل في حانة.

كانت الفتاة تعشقه حد الجنون، تردد عليها حازم كثيرًا قبل قت. له، وفي يوم عاد من عند مريم وأخبرني أنها أعطته تلك الفلاشة وأوصته أن يحتفظ بها عنده، فأتاني الفضول لأعرف ما بها ظننت أن بها فيلمًا إباحيًا، وضعتها بالحاسوب وتفاجأت بالمعلومات التي عليها أنا وحازم!

طلبها حازم على الهاتف وسالها: من أين أتت بتلك الفلاشة؟
أجابته: يأتي رجلًا أسمه جسار غسان للحانه منذ وقت و يطلبها هي في كل مرة وحينما كانت ترفض كان يأخذها غص. بًا.

اتسعت عينا زين وتذكر ما حكته نارين عن تعذ. يب الشاب عندهم في مرأب القصر.
زين بشرود: جسار غسان؟
أجابه عمار: نعم، أعتقد أنها ذكرت هذا الاسم.

زين بصدمة شديدة وقد تسلل قلبه الرعب على نارين: إذًا أنت من أبحث عنه منذ البداية يا جسار!

أكمل عمار: قالت مريم أنه كان بحالة سكر شديده في ذلك اليوم وذكر كلام عن انه سيصبح أهم رجلًا بالدولة ما دامت هذه الفلاشة معه، مريم قالت أن هذا الرجل عذ. بها كثيرًا وهذه فرصتها للانتقام منه وحتى تجبره على الابتعاد عنها، ثم سمعنا صراخها فجأة وتكسير بالمكان حولها وأصوات العديد من الرجال وصراخ النساء وأغلق الهاتف.

بعدها تملكنا الرعب كان حازم يريد أن يذهب لها وقتها فمنعته وسمعنا بق. تل مريم في اليوم التالي بطريقة بشعة وتد.مير الحانة، نصحت حازم بأن نختفي لفترة حتى نعلم ما سيحدث وما إذا كان أحد سيبحث عنا ولكنه لم يسمع لي،

وأختفيت أنا هنا وأخبرته إن شعر بالخط. ر يأتي إلى، ولكنه لم يأتي سوى مرتين فقط ليجلب لي الطعام وأخبرني بعدها أنه لن يأتي مرة آخري ولن يتصل بي تحسبًا لأي شيء فهو يشك بأنه مراقب منذ فترة وأنه هرب بصعوبة من مراقبه نصحته أن يقص عليك ما حدث كي تحميه أو تجد لنا حلًا ولكنه رفض أن تدخل بهذه القصة خوفًا عليك.

انقهر زين وبصوت متهدج: ليتك قلت لي يا حازم وأخذ يبكي بحرقة ويبكي معه عمار.

أكمل عمار: سمعت بعدها بشهر خبر قت. له، أردت أن أذهب لمكان آخر لأختفي ولكن ليس لدى مكان آخر، وحازم رحمه الله لم يخبرهم بشيء عني لانه إن كان قد وشى بي لكنت ميتًا منذ زمن ولكني لازلت مرتعبا من وقتها فطريقة قت. ل حازم كانت مرعبة حقًا.

احمرت عينا زين وأشتد غيظه: عمار أرجع لبيتك لا داعي للخوف، لن يضرك شيء لا داعي لان تعيش حياتك بكل هذا الر. عب.

حازم لم ينطق بأسمك أطمئن، ثم أن أهلك قلقين عليك يا بني وأبتعد عن حياة المجون والتفت لمستقبلك.
عمار مرتعبًا: لا أريد أن اتسبب بالأذى لأحبائي سأظل هنا لبعض الوقت حتى يطمئن قلبي قليلًا.
مسد زين شعره بحنان: كما تريد، إن احتجت لشئ اتصل بي ولا تتردد.
أجابه بامتنان: شكرًا لك أخي زين، احتضنه زين بقوة وكأنه يحتضن أخيه حازم وقبل رأسه.

ثم اندفع مسرعًا إلى سيارته، زين مناديًا لرجله الذي كان ينتظره بالخارج: أبقي مع عمار لفترة وإن احتاج لأي شيء فلتوفره له ثم أعده لبيت اهله حين يطلب ذلك.
الرجل بطاعة: أمرك سيد زين.

انطلق بعدها زين لمنزله، ثم دفع باب القبو بقدمه دخل على حسن وضر. به بعنف شديد بقبضه يده فكسر أسنانه،
أمسك بياقه قميصه وصرخ بوجهه:
أنت ماذا فعلت يا حسن؟ ماذا فعلت؟
هل تعمل لصالحي أم تعمل لصالح جسار؟

حسن بارتجاف: سيدي أنا لم أفعل شيء؟ ضربه زين مرة أخرى وأوقعه على الأرض ثم ركله بقدمه عدة ركلات بغيظ حتى تدفق الد.ما. ء من فمه بشدة.

حسن وهو يتالم: مهلًا سيدي سأتكلم، أمسكه زين من ياقة قميصه ورفعه صارخًا بوجهه أنطق.

حسن متالمًا: أن الوضع قد تغير حينما تحدثت معي السيدة سونا واخذ يقص عليه ما حدث بالتفصيل، سمعه زين للنهاية ثم خرج وأمر رجاله بالتشديد على مراقبته.

دخل زين للبيت فرأته السيدة فيروز فزعت من مظهره المبعثر ويده الملطخة بالد.ماء.
فيروز بقلق: ماذا حدث لك زين؟ ما هذه الحالة؟
زين وهو يمشي مسرعًا من غضبه: اتركيني الآن يا جدتي، ودخل للحمام غسل يده ووجهه وبدل ثيابه ثم توجه لمكتبه ليفكر بكل ما حدث وما سيفعله للإيقاع بجسار وكل من معه...

أراد زين أن يفعل شيء لتكون عينه دائمًا على نارين ويطمئن عليها، فطلب جول على الهاتف
زين برجاء: أريد منك خدمه يا جول.
جول بطاعة: أمرني سيد زين.
طلب زين: أريد منك الذهاب لنارين في قصر زوجها فمن المؤكد أنها ستحتاجك الآن وأنا أيضًا أريد أن أطمئن عليها ولن أطمئن إلا بوجودك بجانبها فإن شعرتي بأي خط. ر اتصلِ بي فورًا ولا تترددي.
جول بقلق على نارين وهي تحاول طمأنته: حسنًا سيد زين نارين ستكون بأمانتي لا تقلق.

في صباح اليوم التالي تجهزت جول بعد أن أرسل لها زين العنوان وذهبت بطريقها للقصر.

في قصر جسار كانت نارين تنام بجوار أبنها بهدوء، يجلس بجوار مخدعها جسار على كرسي وثير يتأمل جسدها بشوق ورغبة ثم جلس بجانبها على الفراش يمرر أنامله بخفة على ساقها حتى وصل لطرف ردائها وبدأ برفعه شيئا فشيئا على فخذيها شعرت نارين بيده فانتفضت قائمه
نارين بارتجاف: أنت ماذا تفعل هنا؟
أمسكها من ذراعها وجذبها بقوة ثم لف ذراعه حول خصرها بنعومة يتحسس منحنيات جسدها بيده: أشتقت لزوجتي، ماذا أفعل؟

حاولت نارين دفعه ولكنه تمسك بخصرها بقوة، فكادت أن تصرخ فكتم صراخها: لا تصرخي فأبننا سيفزع من صراخك، فضربته عدة ضربات قوية بقبضتها في صدره، فحملها وتوجه بها للحمام الملحق بغرفتهم، وهي تحاول أن تخرج من بين يديه كعصفور يتم خنقه ثم أغلق الباب وأنزلها فجأة فسقطت على الأرض بقوة، أحكم إغلاق باب الحمام ووضع المفتاح بمكان مرتفع.

نارين مرتعبة: ماذا تفعل أنت؟
رفعها من على الأرض بقوة، ثم أمسك بذراعيها ووضعهما خلف ظهرها وسط مقاومتها الشرسة اليائسة لضعف جسدها مقابل قوة وضخامة جسده، ثم أحكم قبضته على شعرها ليثبت رأسها، وبدأ في ابتلاع صرخاتها بين شفتيه وسط دموعها المنهمرة.

توقفت عن مقاومته حينما أدركت أنه لا مفر من قبضته، فترك يديها حينما بدى له استسلامها ظل يقبل عنقها وأنحاء جسدها، فأمسكت بقنينة زهور كانت موضوعة بجانبها وكادت أن تنزل بها على رأسه فأمسك بيدها بقوة وأخذ منها المزهرية وضربها بالجدار فتهشمت وتفتت أجزائها، وأمسكها بقبضة يده وشدد على عنقها وأعرب بغضب عن حسرته:
هل لهذه الدرجة أصبحت تنفرين مني؟
أتريدين قت. لي يا نارين؟

نارين وهي تختنق:
الموت أهون على من أن تلمسني مجددًا.
فتركها وهمس بغضب وهو يقترب من أذنها:
هل أحبتيه؟
أمسكت نارين بعنقها وأخذت تسعل بقوة.
صرخ بوجهها: هل أحببتيه؟
نارين برعب: أحببت من؟
همس بهدوء مرعب:
تعرفين تمامًا عن من أتحدث ورفع صوته بحده منقذك! زين!

اتسعت عيناها: أنت حقًا جننت، حتمًا اختل اتزان عقلك اقترب من أذنها ونظراته تكاد تخترق خلاياها أنفاسه تلفح عنقها ويمرر أصابعه على صدرها إلى أي مدى تطورت علاقتكم؟
أغمضت نارين عينها وأدارت رأسها للجهة الأخرى لا تطيق انفاسه: عن أي علاقة تتحدث؟

قاطعهما طرق الباب، جسار بغضب: من؟
ارتعبت الخادمه: هناك سيدة تدعي جول تسال عن السيدة نارين.

اتسعت عينا نارين، نظر لها جسار وسألتها من هي جول؟
نارين بارتجاف: صصصديقتي.
جسار بتوجس: من أين تعرفينها؟

نارين وهي تهرب من عينيه:

هي ممرضه عالجتني بالمستشفى وأصبحنا أصدقاء.

جسار بريبة من ارتجافها: حسنًا دعينا نراها، خرج من الحمام حاملًا إياها حتى لا تخترق قدمها قطع الزجاج المتناثرة بأرض الحمام، وطلب من الخادمة تنظيف الحمام.

أنزلها أمام غرفة الملابس بدلي ثيابك، فأنا سأستقبل السيدة جول قليلًا.

ارتبكت نارين وهي تفكر كيف تلهيه عن الحديث مع جول:

الن تختار لي ما سأرتديه؟

أندهش من طلبها قليلًا، توترت نارين:

لقد اعتدت على أن تختار لي ثيابي هل نسيت؟

جسار بابتسامة:

لقد ظننت أنكِ أنتِ من نسى، ثم توجه لالبستها وأختار لها رداء أنيق باللون الأزرق الملكي.

جسار بإعجاب وهو يتخيله على جسدها:

سيكون هذا رائعًا، شكرته نارين، فكاد أن يخرج.

لتهتف نارين محاولة إلهائه وهي تمسك بيده:

ألن تساعدني بارتدائه؟

تخدر جسار وتوقف عقله، اقترب منها وسالها: ماذا تريدين؟

نارين بتردد: لا شيء.

جذبها من خصرها، فارتعبت نارين وأخذت ترتجف.
جسار متجاهلًا ارتعابها: كنت أظن أن المووت أهون عليك من أن المسك!
وبدأ بخلع ردائها بعن. ف، فامسكت بردائها بخوف.
جسار وهو يشعر بغرابة:
الم تطلبي مني مساعدتك بارتداء الفستان؟
نارين وهي تتنفس بصعوبه: نن. نعم، فتركت ردائها ليسقطه جسار بالارض ويتأمل جسدها العارى بشهوه فأخذ يلبسها ردائها الأزرق وهو يتحسس جسدها برغبة في التهامه.

شعرت نارين وكأن الجحيم تحرقها وأغلقت عينيها بقوة وتشنجت أطرافها، أزاح خصلات شعرها التي غطت ظهرها ثم قبل عنقها وأغلق السحاب.

انتهي فتنفست نارين الصعداء وكأنها كانت تعبر من فوق جهنم، أمسك جسار بشعرها قائلًا:
هل تريدين مني تصفيفه كالسابق؟
هزت نارين رأسها بتوتر بالموافقة.

بدأ بتصفيف شعرها وهو يحاول التقرب منها، فاخذت المشط من يده ولم تحتمل المزيد قالت بتعجل لتتخلص منه: حسنًا هذا يكفي.

ثم نزلت لجول فاحتضنتها بسرعة وهمست بأذنها:
أنت ممرضة تعرفت عليك بالمستشفى وأصبحت صديقتي ولا تذكري زين على لسانك.
جول بهمس: حسنًا فهمت، رفعت جول صوتها قليلًا: أشتقت لكي نارين.
نارين وهي تحاول أن تتمالك أعصابها:
وأنا أيضًا حبيبتي.

اقترب جسار ومد يده فسلمت عليه جول
نظر لها جسار بتقييم: أنا جسار غسان زوج نارين، هل رأيتك من قبل سيدة جول؟
جول بثبات: تشرفنا سيد جسار ولكني لا أعتقد أننا تقابلنا من قبل.

جلسوا جميعًا بالصالون وظل جسار يسمع لهراء حديثهم حتى أطمأن قليلًا لجول وتركهما على انفراد...

نظرت جول لذراع نارين وآثار الخنق على عنقها والتورم الظاهر برأسها، جول بقلق: ما هذه الكدمات يا نارين؟
تبدين وكأنك كنت بساحة ملاكمة.

ارتبكت نارين وحاولت إخفاء كدماتها:
لا شيء يا جول لقد سقطت من على الدرج ليس بالشئ المهم ثم غيرت أتجاه الحديث بسرعة:
ولكن ماذا اتي بك إلى هنا؟

جول بإدراك شديد لما تفعله نارين:
أردت الاطمئنان عليك، هل أزعجك حضوري؟
أجابتها بخجل من نفسها:
لم تقولين هذا؟ فقط أندهشت لحضورك لم أتوقع.

جول وهي تفرض حضورها بشكل مقصود:
إذا سأبقي معك بضع أيام، لقد فقدت عملي بعد ذهابك وصاحب البيت الذي أسكن فيه يريد الإيجار وليس لدى القدرة على الدفع بعد أن فقدت عملي.
أجابتها بتأثر وهي تحاول إيجاد حل لها ولتبعدها عن خطووره جسار: حبيبتي سأدفع لك الإيجار، لا تتركي بيتك.

جول بامتعاض:
ما هذا يا نارين ؟
هل أحتاج لصدقه؟ أم إنكِ لا تريدين وجودي معك؟

نارين بقلة حيلة:
كيف تقولين هذا؟ مكانك فوق رأسي يا جول.
جول وهي تمازحها:
إذا ارِيني غرفتي لأضع حقيبتي.

نارين وهي تشعر بالقلق:
انتظري قليلًا سينظف الخدم الغرفة لك.

بينما زين كان يجلس في غرفة المكتب يمسك بيده الفلاشة يتلاعب بها بين أنامله ويتعمق بأفكاره ليجد حلا لينت. قم من جسار دون أن يؤذي نارين وطفلها، طرق الباب فسمح للطارق بالدخول فكانت سونا.

دخلت بهدوء وتحدثت بالقليل من التوتر:
سيد زين لقد تعطلت الكثير من القضايا ونحتاج لدعمك السريع بالمكتب.
نظر إليها زين بغيظ ثم هدأ قليلًا وحاول أن يتعامل بهدوء كي لا يلفت انتباهها أو تشك بشئ أهلا سونا تفضلي هيا أطلعيني على المستجدات.

وبعد أن أتم عمله معها حاولت كالعادة التقرب منه فتجاوب معها قليلًا وضحك على نكاتها السخيفة وحكاياتها المملة، ثم خرجت من مكتبه وهي في غاية السعادة.

رأتها السيدة فيروز: خيرًا يا أبنتي؟
سونا بسعادة: خيرًا خيرًا وأخيرًا أبتسم لي الحظ بعد أن أبلغت جسار بمكان نارين وإزاحتها من طريقى.
أندهشت فيروز من طريقتها:
الحمد لله يبدو أن زوجها يحبها كثيرًا.
سونا بضحكة ساخرة وهي مخدرة بنشوة الانتصار:
جسار يحب! جسار لا يحب سوى مصلحته .
فيروز بدهشة أكبر:
يبدو أنك تعرفينه جيدًا!
ارتبكت سونا قليلًا: نعم، آآآ. هو يعتبر شخصية معروفة للجميع، أقصد أن الجميع يعرفه، ثم استأذنت للخروج.

وبعد أن خرجت شعرت فيروز بعدم الارتياح:
يبدو أنني تسرعت بالوثوق بها، هذه الفتاة تخفي أشياء كثيرة، أتمني أن لا أكون قد تورطت معها بظلم نارين،

زين الذي كان يسمع حديثها:
أنت فعلًا ظلمتِ نارين يا جدتي، وأرسلتيها بيدك لوحش لا يعرف الرحمة، أتمني أن تستطيعين النوم ليلًا براحة وهناء يا جدتي.
فيروز بقلق: ماذا تقصد يا بني؟
أجابها: ستفهمين قريبًا يا جدتي، شعرت فيروز بغصه بقلبها وتمنت أن يكون هذا غير صحيح.

بينما نارين دخلت على جسار بغرفة مكتبه:

صديقتي سوف تقيم عندنا لبعض الوقت يا جسار،

أتمني أن توفر لها كل ما تحتاجه خلال فترة وجودها معي

جسار بريبة:

لماذا ستقيم معنا؟

قصت عليه نارين كل ما حدث لجول.

جسار في محاولة منه للتقرب منها:

حسنًا كما تريدين، المهم رضاك على حبيبتي وكاد أن يقبلها

فتهربت منه بذكاء وخرجت لجول.

أوصلتها لغرفتها وتركتها لتستريح قليلًا.

بعد قليل اتصلت جول بزين: أهلًا سيد زين،

أجاب على الهاتف متلهفًا:

أخيرًا! أهلًا جول، هل أنتِ بالقصر الآن؟

أجابته بانتصار: نعم وأخيرًا أنا بالقصر

زين باطمئنان: جيد، هل شك جسار بأمرك؟

أجابته: ليس كثيرًا بالبداية فقط.

زين منبهًا: كوني حذرة يا جول ولا تستخفين به أتفقنا؟

جول وهي تحاول طمأنته: حسنًا لا تقلق على.

زين بلهفة متسائلًا: ونارين هل فهمت شيء؟

أجابته بثقة: قلت لها ما أتفقنا عليه ولم تفهم شيء.

أطمأن زين: جيد، كيف حالها هل هي بخير؟

أخبرته وهي تنظر لأنحاء الغرفة:

يبدو أن عليها ضغط كبير، لقد رأيت بذراعها بعض الكدمات وبعنقها آثار خ. نق ورأسها كانت متورمة قليلًا ويبدو عليها الارتباك الشديد ليست نارين التي أعرفها سيد زين وعندما سالتها عن تلك الآثار، قالت لي أن الكدمات من تأثير وقوعها من فوق الدرج، ولكني لم أصدق ذلك أبدًا.

انقبض قلب زين وشعر بالدماء تغلي بعروقه، كان يسمع جول و يحاول تمالك أعصابه بصعوبة تحدث وهو يضر. ب بقبصته على مكتبه:

لا تتركيها يا جول، أنا أراك فتاة ذكية امنعي أي أذى قد يحدث لها بقدر المستطاع حتى قدومي.

اندهشت جول:

كيف؟ هل ستأتي إلى هنا؟

أجابها بتعجل:

دعك من هذا الآن، أريد منك شيء يا جول.

جول بقلة حيلة: تفضل سيد زين.

زين متسائلًا برجاء:

هل تستطيعين إخراج نارين من القصر اليوم؟

اتسعت عيون جول:

سيد زين لقد أتيت للتو والسيد جسار لم يثق بي بعد كيف يمكنني أن أخرج نارين من القصر؟

أعتقد أن هذا مستحيل الآن، أترك لي المجال قليلًا كي أستطيع الخروج معها دون شكوك.
زين بتذمر: حسنًا، معك حق يا جول ولكن يجب أن تفعلي هذا بأسرع وقت، أن استطعتي احضارها إلى (. اسم متجر ملابس شهير) سيكون رائعًا.
جول وهي لا تعرف كيف ستفعل ذلك:
حسنًا سأحاول، إن استجد شيء سأتصل بك.

أغلق معها الهاتف وجن جنونه وثار كالبركان ودمر كل شيء في محيطه، دخلت عليه السيدة فيروز بفزع شديد
وسألته من خوفها عليه:
ماذا بك يا بني؟ ماذا حدث؟
زين بغضب:
اتركيني وشأني الآن يا جدتي، لا أريد كسر قلبك.

أقتربت منه بقلق: لست معتادة على أن أراك بهذه الحا.
صمتت وتوقفت الكلمات بحلقها حينما ترك لها الغرفة وأغلق الباب بقوة مرعبة.

خرج زين كالمجنون يطوي الأرض طيا، يعدو على الساحل بسرعة فائقة يتآكل دماغه من شدة الغضب وكثرة التفكير حتى وجد نفسه أمام قصر جسار، ظل يحوم حول القصر لساعات يحاول إيجاد طريقة للدخول، حتى هداه تفكيره لطريقة اعتقد إنها ستجدي نفعًا.

فاتصل بجول، أجابته بصوت خفيض:
سيد زين لا يجب أن تتصل أنت بي، فمن الممكن أن يتسبب ذلك بكشفي.
زين مقاطعًا لها:
اسمعيني جول سيحتر. ق دماغي إن لم اري نارين الآن.
اتسعت عيناها بصدمة: الآن؟
زين بتأكيد: نعم الآن، فقط نفذي ما سأقوله لك بالحرف الواحد، كل ما أريده منك الآن أن تخرجي نارين لحديقة القصر عند البوابة الخلفية، ستنقطع الكهرباء عن المنطقة بأكملها، ولن يراني أحد فهمتي؟
جول بقلة حيلة: حسنًا سأحاول.
أكد عليها: في لحظة خروجكما للحديقة اتصلي بي سأنتظرك.
جول بتوتر: حسنًا سيد زين.

طرقت جول باب غرفة نارين برفق فسمحت لها بالدخول، كان محمد ينام ببراءة شديدة.
همست جول لنارين: عذرًا نارين هل اقلقتك؟
أجابتها: لا تفضلي جول أنا مستيقظة
جول بمراوغة: لم أستطع النوم بأي شكل هل نتحدث قليلًا؟
نارين بهمس: تفضلي ياجول.
جول: ليس هنا حتى لا يستيقظ محمد.

استقامت نارين، واقتربت منها:
حسنًا سآتي معك. وضعت نارين مئزرها على كتفيها وأغلقت الباب بهدوء وتوجهت مع جول للصالون.
نظرت جول للانحاء: من الأفضل أن نتحدث بالحديقة حتى لا يسمعنا أحد.
تعجبت نارين: حسنًا كما تريدين!
اتصلت جول بزين دون أن تلاحظ نارين.
جول وهي توجهها للبوابة الخلفية:
هل يعاملك السيد جسار بع. نف قليلًا يا نارين؟
أجابتها في محاولة يائسة لإقناعها:
جول إنسي ما رويته لك قبل ذلك عن جسار، فأنا الآن أريد أن أعيش لابني فقط، وعلى استعداد أن أفعل أي شيء كي لا أحرم منه مجددًا.

انقطعت الكهرباء في المنطقة
ارتعبت نارين: ما هذا؟
انقطعت الكهرباء يجب أن أذهب لجوار محمد حتى لا يفزع وكادت أن تعاود أدراجها لولا أن مسك زين بذراعها وضمها بشكل مفاجئ لحضنه، فزعت نارين وكادت أن تصرخ لولا أن شمت رائحة زين فهدأت قليلًا.

جول بابتسامة خجولة: أنا سأنتظرك بغرفة محمد يا نارين.

دفعته نارين في صدره وسألته برعب:

هل جننت يا زين؟

ماذا اتي بك إلى هنا؟

هل تريد قت. ل نفسك إن رآك أحد؟

أسكتها زين ووضع إصبعه على ثغرها وانحنى اتجاهها مطوقا خصرها بذراعه ثم نزل باناملة على عنقها برقة شديدة وأزاح خصلات شعرها ليرى آثار العن. ف الذي تعرضت له، نظر لها بحزن قات. ل.

زين بصوت مختنق: ندل جبان، وضعت نارين يدها على عنقها في محاولة يائسة لإخفاء الكدمات به سالته بارتباك: من تقصد؟

زين بغيظ: الوحش الذي تطلقين عليه زوجك والذي تخشين عليه من السج. ن بحجة أنه أب لطفلك وأنا متأكد بأنه لم يفعل هذا إلا لآنك منعتيه من الاقتراب منك.

أصابها الذهول وشعرت انه يقرأها ككتاب مفتوح هتفت بقوة في محاولة يائسة منها لإقناعه:

ماذا تهذي أنت من قال لك أنه من فعل هذا؟

زين وهو ينظر لانفعالاتها بتأمل:

أنتِ من تهذين يا نارين، من له القدرة على فعل هذا غيره؟

زادت في انفعالها: أنت مخطئ هو لم يفعل أي شيء.

زين مركزًا على هدفه: ليس هناك وقت لسماع المزيد من هذا الهراء قد تأتي الكهرباء بأي وقت كل ما تفعلينه الآن بكلامك هذا إنك تأكدين لي انك ترتعبين من شيء سيفعله ذلك الحيوان.

نظرت له بخجل من نفسها وطأطأت رأسها فهي لم تعتاد الكذب بأي حال، رفع رأسها بأنامله وشدد من ضمته لخصرها همس وهو رافعًا حاجبيه بثقة يتحدث فينفث أنفاسه بالقرب من شفتيها:

أنتِ ستفعلين ما سأطلبه منك يا نارين؟

اغمضت عينيها باستسلام فهي تذوب عشقًا من عبير أنفاسه،.

أردف قائلًا: فأنا أعلم تماما ما تشعرين به الآن وأنتِ بين ذراعي كما أعلم أيضًا أنك لم تأتي إلى هذا القصر برغبتك وان الشيء الوحيد الذي يبقيك هنا هو أبنك فقط يا نارين.

فتحت عيونها واتسعت حدقتها.

ازدردت لعابها: أنت. ابتلع كلماتها بين شفتيه فتخدرت أوصالها وترنحت أصبحت غير قادرة على الثبات لولا أحكام ذراعيه حول خصرها، أنفصل عن شفتيها بصعوبة ليلتقطا أنفاسهما.

تحدث لاهثا أنفاسه: ماذا كنتِ ستقولين؟
كانت نارين مخدرة بالكامل فهوت برأسها على صدره خجلًا،
أبتسم مداعبًا خصلات شعرها:
أنتِ حتى لم تستطيعين الصمود أمام قبلتي يا نارين
قبل شعرها بحنان، وهمس بصوت حاني وهو يرفع راسها لتتلاقى أعينهما:
ستفعلين ما سأطلبه منك اليس كذلك؟

اغمضت عينيها بالموافقة، فقبل شفتيها قبلة سريعة وقال بابتسامة مطمئنه وهو يداعب شعرها: فتاتي المطيعة.

في أثناء ذلك أتى جسار من خارج القصر.
فسأل حراس البوابة: لماذا القصر مظلمًا هكذا؟
أجابه أحدهم: لقد انقطعت الكهرباء عن المنطقة بأكملها سيدي.
قال: هل ابلغتم أحدًا لإعادتها؟
أجابه مؤكدًا: نعم سيدي ستعود بعد قليل.

دخل جسار للقصر، وصعد لغرفة نارين فوجد محمد بحضن جول.
فسالها: أين نارين؟
أجابته بارتباك: ذهبت لتحضر طعام محمد.

تركها ونزل إلى المطبخ، اتصلت جول فورًا بزين.
أجابها فورًا فقالت: بسرعة يجب أن تذهب نارين للمطبخ لتحضير طعام محمد، جسار بالطريق.

دخل جسار للمطبخ ....

فزعت نارين حينما رأت جسار أمامها، فاقترب منها بخطوات هادئة وجاء من خلفها، جسار وهو يدنو من عنقها ويضع يديه حول خصرها بهمس:

لماذا انتفضتِ هكذا؟

ولماذا أنفاسك متسارعة؟

نارين بارتجاف: عندما خرجت هكذا من الظلام افزعتني جسار.

سألها وهو يداعب خصلات شعرها بشفتيه:

ماذا تفعل قطتي؟

تهكمت وهي تصب الحليب في قنينة الطفل:

كما ترى اجهز الطعام لمحمد، هل تعلم متى تأتي الكهرباء؟

قبل عنقها وهمس بأذنها: بعد قليل ستأتي لا تقلقي.

نارين وهي تحاول الابتعاد عنه:

لست قلقة ولكن دعني أرضع محمد.

جذبها من ذراعها ولف يده باحكام حول خصرها:

دعك من محمد الآن وأهتمِ بوالد محمد قليلًا.

نارين بذكاء: الأب الصالح يبدي مصلحة أبنه على نفسه، والان اتركني حتى اطعمه.

ضاق صبره: دعي جول تطعمه وتعالي معي قليلًا، فلتكن لها فائدة هل سنستضيفها دون مقابل؟

بدي عليها الضيق: صديقتي ليست خادمة وغير ذلك أنا أريد إطعام أبني بنفسي كفاني فراق عنه حتى الآن، هربت من بين يديه وصعدت مسرعة لغرفتها دخلت وأغلقت الباب وأحكمت إغلاقه.

قامت جول بلهفة:

هل أنتِ بخير؟

هل السيد جسار رأي السيد زين؟

طمأنتها: أنا بخير يا جول وجسار لم يري زين لقد وصلت للمطبخ بالوقت المناسب، الحمد الله أن باب المطبخ المقابل للحديقة كان مفتوحًا وإلا كيف كنت سأدخل؟

جول بسعادة وتفاخر:

أنا من فتحته لكي، لأنني كنت أجهز نفسي لكل الاحتمالات

أعربت نارين عن إعجابها:

أنتِ عظيمة يا جول، يبدو أنك متدربة على مثل هذه المواقف.

أبتسمت جول: لا يعد تدريبًا فقط دائما أضع في رأسي الاحتمالات السيئة.

اتبعت نارين: ولكن هذا لا ينفي أنك من وضعتني بهذا الموقف من الأساس، كيف تاخذيني دون علمي لزين؟

ضحكت جول: كاد يجن إن لم يراك أمامه لو سمعتي صوته وهو يطلب مني إخراجك للحديقة لذهبتي وحدك دون أنتظار.

أبتسمت نارين بخجل: هو من أرسلك منذ البداية أليس كذلك؟

جول بتردد: نعم أنه يهتم لأمرك أكثر مما توقعت.

ابتسمت نارين بسعادة وهى تعض على شفتها السفلية.

جول بنظرة ذات مغزى: ولكن يبدو أن زيارته كان لها تأثير جميل عليك، لقد تورد وجهك وأخيرًا رأيت ابتسامتك، هيا قصي على ما حدث بالتفصيل.

خجلت نارين: ليس هناك الكثير، كان يحاول إقناع أن أفعل ما يريده، حقًا لم يقل لي ماذا يريد، هل تعلمين ماذا سيطلب مني زين؟

تعجبت جول: لا لم يقل لي شيء.

نظرت لها نارين نظره شك وتوجس

أبتسمت جول: أقسم لم يقل لي شيء لماذا تنظرين هكذا؟

ضحكت نارين: حسنًا أنا سأطعم محمد وانام قليلًا.

قبلتها جول من وجنتها معبرة عن سعادتها:

أنا حقًا سعيدة من أجلك.

شكرتها نارين: كم تمنيت أن احظي بأخت مثلك جول ولكن الله عوضني بك.

فرحت جول: أتمني أن أكون دائمًا على قدر ثقتك ثم تركتها.

ظلت نارين بعدها تتقلب بفراشها تتذكر كل ما فعله زين من أجلها وآخر ما حدث بينهما بالحديقة كانت تضحك وتبتسم كالبلهاء، لم يكن زين بأفضل حال منها فهو أيضًا لم يدخل النوم لعينيه تلك الليلة.

في الصباح اتصل زين بجول لتسأل نارين:
إن كان جسار لديه أعداء أو أنه يهد.د أحدًا ويحاول ابتزازه.
أندهشت نارين: أي ابتزاز لم أفهم شيء؟
جول ساخرة: ابحثي بهاتفه وإن شك بأي شيء قولي إنك تغارين عليه واتاك الفضول إن كان قد خانك أم لا؟
ضحكت نارين: أنا! أغار على جسار!

جول وهي تضحك: برأيي حجة مقنعة للامساك بهاتفه دون أن يشك بشئ.
وافقتها نارين: ولكن هناك فكرة أفضل خطرت لي
أنت ممرضة يا جول أريد منك مخدر عن طريق الاستنشاق.
نظرت لها جول بضحكة خبيثة: لقد أنتقلت إليكِ عدوى من نباهتي يا فتاة حالًا سأجلبه، أسرعت جول لاقرب صيدلية وأحضرت المخدر لنارين.

رشت نارين بعضًا منه على منديل وذهبت لغرفة جسار قبل أن يستيقظ، ثم وضعت المنديل فوق وجهه بهدوء فاستغرق بنوم عميق، أخذت نارين هاتفه ثم فتحته ببصمة أصبعه وذهبت مسرعة إلى جول.

قفزت جول من الفرحة حينما رأت الهاتف بيد نارين، دخلا معًا للغرفة وبدءا بالبحث في الرسائل، تفاجأت نارين بوجود مراسلات بين جسار وسونا.

جول وقد صدق حدثها: كنت متأكدة من أن هذه المرأة أفعى بسبع رؤوس.

وجدت نارين بينهما مراسلات من زمن بعيد حتى قبل أن تتزوج به نارين، وإذ أن سونا كانت فتاة من فتيات الليل تعمل بملهى ليلي وقد كان يقضي جسار معها الكثير من الليالي حتى بعد أن تزوج بنارين.

وجدت بينهما رسائل عن معلومات تخص حازم وعمله بمكتب زين، ويسالها عن فلاشة ويريدها أن تبحث عنها كان هناك أيضًا رسالة من سونا تؤكد لجسار بها أن حازم لم يقل لزين أي شيء وأنه يقدر على التنفيذ دون قلق.

كانت نارين تقرأ الرسائل بزهول شديد وقالت لجول:

جسار هو من أرسل سونا للعمل عند زين!

تبا إذًا الشاب الذي كان يعذ. به جسار كان حازم أخ زين وسونا كانت تنقل له كل خطوة يفعلها حازم لحين اختط. فه جسار حتى أنها بحثت بمكتبه وغرفة نومه ولم تجدها غير ذلك أعطت له الإشارة ليتصرف مع حازم دون قلق لأن حتى زين لم يكن لديه علم بوجود هذه الفلاشة مع أخيه.

لحظة لحظة سونا كتبت أنها لم تتفق معه أن يكون نهاية حازم بهذه الطريقة وأنه سيضغط عليه فقط ليعرف مكان الفلاشة، ولكن جسار كتب لها أنه لم يق. تله وإن أحد رجاله أطلق عليه حينما حاول الهروب فقت. له وعندما علم جسار بذلك قتل رجله لغبائه لأنه كان يريد حازم حي، لأن بدونه لن يحصل على الفلاشة جول .

أنا سأمووت من قهري،
يا الله كيف سأقول شيئا كهذا لزين؟
لا أضمن رده فعله، قد يقت. ل جسار أو يضيع عمره بالسجو.
ن.

جول بمواساة: أطمئنِ نارين السيد زين حكيم جدًا وليس جامحًا وفوق ذلك ذكي كفاية ليحسب كل شيء يفعله وهو رجل قانون في النهاية ولن يفعل شيئا يندم عليه بإذن الله، الأفضل أن تقولي له ما عثرتي عليه واتركي له التصرف بعد ذلك

نارين بفضول: تري ماذا كان بهذه الفلاشة حتى يفعل جسار كل هذا من أجلها؟
جول بتأكيد: حتمًا شيء من الممكن أن يؤذيه وإلا فلماذا حاول باستماتة ليحصل عليها؟

نارين بحيرة: هناك ما يحيرني حقًا، ما العلاقة التي جمعت جسار بحازم وأوصلت الوضع بينهما هكذا؟

تآكل دماغ نارين: لا يا جول أخاف إن قلنا لزين أن يكون هناك شيءًا لم نحسب له حساب أنا فقط سأنقل كل الموجود على هاتف جسار لهاتفك احفظيه عندك ونقرأ بعد ذلك بشكل مفصل وبعدها نقرر إن كنا سنقول لزين أو لا،

نظرت لها جول بذكاء:
حسنًا كما تريدين ولكن أريد منك شيء،
هل من الممكن أن نخرج قليلًا اليوم؟
أريد أن أستنشق بعض الهواء بالخارج.

وافقتها نارين: حسنًا سأخبر جسار ونذهب، وبعد أن نقلت نارين كل شيء لهاتف جول، خرجت وذهبت لغرفه جسار.

جول بابتسامة توحي بأنها تعرف ما سيحدث مسبقًا:
لنرى إن كنتِ تستطيعين إخفاء الحقيقة عن زين يا نارين.

مشت نارين على أطراف أصابعها لتضع هاتف جسار بمكانه، لتجد نارين يد جسار فوق يدها الممسكة بهاتفه..

ارتعبت نارين ونظرت له بقلق، شدها جسار من يدها لتجلس بجواره على الفراش أحاط خصرها بذراعه وجذبها نحوه سالها وهو لأزال يستفيق:

ماذا تفعلين بغرفتي، ولما هاتفي بيدك؟

ازدردت لعابها وبصوت مرتجف:

كنت أريد إيقاظك ونظرت إلى الوقت بهاتفك لأعلم إن كان الوقت مناسبًا.

أندهش جسار: غريب! لما أردت إيقاظى!

بررت له:

أريد أن أخرج قليلًا مع جول لقد اختنقت من القصر،

فكر جسار قليلًا:

بشرط سأصطحبكما بنفسي لأي مكان تريدونه.

استقامت بإنزعاج: ما هذا الشرط؟ أتريد أن تخجل صديقتي؟

جسار محاولًا تهدئتها:

بل أريد أن يطمئن قلبي عليك يا نارين.

نارين وهي تعقد ذراعيها فوق صدرها:

ولكن صديقتي ستنزعج وأنا أيضًا سأنزعج لانزعاجها، يجب أن نكون على راحتنا كأصدقاء.

جسار وهو يتفادى إغضابها: حسنًا لا تغضبي فورًا سأرسل معكما السائق، وأحد رجالي لحمايتكما.

وقبل أن تنطق بكلمة وضع اصبعه على فمها واردف:
لا أريد أي أعتراض وإلا لن تخرجين من القصر تحت أي ظرف، تأففت نارين: حسنًا كما تريد.
أراد تقبيلها ولكنها ابتعدت بحجة أنها يجب أن تستعد للخروج وتعد محمد أيضًا.

خرجت بسرعة وذهبت لجول التي اغلقت الهاتف مع زين للتو وأتفقت معه على أن يقابلهما في متجر الملابس الذي كان زين قد أرسله لها من قبل.

أغلقت نارين الباب وأسندت عليه رأسها:
اووووف وافق بصعوبة على ذهابنا ولكن اشترط على أن يصطحبنا السائق وأحد رجاله لحمايتنا.
قلقت جول قليلًا عندما سمعت بهذا ولكنها لم تظهر شيء.
نارين مستفهمة: لكني لم أفهم إلى أي مكان سنذهب يا جول؟
بررت جول: أريد أن أشتري بعض الأشياء التي تلزمني فقط يا نارين.

تجهزا وخرجا ومعهما محمد، توقف السائق عند المتجر الذي طلبت منه جول الذهاب اليه.
تعجبت نارين وهي تنزل من السيارة: حول هل جننتِ؟! هذا المتجر باهظًا للغاية.
أمسكتها جول من يدها وحملت عنها محمد.
جول هامسه: تعالي معي ولا تكثري من الحديث.

نارين بقلق وقد شعرت أن هناك أمرًا غريبًا بتصرفات جول:
نحن لماذا أتينا إلى هنا يا جول؟
ضحكت جول: ستفهمين بالداخل.

أمسكتها نارين من ذراعها وقالت بتحفز:
إن كان الذي يدور برأسي صحيحًا ستدفعين الثمن غاليًا يا جول.
قبضت جول على يدها:
لا تهذين يا نارين أصمتِ قليلًا سيسمعنا رجال زوجك.
نارين بتأفف:
لا تقولي زوجك أشعر بالاختنا. ق حتى إن كنت بعيدة عنه.

ضحكت جول وذهبا معا ورجل جسار خلفهما.
جول باستنكار: هل سيدخل هذا الرجل معنا يا نارين؟
هذا متجر لملابس السيدات!
التفتت نارين له: انتظرنا هنا قليلًا
الرجل بتردد:
ولكن! السيد جسار أمرني بأن لا اترككما سيدتي
جول بحده: ما أسمك؟
أجابها: عمار
جول بتحذير: أسمع يا عمار، هذا متجر لملابس السيدات، وممنوع دخول الرجال.

ضحكت نارين بخلسه وغمزت لجول ودخلا معا لينتظرهما الرجل بالخارج.
ظلت جول تبحث بين الملابس عن فستان يناسب نارين وعيونها تجول في المتجر وتبحث عن زين، فلمحته بطرف عينها يقف عند غرف تبديل الملابس وأشار لها بيده.

جذبت جول رداءً أنيقا وأومأت لنارين: أعتقد انه سيليق بك كثيرًا يا نارين هيا أريد أن اراه عليك الآن.

أبتسمت نارين ولم ترد اخجالها فأخذت الرداء واقتربت من غرفة خلع الملابس، وإذا بزين يخرج من الغرفة ويجذبها من خصرها فجأة للداخل.

شهقت نارين فزعًا: زين! ماذا تفعل هنا؟

همس: أنا من طلبت من جول إحضارك.

نارين بارتباك: ولكن هناك رجل جسار.

اقترب منها وهو يستند بيديه على الجدار الذي خلفها واضعًا إياها بين ذراعيه:

لا تخافي من المؤكد أنه لن يأتي لغرفة خلع الملابس، نظرت له بثمالة حين اقترب أكثر.

اقترب من أذنها: أشتقت لك كثيرًا نارين.

وضعت يدها على صدره باندهاش: أنت مجنون يا زين.

زين بسكر: منذ تعرفت عليك فقط لم أكن بهذا الضعف بحياتي أمام امرأة ثم اقترب من أذنها وتحدث بثمالة وانفاسه تتخبط بخصلات شعرها واردف:

يُسلَب عقلي من رأسي أمام براءة عينيك فقط.

تنهدت نارين وابتلعت لعابها ثم ابعدته قليلًا:
ولكنك كنت معي ليلة أمس يبدو أنك لن تهدأ إلا إذا اكتشف جسار وجودك بجانبي صدقني من الممكن أن يقت. لك.

أنزعج زين فجأة وقضب حاجبيه وانزل ذراعيه ثم عقدهما فوق صدره وبجديه:
نارين في الحقيقه أنا اتيت بك إلى هنا لأحدثك بأمر هام، لقد اكتشفت أشياء كثيرة عن جسار قبل يومين أمسكها من ذراعيها وقال:
هذا الرجل قت. ل اخي حازم يا نارين.

اتسعت عينها و بخوف: من أين علمت؟
هل جول من قالت لك؟
نظر لها بغرابة:
هل كنت تنوين أن تخفي الأمر عني؟
متي علمت انه قت. له؟
أجابته مفسره:
في صباح اليوم فقط صدقني لم أكن أعلم حتى صباح اليوم.
أحتضنها مطمئنًا لها: أصدقك يا نارين.

نارين بحزن: عندما طلبت مني أن أبحث بهاتفه لم أكن اتخيل أنني سأصدم بهذا الشكل من ما رأيته.

لكن حفظت كل شيء على هاتف جول، زين أرجوك ابتعد عن تلك الفتاة سونا هي تتجسس عليكم منذ زمن لحساب جسار وللأسف لها يد في قت. ل اخيك، حينما تأكد جسار منها أن حازم لم يكشف لك سر الفلاشة تشجع جسار واختط. فه ثم قت. له أحد رجال جسار وهو يحاول الهرب.

زين بغضب وهو يضر. ب يده بالجدار: حقيرة، حينما علمت بأنها من ساعدت جسار في إيجادك وأنها اتفقت مع حسن من خلف ظهري، تخيلت أنها كانت مجرد غيرة منك فقط أو أن جدتي هي من طلبت مساعدتها لكن لم يخطر ببالي أنها قد تكون متورطة بأكثر من هذا حسابها أصبح ثقيلًا معي.
نارين مستفهمه: ماذا ستفعل؟
زين مستطردا: اتركي التفكير بما سأفعله الآن، قولي لجول أن ترسل لي كل شيء يخص جسار.

نارين بغضب: أنت لا تخبرني بإي شيء تتركني انف. جر من التفكير إذًا أنت لا تثق بي ثم دفعته وكادت أن تخرج. فأمسكها من خصرها وقربها إليه: نارين لا تفعلي هذا، ساشرح لك كل شيء قريبًا.

صدح هاتف زين سونا تتصل لم يجيب على الهاتف، فاتصل به أحد المحامين العاملين بمكتبه نظر بغرابة وقلق لهاتفه.

قلقت نارين أيضًا: اجب على هاتفك، يبدو أن هناك شيئًا هامًا

أجاب زين: ماذا هناك يا على؟

هتف على بحزن: سيد زين المكتب يحترق.

زين بإنزعاج شديد: ماذا؟

ثم أندفع مسرعًا للخارج دون تفسير أي شيء لنارين.

شعرت نارين بالقلق الشديد: ترى ماذا حدث ليخرج هكذا؟

WWW.FACEBOOK.COM/OLACAKTR

دخل زين سيارته وضر. ب عجلة القيادة بقبضته من فرط العصبية: كيف يحدث هذا؟

ظل طوال الطريق يفكر كيف احتر. ق المكتب أشعر بأن حر. قه كان متعمدًا

من له مصلحه بأن يحر. ق مكتبى؟

هل يكون لجسار يد بذلك؟

وإن أخذت صلته بسونا بعين الاعتبار. صمت قليلًا، صرخ بغضب وهو يضررب بيديه على عجلة القيادة مجددًا:

حتمًا هما من احر. قاه، ولكن سترى كيف سأرد لك الصاع صاعين يا جسار يجب أن أكون حذرًا أكثر.

وصل زين لمكتبه فوجد سيارات الإطفاء محيطة بالمكان والموظفين في حالة هلع.

عندما رأته سونا اندفعت إليه واحتضنته وهي تبكي:

لم نستطع إطفاؤه في الوقت المناسب والنيرا. ن أنتشرت بسرعة كبيرة

أزاح يدها وهو ينظر للحريق وعيونه تمطر زخات الدموع يتحسر على تعبه وجهده وذكرياته مع أخيه طوال السنين الماضية، سال أحد المحامين عن سلامة الجميع فطمأنه بأنه لا يوجد خسائر بشرية، ولكن كل ما يخص عملائنا قد أحترق مع الاسف.

زين وهو ينظر لسونا بتوجس يحاول مراقبه رد فعلها:
المهم أن الجميع بخير يا أمير.
أمير وهو واضعًا رأسه في الأرض من الخجل:
آسفون سيدي، لم نستطع أن ننقذ المكتب.
اومأ زين بحزن: قدر الله وما شاء فعل

سونا وهي تحاول التقرب منه:
من الجيد أنك لم تكن موجودًا سيد زين، كنت ساقلق عليك كثيرًا.
تجاهلها ثم تراجع قليلًا وهو يضغط على أعصابه وأمسك ذراعها بلطف زائف: الحمد لله أن الجميع بخير سيعوضنا الله عن ما خسرناه أن شاءالله.

وذهب بعد ذلك ليتفقد المكان بعد ما تم إطفاؤه قابله أحد رجال المعمل الجنائي وهو يبحث في المكان عن سبب الحريق.
أخذ زين يسعل قليلًا ثم ساله:
هل هناك شبهة في أن الحريق مفتعل؟
أجابه: مازلنا نبحث ولكن يبدو لي من الآن أن هناك شبهة جنائية.
زين بابتسامة ساخرة: كما توقعت.

تجول في إرجاء المكتب ليتفقده، فقابله أحد رجال الشرطة والذي طلب منه المغادرة، أخبره زين أنه صاحب المكتب.
الشرطي بأسف: أعانك الله يا اخي ولكن سنحتاج لأخذ إفادتك سيكون من الجيد أن تذهب معنا لقسم الشرطة وجميع من وجدوا أثناء الحريق، ذهب زين معهم وادلي بإفادته ثم باقي طاقم العمل.

عادت نارين بصحبة جول للقصر فلم تجد جسار، سألت عنه الخدم فأخبروها أنه خرج من بعد خروجها مباشرة.

اتصلت نارين بزين عدة مرات لتطمئن عليه،
أجابها أخيرًا وهو في حالة من التعب والحزن الشديد:
لقد احتر. ق المكتب الذي استثمرت فيه كل جهدي طوال سنوات يا نارين، أحتاج لوجودك كثيرًا الآن.
شهقت وقد تملكها الخوف عليه: أين أنت الآن؟
أجابها: عدت لبيتي لم استطيع الدخول فجلست بالحديقه أتنفس قليلًا لن أتحمل أسئلة جدتي الآن

أصبح زين كطفل مر بيوم سيئ، ويريد الاستلقاء بحضن أمه ليرتمي به ويتخلص من كل أوجاعه، وقهرت نارين على وضعه كثيرًا وأرادت أن تغمره بعاطفتها التي ملأت كيانها تجاهه وتهون عليه الوضع قليلًا.

فكرت أنه يمكنها الذهاب إليه بما أن جسار ليس بالقصر، فطلبت من جول أن تنام مكانها بجوار محمد لحين عودتها وتغلق عليها الباب جيدًا، وافقت جول التي حزنت كثيرًا من أجل زين وبالرغم من رعبها من أكتشاف جسار لأمرهما لم تتردد ابدًا.

تحركت نارين بخلسه ثم فتحت باب القصر فوجدت جسار أمامها، تصببت عرقًا عند رؤيته ولكنها رأت أنه مخمورًا يترنح من كثرة الخمر الذي شربه ورائحته أزعجتها كثيرًا،
نظرت له باشمئزاز: جسار أنت سكران؟

ارتمى برأسه على كتفها فأسندته وساعدته في الصعود لغرفته أخذ يهمهم بكلام غير مفهوم، حتى رمته على الفراش فتسطح كالسمك المتعفن تفوح رائحته بالخمر، خلعت حذاءه وكادت أن تتركه وتذهب، فامسكها من يدها وجذبها بقوه لتجلس بجانبه، جسار بلسانٍ ثقيل:
انتقمت منه ولن تقوم له قائمة بعد الآن وأخذ يضحك بسخرية.
نارين بتوجس: من تقصد يا جسار؟
ملأته نشوة الانتصار وتفاخر قائلًا:
هذا اللعين الذي وضع عينه عليك وأنتِ ملك لي أنا وحدي فقط وإن حاول الاقتراب منك مجددًا سأقت. له ولن أكتفي بحرق كل ما يملك.

اتسعت عينا نارين ونفضت يده عنها برعب
همست بخوف اضنا فؤادها: زين! يا الله هو من أحرق مكتبه
امتلأت عيناها بالدموع وانقبض قلبها فتنفست بصعوبة ودار أمام عينيها شريط ذكرياتها الاليمة معه وإيهامه لها بأنها تسببت بقت. ل أبنها وتعذيبه لها ولحازم انقبض قلبها مرة أخرى حين شعرت بأنه من الممكن أن يقضي على الإنسان الوحيد الذي رأت على يديه الرحمة والحب.
قالت بقوه: كيف تزوجت أنا بعديم الرحمة هذا؟
حتمًا لن أسمح له بإيذاء زين وإن تطلب الأمر أن اقت. لك بيدي يا جسار ساقت. لك ولن اتردد.

انتظرت حتى غفي وتحركت بهدوء حتى خرجت من غرفته، نارين وقد تملكها الرعب: ساعدني يا الله، يجب أن أحذر زين وان لا أجعله يقترب مني مجددًا فلست مستعدة لفقدانه.
ثم تنكرت وأخفت ملامحها جيدًا ولبست ملابس رياضيه من خزانة جسار وخرجت من البوابة الخلفيه للقصر وتجنبت المرور من أمام كاميرات المراقبة كانت حذرة كثيرًا كي لا يكتشف جسار مغادرتها القصر.

وصلت نارين لمنزل زين بحثت عنه في الحديقه أولًا وجدته مستلقيًا على الأرض ينظر لصفحة السماء السوداء المزينة بالنجوم المتلالئة، أقتربت منه واستلقت بجانبه.

نظر لها وكأنه كان يعرف بقدومها من قبل:
هو من فعلها اليس كذلك؟
نظرت له بغرابة: من أين علمت هذا؟
أستطرد: مثلما علمت أنتِ عن من أتحدث من دون أن انطق بإسمه وانتِ الآن أتيتِ لتطلبي مني أن أبتعد عنك اليس كذلك؟
نارين مرتعبة: يجب أن تبتعد عني يا زين هذا الرجل مجر. م، لا أريد أن يؤذيك أكثر من ذلك اليوم غمغم انه سيقت. لك إن اقتربت مني مجددًا أرجوك كن حذرا يا زين ثم وضعت يدها على صدره برجاء.

فنظر ليدها وهب واقفًا وجذبها من يديها فوقفت أمامه، أمسكها من ذراعيها ونظر لعينيها اللاتي اسرتاه بجمالهما:
لن أبقى مكبل اليدين وأنا أراك بين براثنه أنتِ وأبنك يا نارين وإن فعلت ذلك فسالعن نفسي الباقي من حياتي ولن استحقكما فعلًا وقتها.

نظرت له بحب وداعبت شعرات لحيته بأناملها:
كم جميل سماع صيغة المثني من ثغرك يا زين
أنت لديك قلب جميل فبالرغم من ما حدث لك اليوم لم تنسي أبني في حديثك
كم أنت رجل رائع يا حبيبي، ثم تنبهت برعب:
لحظة لحظة أنت ماذا تنوي أن تفعل يا زين؟

أبتسم لها وضمها لصدره قائلًا: اطمئنِ لن ارتكب حماقة ولكن جميل أن أسمعها منك الآن.
سالته: ما الجميل الذي سمعته؟
أجابها بمشاكسه: الم تعترفي لي بحبك الآن؟
اتسعت عيناها بدهشه: من؟ أنا؟

أبتسم إعجابًا بخجلها: نعم قلت لي حبيبي قبل قليل.
تنهدت نارين بابتسامة خجولة وغيرت مجرى الحوار: بالمناسبة رائحتك كالحر. يق يا روحي وضحكت قليلًا ثم أردفت: إذا لديك خطه؟
ضحك وهو يضمها أكثر: تحملي قليلًا فرائحتي لن تق. تلك ونعم لدى خطه ولكنها لم تكتمل بعد.
استفهمت بفضول: ماذا يوجد برأسك؟ أريد أن أفهم.

غرس أنفه بعنقها ليشتم رائحتها: ليس وقته الآن أنا فقط أريد أن أنام بحضنك قليلًا أريد أن أنسى كل شيء مررت به، نظرت له نارين بخجل، فلم يمهلها فرصة للاعتراض ثم وضعها على الأرض بوضع النوم وارتمي بحضنها يستنشق عبيرها المنبعث من بين ثناياها.

أتسعت عينا نارين من المفاجأة فابتسمت ومررت أطراف أناملها بين خصلات شعره، فأسترخى براحة واحتضن خصرها بقوة واستقر رأسه على موضع قلبها، فتزايدت ضر. باته وشعر بها ترتجف بين يديه خجلًا.

تنهد: أخيرًا سمعته

بدى عليها الغباء: ماذا؟

أبتسم بحب: قلبك يخفق بقوة.

أبتسمت بخجل ثم تهربت قائله:

هل كانت الخسائر المادية كبيرة؟

أجابها: لم يكن هناك خسائر مادية على الإطلاق، حتى أنني لم أخسر عميلًا واحدا من عملائي.

اتسعت عيناها بابتسامة واندهاش: كيف؟

زين وهو يبتسم ويتنعم بطراوه جسدها:

كما قلت لك، لقد أمنت على مكتبي والمنزل والسيارة قبل بضعة سنين وكل المعلومات والقضايا الخاصة بمكتبي آخذ نسخًا منها بشكل مستمر وتنتقل تلقائيًا على حاسوبي بالمنزل لم اخسر شيء ماديًا يذكر.

دفعته نارين وهي غاضبة:

إذًا لماذا أوجعت قلبي عليك هكذا؟

هل تعلم بما شعرت كي آتي لك بشكلي هذا في مثل هذا الوقت؟

جذبها من يدها مجددًا وأحكم ذراعيه حول خصرها:

هل كان سيئًا؟

لقد اتيت إلى واحتضنتك وشممت رائحتك وقضينا معا وقتًا جميلًا.

حاولت الفكاك من بين ذراعيه ولكن هيهات أخذت تضربه على كتفه وتقول بغضب لقد خدعتني لآتي إليك اتركني أفضل لك.

أبتسم لها وغمز بعينه: وإن لم اتركك؟

هتفت: سأصرخ وسيجتمع كل من بالمنزل فوق رأسك.

ضحك وهو ما زال محيطًا بخصرها: هيا جربي حظك

صرخت فابتلع صراخها بين شفتيه في قبلة دافئة، هدأت تمامًا فقطع القبلة بابتسامته الساحرة وهو ينظر إليها:

تذوبين فورًا بقبلة كم أن هذا ممتعًا من الرائع أن اعلم كيف اهدئك.

خجلت وحاولت استجماع نفسها قليلًا:

لا تستهين بجسار يا زين، هو لن يحاااربك بشرف، ولن تتخيل قدرته على الشر مهما تصورت.

زين بثقة: تستهينين كثيرًا بذكاء حبيبك يا نارين، أنتِ لم تعرفيني بعد.

نظرت له بعدم فهم: ماذا تقصد؟

نزل برأسه مجددًا على قلبها: أريد منك بعض البيانات والوثائق الرسمية وشهادة ميلاد محمد وصوره له وهويتك.

تعجبت وسالته: لماذا؟

طمئنها: لا تقلقي سأستخرج لكما جوازات سفر، كتدبير احترازي فقط تحسبًا لأي شيء.

أومأت بالموافقة: حسنا سارسلهم لك على هاتف جول.
زين وقد أومأ برأسه يمينًا ويسارًا كعلامة للرفض: يجب أن يكون معك هاتفك الخاص، انتظريني هنا قليلًا.

استقام وخطي بعض خطوات ثم نظر لها وتراجع فامسك بيدها: الأفضل أن تأتي معي، سحبها معه لغرفة مكتبه ثم أخرج علبة من الخزانة بها هاتف نقال:
فليكن هذا الهاتف معك إن احتجتني في أي وقت ما عليك سوي أن تتصلي بي فقط، ثم أمسك بعلبة أخرى وأخرج منها قلادة معلق بها قلبًا صغيرًا.

نظر لها ثم أمسك بخصرها وأدارها ليصبح هو خلفها ليلبسها القلادة ثم دفن أنفه بين خصلات شعرها مقبلًا عنقها.
أرتجف جسدها من تصرفاته ولمساته فانسدل جفنيها براحة فوق عينيها .

همس بداخل أذنيها: لا تخلعي هذه القلادة من عنقك مهما حدث يا نارين.
استدارت لتنظر لعينيه بابتسامة: ما هذا؟ اليوم ليس عيد ميلادي.
أجابها بجديه وهو يمسك بالقلادة:
هذه القلادة هامة للغاية يا نارين بها جهاز تتبع في حالة إنك اختفيتِ بأي مكان يمكنني العثور عليك أتفقنا؟

اومأت نارين رأسها بالقبول : أتفقنا

تنبهت للوقت لقد أوشك بزوغ الفجر :

يجب أن أذهب الآن فمن الممكن أن يستيقظ جسار بأي وقت وإن لم يجدني ستكون كارثة.

طمأنها : حسناً سأوصلك لا تقلقي أخذها من يدها وركبا السيارة وأوصلها لشارع قريب من القصر:

كوني حذره حبيبتي ثم احتضنها و قبل جبينها.

ابتسمت بحب : وأنت أيضًا كن حذرًا أرجوك...

ترجلت نارين من السيارة ودخلت من الباب الخلفي للقصر بهدوء ثم أحكمت إغلاقه وفي ثواني معدودة كانت قد بدلت ملابسها وأيقظت جول لتذهب لغرفتها ونامت بمخدعها، بعد عدة دقائق كان جسار بغرفة نارين يتفقدها هي وابنه، حينما صدح هاتفه وكانت المتصلة سونا، خرج من الغرفة بسرعة وأجاب على الهاتف: نعم، ماذا تريدين؟

سونا وقد بدى على صوتها الغضب:
اتصلت بك منذ الأمس مئات المرات لماذا لم تجب؟
جسار بلا مبالاة: كنت نائمًا.
رفعت صوتها بحده:
فلتنام عليك جدران القصر يا جسار، يجب أن نتقابل فورًا.
جسار بتهكم: ليس لدى وقت.

أشتد غضبها: فلتخلق الوقت أيها اللعين سانتظرك بمكاننا المعتاد ولم تترك له الفرصة للرفض وأغلقت بوجهه.
نظر للهاتف بابتسامة ساخرة: ما بها هذه الآن؟
لا بدَّ آنها علمت بأن الحريق مفتعلًا.

بعد نصف ساعة تقابل كلا من جسار وسونا بالحانه المهجورة، نظر إليها بخبث قائلًا:
ماذا هناك؟ لم هذه العجلة؟
لقد تجرأت على كثيرًا يا سونا.

أقتربت منه بسرعة وارتسمت على ملامحها علامات الغضب والاشمئزاز: لماذا أحرقت المكتب؟

تهكم جسار: عفوًا هل كان يجب على أخذ الإذن منك أولًا؟

أمسكت بياقه قميصه: إن حاولت أن تؤذي زين مجددًا سادمرك يا جسار.

نفض يدها عن قميصه ثم أمسك ذراعها بعنف شديد ووضعه خلف ظهرها فكاد يكسره، أخذت تصرخ بالم.

همس ببرود مرعب بفحيح كأفعي تبخ سمها:

لا بد آنك نسيتي نفسك يا سونا ونسيتي أنني بإشارة واحدة يمكنني دهسك وسحقك لا تغتري بهدوئي وصبري عليك كثيرًا يا سونا أنتِ بالنسبة لي حشرة اسحقها تحت قدماي، ترك ذراعها عندما صرخت بشدة ثم دفعها لترتطم بالجدار، تركها وخرج وهو يصفر ببرود صفيره المعتاد.

سونا بغيظ وهي تمسك بهاتفها وتوقف تسجيل كل ما حدث قبل قليل: ستدفع ثمن كل ما فعلته يا جسار آجلًا أم عاجلًا لن أسمح لك بالاقتراب من زين.

عاد جسار لقصره وهو ما زال يصفر بطريقة مرعبة، سمعت نارين صفيره فامتلأ قلبها رعبًا ووضعت يديها على اذنيها، دخل جسار عليها الغرفة.

جسار بصوت لا يخلو من السعادة الباردة:
أخيرًا استيقظت قطتي، اقترب منها وأحاط خصرها بذراعه وكاد يقبل عنقها فانسحبت من بين يديه بسرعة.
نارين باشمئزاز: أرجوك يا جسار أريد أن آخذ حمامًا وانزل للإفطار أنا أتضور جوعًا.
جذبها مجددًا من خصرها واقترب من أذنها:
وأنا أيضًا أتضور جوعًا وأنتِ طعامي يا نارين واخذ يلعق عنقها بلسانه في حركة مقززة أصابتها بالإعياء.
وضعت يدها على فمها في محاولة منها لوقف استفراغ معدتها واسرعت إلى الحمام.
لحق بها جسار للحمام ولكنها أغلقت الباب بإحكام.
قلق عليها جسار: ما بك نارين هل أنتِ بخير؟
رفعت صوتها وهي بحالة إعياء:
اتركني الآن جسار، اريد أن آخذ حماما دافئًا.

تحركت لحوض الاستحمام بصعوبة وفتحت الصنبور لتملأه وجلست على الأرض بجانبه تبكي وتنتحب بشدة، ثم توجهت لحوض ألاغتسال وخلعت ما عليها وتركته ليسقط أرضًا، نظرت لانعكاسها بالمرأة لترى عنقها ثم اخذت الصابون وسكبت منه رغوة كثيفة وغسلت به عنقها بقوة كأنها تزيل أثر قذارة علقت بها وظلت تفركه بأظافرها كأنها تريد سلخ جلدها وهي تبكي بحرقة ثم غسلت وجهها.

وبعدها توجهت لحوض الاستحمام بعد أن امتلأ ونزلت به لتجعل الماء يغمرها حتى أنفها فتصرخ تحت الماء وتعالت صرخاتها حتى هدأت قليلًا وأخرجت رأسها بسرعة بعد أن فقدت آخر أنفاسها واحتضنت ركبتيها لتضع رأسها بينهما وتواصل البكاء لساعة كاملة حتى تورمت عيناها من البكاء.

قاطعها طرق جول لباب الحمام، سألتها:
نارين هل أنتِ بخير؟
مسحت دموعها: نعم يا جول أنا بخير.
جول وقد شعرت بغرابة صوتها: محمد يبكي كثيرًا يا نارين.
أجابتها وهي تخرج من حوض الاستحمام:
حالًا سأخرج وضعت عليها مآزر الاستحمام وخرجت فورًا.

تلقت نارين محمد من يدي جول واحتضنته بقوة وجلست به على الفراش.
نظرت لها جول بقلق:
ما بك نارين؟
لماذا وجهك أحمر وعيونك متورمة هكذا؟
هل كنت تبكين؟
حاولت إخفاء ضيقها بفشل: لا تقلقي جول أنا بخير.
جول وهي تنظر لعنق نارين: عنقك مجروح يا نارين،
هل حاول خنقك مجددًا؟
ولكن هذه تبدو وكأن قطًا خدشك بأظافره بقوة.

نارين برجاء: إذا سمحتِ يا جول توقفي عن طرح الأسئلة، أساسًا لم أعد اتحمل أن استنشق هواء هذا القصر أرجوكِ لا تزيديها على.

جول وهي تنظر لها بتأثر شديد: حسنًا لن أسأل عن شيء، هل تريدين بعض العصير أو أن احضر لك الفطور هنا بالغرفة.

نارين بتعب: شكرًا جول لا اريد شيءًا فقط اتركيني وشأني قليلًا.

خرجت جول وهي لا تعرف ماذا تفعل هل أخبر السيد زين أم لا؟

أنا هنا لأخبره بكل شيء، نعم، يجب أن أخبر السيد زين.

أمسكت هاتفها لترسل له رسالة ليباغتها جسار ويأخذ منها الهاتف.

جسار وهو ينظر للهاتف ويتحدث ببرود مخيف:

إذًا أنتِ هنا لتخبريه بما يحدث، تري إلى من تنقلين أخبارنا سيدة جول؟ هل للسيد زين؟!

جول بارتجاف: من؟ السيد زين؟ أنا لا أعرف أحدًا بهذا الاسم، لقد سمعتني بشكل خاطئ سيد جسار، رفعت صوتها لتسمعها نارين، أرجوك أعطني هاتفي كتم فمها بيده والصقها بالجدار.

فخرجت نارين لتراه وهو يكاد يخنق جول بيده وقف بينهما وقالت بزعر: ماذا تفعل يا جسار؟
هل جننت؟
اترك صديقتي أمسكت بيده وانزلتها.
جسار بغضب: هذه المرأة تنقل أخبارنا للسيد زين لقد ارسلها لتتج. سس علينا.

صعقت نارين لم تكن تتخيل أن جسار كشفها، ازدردت لعابها وأخذت الهاتف من يده واعطته لجول وأمسكت بيد جسار وسحبته إلى غرفتها وهتفت في أثناء ذلك لجول: جهزي حقيبتك يا جول يجب أن تذهبي لم يعد لك مكان هنا بعد الآن، ثم دفعت جسار ليدخل بمنتصف الغرفة كان جسار قد تخدر من لمستها ليديه وتم سحبه كالمنوم مغناطيسيا.

نارين بانفعال: أنت ستظل هكذا دائمًا؟
هل ستحرجني أمام الجميع هكذا؟
إلى متي ستظل تدخلني لقاع الأرض؟
جسار بعينين مهزومتين أمام قوة نظراتها وهو يقترب منها: اسمعيني يا نارين هذه المرأة تنقل أخبارنا للمدعو زين وأنا لن أسمح لها بذلك.
هتفت وقد زاد انفعالها: هي لن تفعل شيء يؤذيني هي وزين يريدان حمايتي.

كانت كلماتها كصفعة نزلت على صدغه ليستفيق فورًا من سكرته وصرخ بوجهها بغضب جحيمي وهو يمسك بذراعيها:
هل يحمونك؟
يحمونكي مني أنا زوجك؟
كنت تعلمين بأنها تراسل زين؟
وليس بعيدًا آنك كنت تعلمين منذ البداية بأن السيد زين هو من أرسلها إلى هنا.

وضعت نارين يدها على فمها فهي لم تعرف ماذا تقول، دفعها جسار لتسقط أرضًا، فصرخ محمد باكيًا من أرتفاع صوته، نظر له جسار وحمله ليخرج به من الغرفة حاولت منعه من أخذه وصرخت به برجاء: لا تحرمني منه يا جسار.
نظر لها بحسرة وحزن: لم تستحقيه يا نارين مع الاسف.

هتفت بتصميم: إن حرمتني منه ستعود فتجدني جث. ه هامدة يا جسار صرخ جسار بصوت جهوري بأحد الخدم فهرول إليه بسرعة من رعبه: نعم سيدي.
جسار بحزم: اربط السيدة نارين لحين عودتي.
صرخت نارين ببكاء شديد: حسناً يا جسار أن كنت تريد أن تحرمني منه فليكن معي قطعه منه ويكون معه قطعه منى.

سمح لها جسار بالاقتراب فخلعت نارين القلادة الذي أهداها إياها ازين ووضعتها برقبه محمد وأخذت إحدى جوارب محمد من قدمه وقبلته بحسره ووضعتها بأنفها لتشمها وسقطت بأرضها وأخذت تبكي بانتحاب.

ركب جسار سيارته ووضع محمد في مقعده بالسيارة ثم تذكر جول، نزل من السياره مجددًا وترك بابها مفتوحًا كي لا يختنق محمد، ثم صعد لغرفة جول والتي كانت قد أنهت حديثها مع زين للتو واخبرته بكل ما حدث فأصبح زين في طريقه لقصر جسار بسرعة صاروووخيه، أمسك جسار هاتفها وحطمه تحت قدميه وجر جول من شعرها فأنزلها من على السلم جرًا ليتخبط جسدها بين الجدران وتصرخ بالم.

سمعتها نارين فوضعت يدها على أذنها وتذكرت تعذيب جسار لحازم وتتردد صرخاته في أذنها
أتصل جسار بأحد رجاله عديمي الرحمة والذي كان ضابطًا سابقًا وذات سمعة سيئة.

جسار بضحكة ساخرة: تعال لدى وجبه ساخنة لك بقبو القصر، ثم جر جول للقبو وسط صراخها الذي لا ينقطع، دفعها لتسقط على الأرض بقوة وكتم صوتها بقطعه قماش وربط يدها وقدمها ثم أغلق عليها الباب بإحكام، أبلغ جسار صفوان كبير رجاله بأن يطلق النااااار على أي كلب يقترب من القصر، ركب سيارته وانطلق بها مصطحبًا محمد لمكان بعيد.

وصل زين لبوابة القصر فلم يسمحوا له بالدخول، فاستدعى الشرطة واخبرهم بالوضع فأرسلت الشرطة مجموعة من رجالها ودخلوا القصر.

في أثناء ذلك قد أخبر صفوان جسار بما يحدث، فتحدث مع أحد الخدم والذي كان مع نارين بغرفتها ليفك وثاقها فأخبرها آنها إن تحدثت بشئ يغضب السيد جسار إلى الشرطة فهو يعدها أنها لن تري محمد مرة أخرى.

ارتعبت نارين وتوقف عقلها عن العمل، دخل عليها زين واحتضنها فورًا وأخذ يتفحص جسدها فنظر لعنقها بحزن ليحتضنها من جديد.

سالها بارتعاب: هل أنتِ بخير؟

ماذا فعل بك ذلك الوحش؟

ضمت نارين بيدها روب الاستحمام على عنقها، وهي تحاول أن تتمالك أعصابها: أنا بخير سيد زين وزوجي لم يفعل شيئًا لي ماذا أتى بك إلى هنا؟

اندهش زين من طريقتها:

أعلم آنكِ خائفه قولي ما حدث ولا تخافي ساحميكي يا نارين.

نارين بتماسك زائف: سيد زين أنا لست خائفة وفي الحقيقه أنا مندهشة لماذا أتيت لقصري بصحبة الشرطة؟

زين وهو يضحك ساخرًا للشرطي: إنها ترتعب حقًا يا سيدي وان لم تصدقني فانظر لعنقها وتورم عينيها من البكاء.

الشرطي بأسف: سيد زين إن لم تتحدث هي فلا يمكننا فعل شئ.

زين بغضب لنارين: إذًا اخبريني أين جول فهي شاهدة على كل ما حدث.

نارين بارتباك وهي تبتلع غصة تشكلت بحلقها:

جول. جول ذهبت قبل قليل لا أعرف أين ذهبت.

نظر لها زين بعينيه وقد تف. جرت الشعيرات الدموية بداخلها: نارين قد تكون جول بخط. ر الآن، وأنا أعلم آنك لن تتحملين ذنبها.

نارين بثبات زائف: أنا قلت ما أعرفه سيد زين.

ازداد ذهول وسألها : محمد! أين محمد يا نارين؟

حاولت أن تحبس دموعها: محمد؟

سيد زين أنا قلت ما أعرفه رجاءًا أخرج من قصري ليس هناك داعي لإزعاج الشرطة بهذا الشكل.

التفت زين للشرطي:

هل رأيت ما أراه أنها ترتعب من أن يؤذي أبنها، لذلك هي بهذه الحالة الآن.

الشرطي بتوضيح: سيد زين أنت تعرف القانون جيدًا، ليس هناك ما يمكننا فعله إن لم تتكلم السيدة نارين، ثم توجه للحديث معها:

سيدة نارين يمكنك أن تطلعينا على ما حدث دون خوف يمكننا حمايتك أنت وأبنك، ولكن إن لم تتحدثي ستصعبين عملنا كثيرًا.

نارين بضعف: أنا قلت ما أعلمه سيدي ليس لدى ما أضيفه.

زين بانفعال شديد: أنا أتهم السيدة نارين وزوجها باخت. طاف السيدة جول وقت. لها سيدي الشرطي....

نظرت إليه نارين وقد صدمها ما قاله زين، تحدثت بارتجاف:

ماذا ؟! اننننت ماذا قلت ؟!

زين بثبات زائف وقد تمزق قلبه:

بالكاد هكذا أحميكى منه يا نارين، لم تتركي لي خيار آخر.

نارين وهي لا تصدق ما تفوه به :

زين أنت لا تعلم ماذا تفعل.

نظر لها بألم : أنا أعلم ما أفعله جيدًا يا نارين، طلب زين من الشرطي أن يطلع على تسجيل الكاميرات بالقصر للتأكد بأن جول لم تخرج من بوابه القصر.

وضح الشرطي: ولكن هذا يتطلب أذنًا من النيابة سيد زين،

زين بثقة : سيدي سيكون أذن النيابة بين يديك في خلال نصف ساعة، ولكن لا تسمح بأي تلاعب لحين صدور إذن النيابة إذا سمحت.

ذهب الشرطي لغرفة تسجيل الكاميرات وأمر العامل بالخروج من الغرفة لحين إحضار إذن النيابة، قام زين ببعض الإتصالات.

وبعد نصف ساعة كان جسار قد وصل إلي القصر، وقف أمام الشرطي بكل جبروت وتغطرس :

ماذا هناك ما هذه المهزلة كيف تقتحمون قصري دون أذن؟

زين بثقة: الأذن سيكون هنا في خلال خمس دقائق سيد جسار.

جسار باستنكار وتعالي: هذا هراء هل يصدر الأذن بعد الاقتحام ، هل تعلمون هذا قصر من؟

أخرج شارته للشرطي : تفضلوا للخارج لحين إحضار الأذن.

نظر الشرطي لزين بقلة حيلة فشاره جسار تفوق سلطاته وفوق هذا أتصل جسار برجل ذات نفوذ قوي وسيادة فورًا وقص عليه ما حدث وأعطى الهاتف للشرطي، فأمر الشرطي رجاله بالخروج من القصر فورًا.

تحت ذهول زين الذي ظل يسأل الشرطي:

لماذا ترحلون الآن ؟ سيدي أذن النيابه قادمًا بالطريق.

همس الشرطي لزين: جاءتنا أوامر من جهة سيادية أن نترك القصر فورًا سيد زين ولن نستطيع أن نفعل شئ الآن، آتي أحد رجال الشرطة بأذن النيابة فمزقه الشرطي في الحال.

كاد زين أن يجن : ولكن جول !! هل سنتركها للمووت؟

نظر جسار له بإنتصار وتعقبهم حتى خرجوا من القصر جميعهم رمقه زين بغيظ يفتك بعقله، ثم نظر لنارين بقلة حيلة كادت أن تزهق روحه ولكنه تمالك نفسه حتى لا يرتكب جري..مه.

ركب زين سيارته وقادها بسرعة جنونية اثر عصبيته المفرطة وهو يعيد التفكير بكل شئ وقلبه يحترق من تصرف نارين يرتجف قلقًا علي جول التي لا يعرف مصيرها حتى الان وهو مكبل اليدين يعذبه ضميره ويلوم ذاته فهو لا يعرف كيف ينقذها بعد أن رماها داخل عرين جسار دون أن يحسب جيدا لسلطاته الواسعة.

نظر جسار لنارين وأمرها بالعودة لغرفتها فصعدت أمامه بهزيمة نكراء، دخلت غرفتها وجلست على الفراش وهي تبكي بكاءًا مريرًا شق وجنتيها من حرقتها.

تحدثت لجسار بانفعال : هل ارتحت الآن ؟! أين ابني ؟

جسار ببرود: أنسي أبنك الآن لنتحاسب أولًا.

نارين بضعف:

عن أي حساب تتحدث ألا يكفيك كل ما حدث ؟!

رمقها كجبل من جليد وخرج من الغرفة وهو يصدر صفيره المرعب.

فصرخت به : إياك ان تؤذى جول يا جسار ، إن أذيتها تعرف جيدا ان لا شئ يخرسني وقتها سوى المووووت، أغلق الباب وتحولت نظرته الباردة إلي خيبة وألم و خذلان كأنه طعن بنصل سكي..ن كاد أن يفقد آخر أمل لديه بإستعادة قلبها.

نزل جسار للقبو وأمسك بيد رجله الذي كان قد بدأ بالفعل بتعذ..يب جول: يكفي بهذا القدر اليوم فلتكمل ما بدأته حينما أخبرك، ثم خرجا معا من القبو وتركا جول وقد أصيبت بحالة من الهلع من ما رأته.

حاولت نارين أن تهدأ وتفكر أثناء بكائها تذكرت الهاتف الذي أهداه لها زين أرسلت رساله له كتبت فيها:
يجب أن تبحث عن موقع القلادة التي أهديتها لي.

أثناء ذلك وصل زين لمنزله وهو يعصف كريح قوية، كانت سونا عنده بالمنزل فلم يلاحظ وجودها لم تجرؤ على التحدث معه حتى وهو بهذه الحالة.

دخل الحمام التابع لغرفته وقف تحت صنبور الماء الذي تدفق بقوة فوق رأسه لمدة طويلة كأنه يريد ان تذوب دماغه مع الماء المتساقط فوق رأسه فهو لم يقرأ رسالة نارين بعد.

خرج من الحمام فنظر لهاتفه ليجد رسالة نارين، أنتفض واقفًا وهو يتنفس الصعداء: فتاتي الذكية، حتمًا البست محمد القلادة.

أنطلقت زين فورًا لموقع القلادة لاحظت سونا خروجه المفاجئ فقررت ان تتبعه.

كانت سونا شديدة الحذر تراقبه عن بعد وهي بسيارتها تحدث نفسها: ما هذه السرعة يا زين سوف ترتكب حادثًا أرجوك تمهل، نظرت سونا للطريق وشعرت بأنها راته من قبل.

سونا بدهشة : أنا أذكر هذا الطريق ، أليس هذا طريق البيت الصيفي لجسار ؟!

اتصلت سونا بجسار فلم يجيب، اتصلت مرة اخرى.

أجابها : نعم ! ماذا تريدين؟

سألته بتردد : هل نارين ببيتك الصيفي جسار؟

اتسعت عينا جسار وبدي علي عينيه الغرابة وسألها بتوجس : لماذا تسألين هذا السؤال؟

سونا بارتجاف: لا شئ كنت اسأل من باب الفضول ؟

جسار بغضب : أنتِ ماذا تحيكين يا امرأة ؟

سونا برعب بعد أن كشفت عن غبائها:

أنا لا أحيك شيئًا واغلقت الهاتف بتوتر.

اخذ جسار سلا..حه وانطلق بسرعة كالبرق في طريقه للبيت الصيفي أتصل برجال الحراسة هناك وأكد عليهم عدم السماح بدخول إي أحد إطلاقًا وتكثيف الحراسة.

كان زين قد وصل لمكان القلادة وأخذ يحوم بترقب حول البيت ينظر لمكان يدخل منه للداخل دون ملاحظة أحد.

حتى وجد مكانًا مناسبًا وتسلق السور، أصبح بالداخل ثم دخل بحرص شديد من نافذة المطبخ، سمع صوت امرأة تتحدث بصوت عالٍ وهي بإتجاهها للمطبخ وتقول لمحمد الذي كان يصرخ بشدة من جوعه في الصالون:

حسناً يا صغيري سأحضر لك طعامك اهدأ قليلًا.

اختبأ زين خلف الباب وعندما دخلت المرأة خرج هو بحذر كان بجيبه قطعه حلوي اعطاها لمحمد ليهدأ قليلًا ولا يصدر صوتًا أثناء خروجهما.

أبتسم زين بعد أن نجح بإلهائه: فتى مطيع، حمله وخرج به من شرفة الصالون، وتوجه به للمكان الذي دخل منه.

رأته سونا وهو يخرج بالطفل وقد ارتفعت حدة توترها لا تصدق عينيها :

أيعقل أن هذا ابن جسار و نارين !!!

ما الذي تفعله يا زين ؟!

كان زين حريصًا علي سلامة محمد وهو ينزل من السور، حتى أنه سقط من فوق السور وتلقي محمد فوقه، ظن محمد أن يداعبه فضحك بشدة، أبتسم له زين ووضع يده علي فمه حتى لا يسمعه أحد.

توجه به إلي السيارة، وأثناء ذلك كان قد وصل جسار وبيده سلا..ح يبحث عن سونا، رأي زين يحمل محمد فحاول التصويب عليه دون أصابه أبنه.

تنبهت سونا لوجوده فارسلت له التسجيل الصوتي بصوته وهو يعترف بأنه هو من أحرق مكتب زين، ثم قذفته بحجر صغير فتنبه لوجودها ونظر لها فأشارت له بأن يفتح الرسالة.

فتح جسار هاتفه وأثناء ذلك كانت هي قد ركبت سيارتها وانطلقت بطريقها، عندما سمع جسار الرسالة الصوتية كاد ان يكسر الهاتف من غضبه.

اتصلت سونا فأجابها تحدثت سونا وهي تضحك بانتصار: هذه جر..يمه واحدة فقط من جرائمك يا جسار، ولدي المزيد من الدلائل لتبقي بالسجـ.ن الباقي من عمرك إن كنت لا تريد أن تقع هذه الدلائل في يد الشرطة ومواقع التواصل الاجتماعي، فاسمح لزين بالمغادرة بسلام.

احمرت عينا جسار من شدة الغضب وهو يرى زين يدخل لسيارته بصحبة محمد وينطلق بسيارته.

جسار بغيظ أخرج صفيرا من أذنيه:

ستكون نهايتك على يدي ايتها العاهرة.

ضحكت سونا بسخرية : طبعًا أنت تعلم أنني لن اهددك بهذه الطريقة، إلا إن كنت قد أمنت نفسي جيدًا أليس كذلك جسار ؟

قذف جسار الهاتف من يده فتحطم ودخل المنزل الصيفي وهو في أوج غضبه، فحطم عظام رجاله من شدة الضر..ب ودخل علي المربية التي كانت تبكي وهي تبحث عن محمد بكل مكان ولم تجده، فزعت المربية كثيرًا عندما رأته يتهجم عليها بالضرب الشديد لانها لم تحافظ على أبنه اخذت تصرخ بين يديه وهو يكاد يخلع شعرها من رأسها.

المربية بصراخ:

سيدي لا اعرف كيف أختفي لقد كنت أحضر له الطعام وعندما رجعت لم أجده بأي مكان.

صرخ بوجهها :

جميعكم فشله لم تحافظوا علي طفل صغير.

جلس على الاريكة وهو يلهث أنفاسه الجحيمية بغضب، يتوعد لزين وسونا بالانتقا..م .

أثناء الطريق تحدث زين لنارين وطمأنها أن محمد بين يديه وأصبح بأمان، تنفست نارين الصعداء وأخذت تبكي من فرحتها.

زين وقد أرتاح قلبه قليلًا: لا تبكي حبيبتي قريبًا سينتهي كل هذا العناء كل ما أطلبه منك الان أن تتصلي بالشرطة وتخبريهم بمكان جول لننقذها و تخرجين معها من القصر إلي المخفر وانتظريني هناك.

نارين بفرحه: زين لا أعرف كيف أشكرك حقًا لقد انقذتني من كابوس بشع.

بعد ذلك اتصلت نارين بالشرطة وفعلت مثل ما قال زين لها بالحرف الواحد.

كان لدخول الشرطة قصر جسار أثره بالذعر الذي أصاب رجاله وعندما وجدت الشرطة جول بحالتها تلك كانت هذه بداية النهاية لجسار.

اتصل صفوان بجسار عدة مرات ولكن هاتفه كان محطمًا فاتصل به على هاتف البيت الصيفي وأخبره بأن الشرطة وجدت جول وتبحث عنه وتم القبض علي جميع رجاله، شعر جسار بالاختناق كاد يجن من ما يحدث.

ذهبت نارين مع الشرطة وانتظرت زين بالمخفر هي وجول، وصل زين وهو يحمل محمد بين يديه لفندق يمتلكه صديقًا له من الثانوية يدعي قاسم.

حدث زين قاسم علي الهاتف : أحتاج إليك يا صديقي.
قاسم بلهفة : فورًا يا زين، أين أنت؟
زين وهو يراقب الأجواء من حوله: أنا ببهو الفندق، جلس زين يداعب محمد قليلًا وبعد دقيقتين كان قاسم أمامه ورحب به بقوة.

أبتسم قاسم لمحمد وغمز لزين بعينه: من هذا الشبل الصغير إياك أن تقول لي أنه أبنك ؟
زين بتعجل : يجب أن نتحدث بمكان آخر وهو يتلفت حوله، تعجب قاسم وأمسك بذراع زين واصطحبه لغرفة مغلقة من غرف الفندق.

جلس زين وقص علي قاسم كل ما حدث.
قاسم بتوتر: ما هذا البلاء الذي أنت به يا صديقي، إن تم الابلاغ عنك بأنك اختط.فت طفل سينتهي أمرك.

طمأنه زين :لا تقلق يا صديقي بالتأكيد لن أضعك بموقف محرج سأحضر نارين الي هنا بعد قليل ولن يقدر جسار على اتهامك او اتهامي بأي شئ ثم أن جسار نفسه الان اصبح ملاحقًا من قبل الشرطة، كل ما اطلبه منك ان توفر لهما غرفة فقط لبضع أيام دون الحاجة لهوية أيا منهما لأنني ان وضعتهما في اي فندق آخر سيطلب منهم الهوية وذلك سيسهل عمل جسار في العثور عليهما.

قاسم بإمتنان:أفضالك علي كثيرة يا صديقي وهذا أمر بسيط
أبتسم زين: هذا ما كنت أنتظره منك يا قاسم شكرًا لك،
الآن يجب أن أذهب لنارين بالمخفر ولكني مضطر أن أترك
محمد معك هنا لحين عودتنا...

تبسم قاسم لمحمد: حسنًا زين أترك محمد معي لحين عودتك أنا سأعتني به لا تشغل بالك أنت.
زين وهو خارجًا من الغرفة ويبتسم بخبث:
لقد أطعمته في الطريق سيكون من الجيد أن تغير له حفاضته وغمز لقاسم بعينه.
نظر قاسم لمحمد بإشمئزاز مضحك وقذف زين بوسادة كانت بجانبه.

أغلق زين الباب فورًا وهو يضحك عدل من هيئته وأستعاد هيبته قائلًا: كان الله في عونك يا صديقي تغيير الحفاضات هو أصعب شيء أتمني أن لا أضطر لفعله في يوم من الأيام.
بعد أن خرج زين اتصل قاسم بإحدى العاملات لتحضر له بعض حفاضات الأطفال.
ضحكت العاملة: ماذا تقصد سيدي؟
قاسم بجدية مضحكة: أنا أنتظر الحفاضات يا اسما.
اسما بطاعة وهي تبتسم بخلسة: فورًا سيدي.

أسرعت اسما باحضار الحفاضات وتوجهت للغرفة طرقت الباب وكلها فضول أن تعلم ماذا سيفعل قاسم بها فهو رجلا جادًا بطبيعته وهذا أمر غريب عليه.

فتح قاسم الباب واخذ منها الحفاضات وعينا اسما تحاول استراق البصر بالغرفة.

رمقها قاسم بجدية مفتعلة وعندما لاحظ فضولها ضر. بها بالحفاضات على جبينها: كفاك فضول يا اسما وأغلق الباب.

فى ذلك الوقت توجه زين للمخفر، وبمجرد أن رأته نارين سالته بلهفة: أين محمد؟
ضمها لصدره مطمئنًا لها: لا تقلقي حبيبتي محمد بأمان.
نارين بقلق: لماذا لم تأتي به معك؟
زين متعجبًا: هل أحضره للمخفر يا نارين؟
خجلت من إصرارها وأبتسمت فقبل رأسها.

اقترب من جول وأعتذر منها كثيرًا عندما رأي وضعها: سامحيني جول أنا السبب بما حدث لك لم أتوقع عندما أرسلتك أن يحدث كل هذا.
وأضافت نارين لقوله: حبيبتي جول لقد تحملت الكثير من أجلي لا أعرف كيف أعوضها عن ما حدث لها بسببي.

جول بابتسامة رضا: ليس مهمًا ما حدث لي المهم أن نارين وطفلها بخير الآن.
احتضنتها نارين وقبلت رأسها:
ليس لك مثيل يا جول لقد اخجلتني كثيرًا
زين بجدية: أعدك سأعوضك عن كل ما حدث.
لامته جول بابتسامة: لا تقل هذا سيد زين لقد كان واجبي تجاه نارين، فأنا أعتبرها أختي وافديها بروحي.

احتضنتها نارين وقبلتها مجددًا: سلمت جول لن أوفيك حقك مهما فعلت.

سالهما زين: هل انهيتما إفادتكم وقدمتم إبلاغ ضد جسار؟

أجابته جول نعم وأن شاء الله سيجدونه ويقضي بالسجن الباقي من عمره.

أنهى زين بعض الإجراءات وخرج مع جول ونارين بطريقهم للمستشفى لمعالجة جول، تحدثت نارين:

محمد حبيبي لقد افتقدته كثيرًا تري هل هو جائع الآن؟

طمأنها زين: لا تقلقي أنه بخير وضحك وهو يكمل: أنا اطعمته وتركته لصديقي يغير له الحفاضة.

نظرت له نارين إي صديق يا زين؟

ثم وجدته يضحك فقالت: أنت أطعمته وتركته لصديقك كي يغير له الحفاضه؟!

زين وهو يضحك: نعم حدث هذا.

نارين وهي تعقد ذراعيها فوق صدرها وتنظر له بمشاكسة: ولماذا لم تغير له أنت الحفاضه؟

نظر لها وهو رافعا حاجبيه ويبتسم بخجل:

نارين هذا اخر شيء أريد فعله بالحياة.

نارين وهي تنظر لجول وتغمز لها بعينها: ذكريني يا جول عندما نعود لمنزلنا زين يجب أن يغير حفاضه محمد.

نظر زين لجول وهو يحرك اصبعه بالرفض خلسة دون أن تشعر نارين.

ضحكت جول ونظرت للأرض بخجل وهي تتخيل شكل زين في أثناء تغيير الحفاضة.

أنهوا معاملات المستشفى وخرجت جول معهما فقالت:

أنا سأعود لمنزلي سيد زين.

رفض زين:

ليس الآن يا جول ليس قبل أن يتم القبض على جسار.

جول بإحراج: ولكن.

زين بحزم: ليس هناك ولكن يا جول يجب الأخذ بكل الاحتمالات.

جول بطاعة: حسنًا سيد زين كما تريد.

توجهوا للفندق وكان زين طوال الطريق يتأكد بأنه لا أحد يتبعهم، دخلوا للفندق أوصلهم زين للغرفة، كانت فرحة نارين عندما رأت قاسم يداعب محمد ليس لها وصف على الإطلاق، كادت تطير من فوق الأرض وتحلق في الفضاء، احتضنته وظلت تشم رائحته وتقبله في كل انش بجسده.

فرح زين بلقائهما ودمعت عيناه تأثرًا، نظرت نارين لقاسم وشكرته على الاعتناء بمحمد.

أبتسم قاسم: سعيد بأنك اجتمعت بأبنك، أدام الله جمعكم، إن أحتجتِ لشئ فقط أخبرينى ثم خرج فاصطحبه زين للخارج.

نظرت جول لنارين: من هذا الشاب الوسيم؟

كان شكله رائع وهو يداعب محمد.

أجابتها نارين وهي تضحك: إن أعجبك سأكلم زين ليزوجكما، هنيأً لك أنه ماهرًا بتغيير الحفاضات يا أبنتي.

ضحكت جول وهي تنظر بثمالة:

حسنًا أنا مواقفة قولي للسيد زين أن يسرع ويحضر المأذون.

ضحكت نارين على بلاهتها:

استفيقي يا أبنتي، هذه أول مرة يراك الشاب وأنتِ وجهك مغطى تمامًا بالضماد انتظرِ حتى يري وجهك على الاقل.

استفاقت جول: لماذا تذكريني يا نارين معك حق سأنتظر حتى يرى وجهي، ضحكا معا وبعدها أخذهما اللعب مع محمد لباقي اليوم.

عند جسار أشتد غضبه وترك المنزل الصيفي وذهب وحده لمدينه أخرى وببيت شبه متهالك حتى لا تعثر عليه الشرطة، جلس يلعن حظه ويلعن سونا التي برأيه هي من تسببت بكل ما حدث فلولا أنها شتتت تفكيره برسالتها لكان قت. ل زين وتخلص من كل هذا مبكرًا.

وضع جسار سونا هدفه الأول ليتخلص منها أولًا ثم بعدها زين لأن المعلومات التي لديها قد توصله لحبل المشن. قه، غير أنها ضحت بنفسها من أجل زين ووقفت أمامه وفي نفس الوقت وضع زين عينه على سونا لتأكده أنها ستوصله حتمًا لجسار ولكنه لم يرد أن يثير شكوكها فتابعها من بُعد لتتحرك على راحتها.

كانت سونا قد تغير وضعها كثيرًا بعد أن أصبح زين هدفًا لجسار بسبب غبائها وأرادت أن تصلح ما أفسدته في الماضي وتحمي زين وأدركت أيضًا أنها أصبحت هدفًا سائغًا لجسار بعد ما هددته فهي وحيدة تمامًا ليس لها أحد وجسار يعرف هذا جيدًا.

قررت سونا أن تسمع لقلبها وتحمي زين حتى لو اضطرت أن تخبره بكل ما حدث بالماضي، اتصلت به وطلبت منه أن تقابله وافق زين على الرغم من شعوره القوي بأنها تجره لفخ، نظرًا لأنها أختارت مكان ناء وبعيد عن الانظار ولكنه جازف لعلها توصله لجسار وأخذ احتياطاته وطلب من قاسم أن يكون في محيطهما تحسبًا لأي شيء.

كان صفوان رجل جسار يتابعها بأمر منه، فهذه كانت أول مرة تنزل بها من بيتها بعد فترة طويلة من الاعتكاف ببيتها.

نزلت سونا من بيتها وتوجهت لمكان التقائها بزين، وعندما وصلت وجدته بانتظارها، تفاجأ زين بها قد أتت بملابس واسعة ودون أي مساحيق للتجميل، حتى انه لم يعرفها بالبداية، جلست أمامه وارتسم على ملامحها الإرهاق الشديد من قلة النوم وكثرة التفكير.

عندما رأهما صفوان معًا أبلغ جسار فورًا، كانت فرحة جسار عارمة حيث أنه قرر أن يتخلص منهما معًا ويظهر الأمر بانهما قت. لا بعضهما البعض.

أنطلق جسار بطريقه لهما بعد أن أوصي صفوان بعدم التدخل إلا إذا رآهما يغادران المكان حينها فقط يطلق على صدورهما من سلا. حين مختلفين ليبدو الأمر كأنهما أطلقا على بعضهما البعض.

بدأت سونا حديثها بعد أن سلمت على زين:
سيد زين أعتذر منك أولًا عن كل ما سأقصه عليك اليوم، أريدك أن تعلم أنني الآن إنسانة أخرى غير التي عرفتها.

نظرت بخجل إلى الأرض تحدثت والدموع تلمع بعينيها:
سيد زين أنا أحببتك حبًا صادقًا من كل قلبي أقسم لك، نظر لها بتأفف ظنًا منه أنها آتت به لتواصل خداعها وكاد أن يغادر المكان.

هتفت باكية: لقد كنت فتاة تربت بأحد الملاجئ، رمتني أمي وأنا أبلغ من العمر عدة أيام هربت من الملجأ عندما تخطيت الثالثة عشر من عمري بحثت عن عمل وكل من عملت معهم لم يكن لهم غاية مني سوي جسدي، تم الاعتداء على أكثر من مرة حتى كدت أن أموت من النزف وأنا لم أكن أبلغ الخامسة عشر بعد.

عثر على رجل رعاني لفترة حتى اتم شفائي وعندما تيقنت بأن الله بعثه لي ليكون سندي بالحياة وإذا به جعلني أعمل بالملاهي الليلية والحانات.

جلس زين ليسمعها باهتمام،

كانت تحكي وتبكي كأنها تريد التكفير عن كل ذنب لها بالحياة، حتى إن زين تعاطف معها كثيرًا.

أردفت: كبرت على هذا الوضع حتى بلغت التاسعة عشر من عمري، تعرفت وقتها على جسار حين تم القبض على أنا ومجموعة من البنات بأفعال مخلة كنت أصغرهن سنًا فلم يرد جسار وقتها أن يضعني معهم بالحبس.

أخرجني واسكنني ببيته الصيفي لفترة كان يأتي إلى كل ليله يقضي معي وقتًا لطيفًا وحينما أدرك أنني بدأت أغار عليه وأحبه طردني من بيته شر طرده.

عدت ثانية لنفس الحياة بين الملاهي والحانات ثم عاد والتقي بي في حانة كان يتردد عليها أخيك حازم من وقت لآخر ولكن حازم كان يأتي من أجل فتاة واحدة فقط وهي مريم ولم يكن ينظر لأي واحدة منا، لذلك عندما تقدمت للعمل معكم لم يلاحظ أنني كنت أعمل بنفس الحانة.

كان جسار أيضًا مهووس بتلك البنت كانت حقا جميلة، وكنت أغار منها، ولكن مريم تعلقت بأخيك لدرجة انها كانت ترفض أن يقترب منها أحد سواه.

ولكن من كان يقدر على رفض السيد جسار غسان كان يأخذها غصبًا في كل مرة، ولحسن الحظ وقتها لم يتقابل هو وحازم أبدًا، مريم كانت تعلم أن حازم ليس بقوة جسار لتجعله يقف أمامه لذلك عندما يكون جسار معها كانت تجعل النادل يكذب عليه ويقول له أنها ذهبت لبيتها.

ذات ليلة أتى جسار وكانت تبدو عليه السعادة وشرب الكثير من الخمر كان ثملًا للغاية وللأسف طلب مريم وأخذها بالقوة كالعادة كان جسار في هذا اليوم قد حصل على فلاشة هامة بالنسبة له، أخذت مريم الفلاشة دون دراية منه ظنًا منها أنها ستقدر على إبعاده عنها بهذه الطريقة حسب عقلها، لقد كانت ساذجة للغاية مع الاسف وبعدها أعطت الفلاشة لأخيك حازم.

في اليوم التالي جاء جسار ورجاله للحانة ودمروها وق. تلوا البنت بعد أن عذ. بوها لتعترف بمكان الفلاشة وعرفوا من هاتفها اسم أخيك، بعدها طلب مني جسار أن أعمل عندك لاتتبع حازم وأطلعه على أي شيء يوصله للفلاشة خفت منه وكنت بحاجة للعمل بعد أن تدمرت الحانه فوافقت، وحينما بحثت بكل مكان ولم أعثر عليها، كاد جسار أن يجن، وقرر أن يخطفه ويعذبه حتى يعترف بمكانها.

انتحب زين من البكاء على أخيه ولكنه حاول التماسك ليسمع منها ما حدث بعد ذلك، أردفت وهي تبكي بشدة:
لم يعترف حازم بشئ رغم أن جسار أطلق عليه كلابه لتنهش لحمه وهو حي، فهدده جسار بأنه سيؤذي جدتك وهذا لم يتحمله أخيك فحاول حازم الهرب في هذا اليوم، وحينما كاد أن يهرب أطلق أحد رجال جسار عليه فسقط صريعًا.

صدقني لم أكن أعرف أن الأمر سيصل إلى هذا الحد لم يخطر ببالي حتى والآن أنت هدفه يا زين أنه يسعي خلفك ولأنني أحببتك من قلبي أحبطت محاوله قت. له لك حينما كنت تخت. طف أبنه من البيت الصيفي.

نظر لها زين بغرابة، أردفت: نعم جسار كان هناك وكان يحاول التصويب عليك.

لولا أنني هددته بفضح أمره وأرسلت له تسجيل بصوته يعترف فيه بأنه من أحرق مكتبك، وأقسم لك أنني لم أكن أعلم حتى انه سيحرقه، جسار يعلم أنني أحبك ولن أقبل بحرق جهدك، ولانه يعلم انني وحيدة في هذه الدنيا سيسعي للتخلص منى أيضًا فأنا أُعد صندوقه الأسود أعلم عنه الكثير ولكنه بحكم عمله كان شديد الحرص لم أستطع أن أسجل له سوى هذا الاعتراف مع الاسف.

وصل جسار بهذه اللحظة وأخذ يصفق بيديه:
قصة رائعة يا فنانة تأثرت كثيرًا، إن لم أكن أعرف ماضيكي جيدًا لوقعت على الأرض من البكاء ومن الجيد أنني تأكدت بأن هذا التسجيل هو كل ما لديك.

نظر زين لقاسم وأشار له أن ينتظر قليلًا ظنًا منه أنه سيتثنى له الفرصة أن يقنع جسار أن يسلم نفسه بهدوء ولكنه كان مخطئًا فقد رفع جسار سلا. حه فورًا وأطلق على زين، فاندفعت سونا لتتلقي الرصا. صه بدلا منه، وسقطت بحضنه ليسقط بها على الأرض وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة.

سونا بصوت مختنق من تدفق الدماء لفمها: أهرب زين.
أنطلق قاسم خلف جسار وهو يضرب بعدة طلقات نحوه فأصابه بذراعه وهو يلوذ بالفرار بصحبه صفوان.

أندفع قاسم نحو زين ليطمئن عليه، فوجد سونا غارقة بدمائها وتهمهم بآخر كلامها: أنا سعيدة زين، على الرغم من اني لم احظى بالحياة التي تمنيتها إلا أني أموت بالطريقة التي أردتها، وتوقف قلبها عن النبض وذهبت لخالقها.

انقهر عليها زين كثيرًا وتمني لو لم تنتهي حياتها بهذة الطريقة...

طلب زين الشرطة فأخذوا جث. ه سونا للطب الشرعي، وادلى زين وقاسم بشهادتهما بأن جسار هو من قت. لها، ولكن جسار قد أختفى تمامًا والشرطة لم تعثر عليه وكلما حاولت الشرطة الإمساك به كان يهرب قبلها بوقت.

ظلت الأيام تمر دون جدوى يبدو أن رجاله بالشرطة يخبرونه قبل الإمساك به فيستطيع الهرب.

علم زين بعد ذلك أنه ليس لديه أدلة تثبت جميع جرائم جسار غير ذلك هروبه المتكرر من يد الشرطة اثبت لزين أن أذرع جسار بالشرطة كثيرة ولن يتم القبض عليه فقرر أستخدام الكارت الاخير معه وهو الفلاشة، أن المعلومات التي عليها كفيلة بأن تجعل أصحابها يجدونه بطريقتهم ليتخلصوا منه.

فقرر أن يلعب لعبة خطرة وساعده بها صديقه قاسم لفهمه الواسع بالبرمجة واختراق الحسابات

زين لقاسم: فلنبدأ اللعبة، تعتقد من أين نبدأ يا اخي؟
قاسم بجدية: سنبدأ باختراقات الشبكة المظلمة وسنخلق بها حسابات وهمية سأشفر إحداثياتها بحيث لا يمكن لأحد الوصول إلينا ثم سنراسل حسابات هؤلاء الفسده ونعلمهم بأن المعلومات التي كان يهددهم بها جسار ليست بحوزته الان.

وأن المعلومات أصبحت لدينا نحن وسنطلب منهم التخلص من جسار مقابل النسخ الأصلية لهذة المعلومات، فسيسعون خلف جسار وينتقمون منه لما فعله بهم من قبل ويبدؤن بالبحث عنا نحن وطبعا مهما فعلوا لن يصلوا إلينا بأي شكل وبعدها بنفس الطريقة سننشر تلك المعلومات على صفحات الإنترنت لتتم محاسبتهم هم أيضًا على ما اقترفته أيديهم من جرائم قبل أن يصلوا إلينا ما رأيك؟

تحمس زين: عظيم، فلنبدأ فورًا ولا نضيع وقت فكل لحظه يتنفس بها هذا الرجل تسرق من أنفاسى أنا يا صديقي.
نفذ قاسم الخطة بكل وعي وحذر.

وصلت الرسائل لأصحابها مصحوبة بنسخ من الأدلة وفور وصول الرسائل لأصحابها عقدوا اجتماعًا طارئ لتبادل المعلومات بينهم عن مصدر الرسائل التي وصلت إليهم، ولكن لم تتوفر لدى أيا منهم أي معلومات حول ذلك، فتجادلوا حول آخر الأماكن التي ظهر بها جسار حتى يتوقعوا إلى أين ذهب.

فاجأهم السيد عزام وهو من أكبر رجال الأعمال وذراع قوية بالاتجار بالأعضاء في البلاد فور دخوله بعلمه بموقع جسار الحالي فهو قد زرع خلفه رجال محنكون يخبرونه بتحركات جسار خطوة بخطوة، في دقائق معدودة كانوا قد اتفقوا على التنفيذ ونزلوا بأنفسهم لرؤية نهاية جسار.

في صباح اليوم التالي كان خبر قت. ل جسار إثر تعرضه للتعذ. يب الشديد وسر. قه أعضاؤه بالكامل قد أنتشر على صفحات التواصل الاجتماعي، نزل الخبر كالصاعقة على مسامع نارين التي انهارت عندما رأت صورته وعلمت الطريقة التي قُتِ. ل بها، حاولت جول تهدئتها فلم تفلح فاتصلت بزين.

كان زين ما زال نائمًا فلم يفهم شيئا من جول على الهاتف ولكنه يسمع صراخ نارين، فذهب مسرعًا للفندق وجد جول تحمل محمد وتحاول تهدئته في ممر الغرف، وصراخ نارين يدوي في المكان يسمع صوت قاسم وبعض العاملات بالفندق وهم يحاولون تهدئتها.

سأل زين جول يكاد قلبه يتوقف عن النبض من الرعب:

ماذا حدث يا جول؟

أجابته: لقد رأت خبر قت. ل جسار على مواقع التواصل الاجتماعي، وأمسكت بهاتفها لتريه الخبر وبشاعته.

صعق زين من المنظر فلم يخطر بخياله أنهم سينتقمون منه بهذة الطريقة البشعة ابتلع غصه تشكلت بحلقه فهو يعلم أنه السبب وأن جسار في النهاية هو والد محمد بالنسبة لنارين وسيواجه نارين الآن حتمًا لا محالة.

بدأ يشعر بخفقان قلبه يكاد يسمعه بأذنيه وبدأت أنفاسه تضيق، دخل لغرفتها بخطوات مترددة تعجبت لها جول، وجد نارين تجلس بالأرض في حالة من الانهيار وقد أحمر وجهها وتورمت عيناها من كثرة البكاء وبح صوتها من قوة صريخها

اقترب منها وأشار لقاسم ومن معه بالخروج من الغرفة، جلس بجانبها على الأرض وحملها كالطفلة فوق ركبتيه واحتضنها بقوة وأخذ يمسح دموعها بأنامله وينفخ أنفاسه بوجهها ليهدئ من حرارتها قبل جبينها ووجنتيها.

فنظرت له وقد أرتفعت شهقاتها وسط حديثها المتقطع:

على الرغم من كل ما حدث يا زين لم أتحمل رؤيته بهذا المنظر جسار على الرغم من قسوته كان أبًا لأبني لا أتخيل أن يقع هذا الخبر بيد محمد في يوم من الأيام
ماذا سيفعل المسكين إن رأي أبيه بهذا الشكل يومًا؟

أغمض زين عيونه بقوة وتدفقت الدموع منهما بغزارة فهو لم يحسب أيضًا مشاعر محمد إن رآه.

نظرت له نارين وقالت: حبيبي زين كم إنك صاحب وجدان حتى أنت لم تتحمل رؤيته بهذا الشكل على الرغم من ما فعله بأخيك.

حملها زين واجلسها على الفراش وتوجه للشرفة وفتحها وهو يشعر بالاختناق يحاول التقاط أنفاسه بصعوبة، ثم وضع يده على فمه ليحاول منع نفسه من الاستفراغ أسرع إلى الحمام وأغلقه بإحكام وأفرغ ما بمعدته ثم نظر لانعكاسه بالمرأة أصبح يرى نفسه كوحش بشع فانهار بالبكاء.

كيف سيواجه نارين بعد الآن؟

كيف سيضع عينه بعيني محمد عندما يكبر؟

طرقت نارين الباب لتطمئن عليه فلم يجبها أزداد قلقها فخرجت من الغرفة ونادت على قاسم ليراه، طرق قاسم الباب ففتح له! صدم قاسم عندما رآه بهذة الحالة فاحتضنه لينتحب من البكاء وفقد تماسكه.

همس قاسم: شششششش،

ما الذي تفعله يا صديقي؟

تعال معي إلى الخارج نتحدث قليلًا.

تعجبت جول من وضع زين كثيرًا ودخلت لنارين واحتضنتها ووضعت محمد بحضنها.

خرج قاسم وزين من الفندق وأبتعد قليلًا، زين لازال يحاول التنفس بصعوبة ثم أنحني وأسند بيديه على ركبتيه.

سأله قاسم: ماذا بك يا صديقي الم يكن هذا ما أردته؟

رفع زين رأسه واستقام وهز رأسه بالرفض الشديد.

زين بصعوبة: لقد أعماني الانتقام يا اخي، لم أتخيل أن يحدث ذلك بهذا الكم من البشاعة ولم احسب لأشياء كثيرة منها رؤيه محمد لهذا الخبر بيوم من الأيام ومشاعر نارين لم أتخيل تأثرها بهذا الشكل.

قاسم محاولًا تهدئته:

اهدأ يا صديقي لن يعلم أحد أنك كنت سببًا بهذا.

زين بانفعال: يكفي أنني أعلم أنني السبب يا قاسم

كيف سأنظر لنارين بعد الآن؟

قاسم مؤكدًا: ولكن جسار يستحق هذه النهاية يا زين، اهدأ قليلًا من فضلك انفعالك بهذة الطريقة خطر عليك يا صديقي نارين ومحمد يحتاجانك الآن أكثر من أي وقت مضى، كن سندًا لنارين وساعدها على تخطي مثل هذا الموقف وكن لمحمد أبا حنونًا وعوضه عن أي شيء وكل شيء.

هدأ زين قليلًا: معك حق لا يجب أن انهار الآن ولكن تخيل أن نارين تراني صاحب ضمير حي ولم اتحمل بشاعة الخبر يا اخي.

واساه قاسم: لأزال الوضع ساخنًا أترك الأمر للزمن سيداوي كل شيء وأنت تماسك قليلًا ولا تجعل نارين تشك بأمرك ومهما حدث لن تعرف نارين أو محمد بأن لك يدًا بما حدث أتفقنا؟

هز زين رأسه بالموافقة.
أتبع قاسم: حسنًا فلنظل هنا قليلًا حتى تهدأ تمامًا وتستعد للقادم يا صديقي.
نظر له زين بعدم فهم: ماذا تقصد بالقادم؟!
قاسم بتعجب: باقي الخطه يا زين.

اتسعت عينا زين: لا يا قاسم فلنوقف هذا العبث كفاني ما حدث حتى الآن.
استنكر قاسم: هل أنت متأكد بأنك تريد أن يفلت هؤلاء الفسده بما فعلوا وتريدهم أن يكملوا طريقهم دون حساب؟!
أن بعضهم يتاجر بالأعضاء والبشر والمخدر. ات والسلا. ح يا زين.

صمت زين لوهله ثم وضع يده على كتف قاسم:
حسنًا فلنكمل ما بدأناه يا صديقي.
تحمس قاسم: هكذا هو زين الذي أعرفه.
زين: أفعل ما تراه صحيحًا وأنا سأذهب إلى نارين.
قاسم: فليكن الله معك يا اخي.

أقترب زين من غرفة نارين وعدل من هيئته قليلًا وأظهر تماسكه ثم طرق الباب، فتحت له جول فدخل وأقترب من نارين فوجدها قد استسلمت للنوم وبحضنها محمد فقبل محمد بحب، ثم قبل جبين نارين وهو يمشط خصلات شعرها بأنامله.

أقتربت منه جول، وهمست له سيد زين أريد أن أتحدث معك قليلًا هز رأسه بالموافقة وخرج مع جول من الغرفة أقترحت جول:

هل نخرج للحديث بالخارج؟

سيكون من الأفضل أن نذهب للساحل قليلًا.

نظر لها زين بغرابة: حسنا كما تريدين.

في ذلك الوقت كان قاسم يضر. ب ضر. بته الثانيه وينشر كل الفضائح الموجودة بالفلاشة على مواقع التواصل الاجتماعي ثم أغلق الحاسوب وبعينيه نظرة أنتصار:

لقد تم الأمر انتشرت الأخبار كالنار فالهشيم وأصبح كل من هؤلاء الفسدة يبحث عن مخبأ يلتجئ إليه بدلًا من البحث عن من أرسل لهم تلك الرسائل، فالتهوا بأنفسهم ونجحت خطة قاسم من حيث توقيت النشر فقد كان هذا غرض قاسم من سرعة نشره لتلك الأخبار.

جلس كلا من زين وجول على مقعد بالساحل

فنظرت جول له: السيد جسار كان بلا رحمة وقد أذاقني ويلات العذا. ب في يومين فقط جعلني أتمني الموت الف مرة، و نارين اطلعتني على ما فعله بأخيك من قبل وما فعله بها هي أيضًا والله أعلم كم نفس عذ. ب وازهق، لذلك سيد زين لا تندم أو تلوم نفسك على الشيء الذي فعلته أنه يستحق نهايته بجدارة.

اتسعت عينا زين ونظر لها بذهول ازدرد لعابه بصعوبة:
ماذا تقصدين يا جول؟
أجابته: صدقني سيد زين لو كان لدى القوة لفعلت مثلك تمامًا وأنت تعرف قصدي جيدًا فلا داع للانكار.

أندهش زين لذكائها: ولكني لم افع.
سبقته جول بالكلام: أعلم آنك لم تفعل شيءًا بيديك فقلبك أرق من أن يتحمل فعل هذا من الأساس أنت فقط سلمته لمن فعلوا به هذا ولكنك فقط لم تتخيل بشاعة طريقة التنفيذ أليس هذا ما تقصده؟

توتر زين: ولكن نارين إن علمت.
قاطعته جول: نارين لا يجب أن تعلم أي شيء سيد زين أنت فعلت الصواب صدقني ونارين كانت ستظل هاربه الباقي من حياتها لو لم تكن نهايته هكذا هي فقط تفكر بعاطفتها الآن لان الخبر ما زال حديثًا ولكني متأكدة من آنك ستعوضها عن كل العذا. ب الذي رأته بحياتها ومتأكدة أيضًا أنك ستكون أبًا لمحمد أفضل من أبيه الحقيقي، فليسعدكما الله ويتمم اموركما على خير.

زين متعجبًا: أنت فتاة ذكية جدا يا جول الحديث معك أفادني كثيرًا شكرا لك.

قالت جول: لقد خصني الله بموهبه قراءة الناس بمجرد النظر لاحوالهم وبمجرد أن نظرت لك علمت همك.

وكان يجب على أن أريح قلبك ولو قليلًا سيد زين أفضالك على لا تعد ولا تحصى وهذا لا يعد شيءًا أمام انقاذك لحياتي.

زين: أنا لم افعل شيء يا جول بل كان وجودك مع نارين هو أكبر خدمة قدمتها لي وبالمقابل كان على الحفاظ على حياتك.
جول: نارين مثل أختي ويهمني أمرها مثلك بالضبط.
هيا بنا لنعود للفندق فلا يجب أن تستيقظ نارين ولا تجد أحدًا منا بجانبها.

في طريقهما للفندق قام زين ببعض الاتصالات كان يجهز لشيء ما.

دخلا للفندق ثم للغرفة وجدا نارين جالسة تداعب محمد، أبتسم زين عندما رأي تحسن وضعها أقترب منها وقبل محمد وقبل وجنتيها قائلا: هيا لنخرج معا نتنزه قليلًا
فأنتِ حبيسه هذه الغرفة منذ وقت طويل.

نارين بابتسامه: إلى أين؟
قال: ستعرفين عندما نصل إلى هناك من الأفضل أن تقومي بإعداد كل أمتعتك في الحقائب ستحتاجين إليها.
نظرت نارين لجول تحاول فهم ما يحدث منها، فابتسمت جول وادعت عدم المعرفة.

تجهز الجميع وأنطلق بهم زين بسيارته، نزل في وسط الطريق لمتجر كبير اشتري منه بعض الأشياء اللازمة لرحلتهم ثم توجه بهم إلى الساحل ومنه إلى يخت في وسط البحار.

كانت نارين تنظر لهما بريبة ولكنها كانت سعيدة تنظر للبحر وتستنشق ريحه بحرية أنها تحررت من جميع قيودها.

جلس زين بجانبها وسالها: هل ارتحت قليلًا نارين؟
نارين بسعادة: بل كثيرًا زين.

وضعها بحضنه حتى وصلا إلى جزيرة معزولة رائعة الجمال بها جدول من ماء ونخيل وأشجار.

نظرت له نارين بفرحة: لم تنسى وعدك لي زين، أنت رجلًا رائع حقًا احتضنته بقوة وأتبعت: هذا ما كنت أحتاج اليه بهذا الوقت بالتحديد..

نظر زين لهاتفه كان هناك رسالة من قاسم حكى له فيها الصدى الواسع لما نشره على مواقع التواصل الاجتماعي وما نتج عن هذا من ردود أفعال هؤلاء الرجال بطريقة مشفرة فهمها زين ثم أزال الرسالة من على هاتفه وتنفس بسعادة.

نزلوا لأرض الجزيرة بسلام وبدأت نارين بمساعدة زين في إقامة خيمتين لهما على الشاطئ، وأعدت جول الغداء، افترشوا الأرض جميعًا وجلست نارين بحضن زين وأخذ يطعمها بيديه ووضعت جول محمد على ركبتيها وهي تطعمه وتداعبه تناولوا جميعًا طعامهم بسعادة وبعد أن أنتهوا تفاجأت نارين بزين يحملها ويجري بها على الشاطئ حتى نزل بها في الماء.

أرتجف قليلًا من برودة المياه في البداية وتمسكت بعنق زين بقوة، فاحتضنها لتنظر لعينيه بثمالة وقد أثارها عطره مع رائحة البحر.

كان لتلك النظرة تأثيرها القوي على قلب زين فخفق بشدة وتسللت يداه إلى منحنياتها وضمها اليه بقوة، تنبهت نارين لوجود جول فقذفته ببعض رذاذ الماء ثم هربت من بين يديه وسبحت بعيدًا عنه فلحقها وظلا يلعبان بالماء حتى تعبا فضمها بين ذراعيه وحملها ليخرج بها من الماء وذهب بها لجدول الماء العذب ليتخلصا من ملوحة الماء والرمال العالقة بأجسامهم ثم بدلا ثيابهما كلا منهم بخيمته.

أرتدت نارين فستانًا أبيضًا وقصيرًا بعض الشيء يرسم ملامح جسدها من منطقة الصدر وفضفاض من الأسفل كان ساحر الجمال عليها فبدت كالملائكة وتركت شعرها الكستنائي ينساب خلف ظهرها بدلال مع نعومة بشرتها البرونزية ثم خرجت من الخيمة بخطواتها الرقية حافية القدمي.

أسرت أنظاره وخط. فت قلبه برقتها وخجلها فاقترب منها بخطوات متهادية فلم يستطع منع نفسه من تقبيل وجنتيها والتنعم بعبير عطرها فلكذته بخفه بصدره: أنتبه لحركاتك ولا تنسي وجود جول

همس: حسنًا ولكن حذارى أن تكونين بهذا الجمال مرة أخرى، تصيبيني بالجنون نارين.

أبتسمت له بخجل وأحمرت وجنتيها فاحتضنها وقبل جبينها ثم أمسك بيدها واقتربا من جول، حمل زين محمد وظل يداعبه حتى ملأت ضحكاته البريئة الإرجاء.

جلست نارين بجانب جول وأخذهما الحديث عن جمال علاقه زين بمحمد.

قالت جول: يبدو أن محمد أحب السيد زين كثيرًا وأنا متأكدة أن السيد زين سيكون أبًا مثاليًا وحنون لمحمد، أنظرِ لهم كم هم لطيفين معًا.

أبتسمت نارين وقالت: لم أري في حياتي رجلًا بحنان زين يا جول أحمد الله الف مرة على الصدفه التي جمعتني به في يوم من الأيام.

قالت جول: أدام الله الحب والود بينكما وليجعل الله لي نصيبًا برجل مخلص وحنون كالسيد زين.

قالت نارين: أن شاء الله يا جول في القريب العاجل أنتِ تستحقين كل الخير لجمال قلبك.

أعطى زين محمد لجول وجذب نارين بقوة من يدها فوقفت لترتطم بصدره ويختل توازنها فاسندها من خصرها وأبتسم لها وهو ينظر لتفاصيل وجهها قائلًا:

هل تجيدين ركوب الخيل؟

نارين باندهاش: ليس كثيرًا ولكن لماذا؟

قال: لقد رأيت بعض الخيول بالجزيرة وأنا أداعب محمد هيا لنحاول ترويض أحدهم أعتقد أن ركوب الخيل سيفيدك كثيرًا.

ضحكت نارين: هل تريد أن تروض خيلًا هنا بالجزيرة؟

زين بثقة: نعم، وماذا في هذا هل تستخفين بقدرات زوجك المستقبلي؟!

ضحكت نارين ونظرت له بعدم فهم وقالت:

زوجي المستقبلي!

نظر لها واثقًا: نعم سيدتي الجميلة ستتم خطبتك هنا بهذة الجزيرة إن لم يكن لديك مانع و موقتًا لحين عودتنا سترتدين خاتما سأصنعه لك من القش وسنحتفل الليله بخطبتنا و عندما نعود أن شاء الله ستبدأين بتجهيز نفسك لزفافنا الذي حدت أنا موعده بعد أربعة أشهر بالتمام والكمال.

أبتسمت جول:

ليتم الله جمعكما على خير مبارك عليكما مقدمًا.

زين بفرحه: شكرًا لك يا جول.

نظرت له نارين ويكاد عقلها يطير من رأسها من الفرحة.

نارين باندهاش:

هل أنت جاد؟ تريد أن نتزوج بعد أربعة أشهر فقط!

زين ضاحكًا: وإن كان يجوز لي أن أتزوجك قبل هذا لفعلتها أقسم لك، ولكننا يجب أن ننتظر أربعة أشهر مع الاسف حتى أنتهاء فترة العدة والان هيا لنركب الخيل ثم جذبها من خصرها بحركه مفاجئة وذهب بها نحو الخيل.

استأنث زين أحدهم وحاول أن يروضه فاستجاب له بعد عدة محاولات، ركب زين فوق ظهره وحمل نارين ووضعها خلفه على الحصان

زين بحب: تمسكي جيدا بخصري ولا تفلتي يداكِ تمسكت به بقوة وأمسك هو بشعر الحصان.

وأنطلق به على الشاطئ ليتطاير رذاذ الماء من حولهما فاصبحا كأنهما يخرجان من صفحات رواية خيالية من روعت منظرهما.

في المساء جلس زين على صخرة كبيره يعقد خصلات القش ببعضها البعض بدقة شديدة حتى أتم صنع خاتم الخطبة أقترب بعد ذلك من نارين التي كانت تحاور جول وتداعب محمد ثم أدارها اليه لتتلاقى عيونهما جثى على ركبته وبيده الخاتم الذي صنعه من أجلها وبتوتر واضح:

نارين هل تقبلين الزواج بي؟

أبتسمت له نارين بحب:

طبعًا أقبل فهل لى أن أرفض طلب مالك قلبى.

وقف زين بسعادة ثم البسها الخاتم وصفقت جول ومحمد بفرحة، حملها زين بين يديه ودار بها كريشه تحملها الرياح ثم أنزلها وقبل جبينها ليحتضنها بسعادة.

أخرج زين هاتفه من جيب سرواله القصير والتقط لهم بعض الصور لتوثيق تلك اللحظة لتظل بذاكرتهما إلى الأبد ثم شغل بعض الموسيقى الهادئة ليرقصا معًا احتفالًا بالخطبة.

في أثناء ذلك شعر محمد بالنعاس فأخذته جول للخيمة ونام بحضنها، وعندما شعر زين باختلاء الأجواء المحيطة بهما.

لم يشأ أن يضيع فرصته بأن ينهل من عسل شفتيها حتى الشبع، تفاجأت نارين بفعلته وأرادت إبعاده خجلًا من جول فلم يعطيها الفرصه وأحكم يده بين خصلات شعرها فنجح بذلك واستسلمت لقبلته التي أذابتها حتى إنها لم تقوى على الوقوف أسندها بسرعة وقطع قبلته لتتخذ من صدره متكأ لرأسها

أبتسم زين وهمس لها لتتضارب أنفاسه ببشرة وجهها قائلًا:
هل ستظلين هكذا؟
نظرت بثمالة: كيف هكذا؟
أبتسم حتى برزت أسنانه ثم همس:
كلما أقتربت منكِ تذوبين بين يدي ولا تقوين على الوقوف.
خجلت نارين وأحمرت وجنتيها ووضعت أنفها بصدره.
فضحك زين:
لم أرى بحياتي امرأة مثلك يا نارين تبدين كطفلة بالخامسة من عمرها.
افترشا الأرض اثنتيهما وهي تنام على صدره وذراعه محيطا بها ظلا يتحدثان وتتعالى ضحكاتهما مع أصوات تقلبات أمواج البحر حتى غفت على صدره فدثرها بغطاء رقيق وغفى هو أيضًا بعد أن قبل رأسها حتى الصباح.

أشرقت الشمس معلنة عن بداية يوم جديد وتضاربت أشعتها الخفيفة مع خصلات شعرها الكستنائي فأضافت إليه ولبشرتها بعض الحمره الخفيفه لتكسبتها روعة فوق روعتها فافتتن زين بجمال منظرها وهي لا تزال نائمه بحضنه.

يتمني أن تدوم سعادتهما إلى الأبد، فتحت نارين عينيها بثماله عندما شعرت بأنامل زين تتحرك بنعومة على بشرتها، تحدثت بدلال: صباح الخير حبيبي.

أجابها بابتسامة رائعة: صباح السعادة يا قطعة من روحي ثم قبل وجنتيها وأردف هل جعتِ؟

هزت رأسها بالموافقة: كثيرًا.

خرجت جول من الخيمة وهي تحمل محمد فاقتربت منهما ووضعت محمد بحضن نارين: صباح الخير أنا سأحضر الفطور

نارين بابتسامة مشرقة: صباح الخير جول

تعال يا حبيب أمك ثم أخذت محمد بحضنها قبله زين عده قبلات وأخذ يدغدغه حتى ضحك بشدة ثم استقام:

أنا سآتي لمساعدتك يا جول.

مرت الأيام بسرعة وسعادة على هذا المنوال حتى حان موعد عودتهم للمدينة فحملوا أمتعتهم ووضعوها باليخت في أثناء عودتهم كانت نارين شاردة كثيرًا.

فسالها زين: هل لي أن أعرف سبب شرودك؟

نظرت له بابتسامة: قضينا وقتًا رائعًا بالجزيرة ليتنا لم نضطر للعودة أبدًا.

زين مؤكدًا: في كل مكان سنكون به معًا يمكننا أن نصنع سعادتنا بأيدينا يا نارين ليس المهم المكان أبدًا وجودنا معًا هو سر سعادتنا ولكن إن كانت هذه الجزيرة قد أعجبتك لهذا الحد أعدك سنأتي معًا مجددًا ولكن بعد أن نجلب لمحمد أختًا تلعب معه.

أبتسمت نارين بسعادة: أخت لمحمد! كم هذا حلم جميل

زين مؤكدًا: وسيصبح حقيقة بإذن الله تعالى.

وصلا للمدينة وعادوا لمنزل زين فاستقبلتهم السيدة فيروز بسعادة وقالت بلوم زين:

هل يسافر المرء فجأة دون إخبار ذويه يا زين؟

والله لولا أن طمأنني قاسم عليكم لتوقف قلبي من الرعب عليك يا بني.

احتضنها زين:

سامحيني جدتي لم تكن لدى فرصة فحتى أنا لم أعرف أننا سنسافر إلا قبلها بساعة فقط.

أحتضنت فيروز نارين راجيه:

سامحيني يا بنتي على ما اقترفته بحقك من ظلم، لقد روى لي قاسم كل شيء ولا تتخيلي مدى حزني عندما علمت ومدي ندمي على ما فعلت ولكن لا تقلقي سيعوضك زين كل هذا وسأكفر عن ذنبي هذا صدقيني وان لم تمانعي فلتعتبريني جدتك بعد الآن.

احتضنتها نارين بحب: لا عليك جدتي أنتِ لم تتصرفين معي بسوء نيه وفعلت ما رأيته مناسبًا طبقا للأصول لقد مضى أسامحك من قلبي وقبلتها بوجنتيها بحب.

أعتذرت فيروز لجول على طردها لها:
سامحيني يا جول لقد كنت أخاف على زين وظننت أنني احميه بهذة الطريقة.
جول بامتنان: أقدر ذلك سيدتي لا داع للاعتذار.

التفت فيروز لزين وقالت: إذا متي موعد زفافكما أنت تعلم أنني لن أسمح أن يطول وضعكما هكذا.
أجابه بمشاكسة:
يمكنك البدء بالاستعدادات سيدة فيروز أمامك أربعة وسبعون يومًا فقط.
ضحكت فيروز: أنظرِ نارين يحسب الموعد باليوم.

أبتسمت نارين بخجل ثم ضحك محمد على ضحكات فيروز فتأثرت بلطافته كثيرًا وحملته من يد جول وقبلته:
هيا أصعدوا أنتم لغرفكم واتركوني مع قطعه السكر هذا لقد أشتقت للأطفال كثيرًا.

في اليوم التالي ذهب زين مع نارين وفيروز لاختيار خواتم زفافهما واختارت فيروز بعض القطع الالماسية الرقيقة واهدتهم لنارين، ثم اصطحبت السيدة فيروز نارين بعدها لاختيار فستان الزفاف.

ومرت الأيام وسط الاستعدادات للزفاف المنتظر بسرعة كبيرة حتى أتى اليوم الموعود وقد جهزت فيروز حديقة المنزل لاستقبال الضيوف.

تجهز زين بغرفته وارتدي بدلته بأناقة شديدة، دخل عليه قاسم معبرًا عن إعجابه الشديد بمظهره أحتضنه قائلًا:
مبارك عليك يا صديقي وأخيرًا ستجتمع بنارين.
زين متمنيًا: العقبى لك يا صديقي أريد أن أسعد بزواجك أيضًا ثم أردف أقترح عليك أن تتزوج بجول فهي حقًا فتاة ذكية وجميلة.
أبتسم قاسم بخجل: لقد تأخرت يا صديقي باقتراحك لقد وقعت بالفعل بحبها ولكني لم أصرح لها بعد.

تفاجأ زين وسعد كثيرًا بهذا الخبر:
إذًا ماذا تنتظر؟ فلتصرح لها بزفافنا وتبقى الفرحة فرحتين.
قاسم بتوتر: هذا ما كنت أنوي فعله اليوم.
احتضنه زين بفرحة: هذا أسعد يوم بحياتي يا صديقي فليجمعكما الله على خير.

ثم توجه زين لغرفة نارين ليصطحبها لاتمام زفافهما طرق الباب ففتحت جول وهي بغاية الأناقة والجمال أبدى زين إعجابه بأناقتها وسحر قاسم بجمالها، دخل زين الغرفة لتآسره نارين بنعومة مظهرها الملائكي فقد أصبحت آيه بالجمال والروعة بفستان الزفاف الذي أبرز تفاصيل جمالها ورقتها.

اقترب منها: ماذا فعلت لأستحق امرأة بهذة الروعة يا إلهي، خجلت نارين من جمال إطرائه.

فقبل يدها واصطحبها كالأميرات إلى حديقة المنزل فانبهر بهم جميع الحضور وأثنوا على جمالها وأناقتها وتناسقهما جلسا معًا لعقد القران أولًا وتعالت المباركات والتصفيقات من الحضور بعد عقد القران ثم أصطحبها زين لرقصه زفافهما برقة شديدة فاصبحا يتراقصان على أنغام الموسيقى بحركات سحرية اسرت عيون جميع الحضور،

فمال قاسم برأسه على جول قليلًا:

كم أنهما يليقان ببعضهما البعض.

جول بسعادة:

حقًا أنهما رائعين حفظهما الله من عيون الحاسدين.

قاسم بتوتر:

هل تتلطفين بقبول دعوتي لك بالرقص يا جول؟

أبتسمت له بخجل وأومأت برأسها بالقبول.

أمسك بخصرها وبدأ بالرقص معها وأبتسم قائلًا بتوتر:

هل تقبلين الزواج بي؟

نبض قلب جول بقوة من المفاجأة فهي لم تتوقع سرعته بهذا العرض: حسنًا كان هذا سريعًا للغاية! أترك لي الفرصة بالتفكير قليلًا.

قاسم مداعبًا: لك كل الوقت الذي تحتاجينه حتى انتهاء الرقصة المهم أن ينتهي انتظاري بقبولك لعرضي.

أبتسمت جول وسالته بذهول:

حتى انتهاء الرقصة! أنت واثق من قرارك؟

قاسم رافعًا حاجبيه: بكل تأكيد .

فابتسمت بخجل حتى برزت أسنانها:

إذًا فأنا أقبل بعرضك يا قاسم.

فرح قاس كثيرًا وحملها ودار بها من فرحته، فابتسم زين وفهم أن جول قبلت بعرض قاسم.

نظرت لهم نارين بعدم فهم وقالت بدهشة:

ماذا يحدث هل جن صديقك؟

أبتسم زين قائلًا:

جول قبلت بعرض قاسم للزواج، تفاجأت نارين: ماذا؟

زين مؤكدًا: نعم لقد صرح لي قاسم بحبه لها وفاجأها اليوم بعرض زواجهما.

فرحت نارين كثيرًا وتركت زين واحتضنت جول بفرحة كبيرة واحتضن زين قاسم وبارك له،

نارين بفرحه لجول: لقد حظيت بالرجل الذي تمنيته أخيرًا يا جول.

اتسعت عينا جول بابتسامة: أخفض صوتك سيسمعنا.

سمعها قاسم: نعم! هل كانت جول تحبني من قبل؟
خجلت جول ونكزت نارين بذراعها فقالت نارين بمشاكسة: من أول لحظة رأتك بها وقعت بحبك فورًا يا رجل.

قال قاسم هذا أجمل خبر سمعته بحياتي فغمرتهم الفرحة جميعًا وظلوا يتراقصون على أنغام الموسيقى وتشاهدهم السيدة فيروز وهي تحمل محمد الذي انطلقت ضحكاته في الأجواء.....

قد يظن البعض أننا يجب أن نعلم الحقيقة كاملة كي نبدأ حياتنا بصفحة نظيفة تمامًا و نعيش بسعادة.

لكن الحقيقة ان الله عز وجل خلقنا غير قادرين علي قراءة أفكار الآخرين وهي نعمه كبيره قال سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

(لو اطلع الناس على ما في قلوب بعضهم البعض لما تصافحوا إلا بالسيوف)

ليس عليك إدراك الحقائق دائمًا في هذه الحياة عزيزي القارئ.

أحيانا الحقائق تدمر سعادتنا وتفسدها بل أن إخفائها يصبح هو الخير بعينه والصفحات السوداء يجب علينا طيها والبدء من جديد لنملأ صفحاتنا بجمال حاضرنا وروعة مستقبلنا....